









في شِيرة إلائعمة إلاطهار

تأليف أَجْمَد بِن عَبْدِالْعَزَنِ لِلْوُسَوِيِّ اَلْفَ إِلِيَّ

> إشْرَاکَ محدّباقِرالمُوسويّالفاليّ

ألحجنء السكادش



لدِّين إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نُأهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ

بِنِيْرِلْنَالِ لِجَيْرًا لِجَيْرًا

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وخلفائه الطاهرين، الأئمة المعصومين من أهل بيته المكرّمين، واللعنة على اعدائهم اجمعين.

أمّا بعد:

فقد تطرقنا في الأجزاء الثلاثة السابقة من كتابنا إلى شيء من أحوال خليفتين من خلفاء النبي الله الله عشر، الذين عينهم الله الله بقوله: يكون بعدي إثنا عشر خليفة. كما وقد صرّح الله _ كما سيأتي _ بأسمائهم تباعاً. لم

وسنتطرق في هذا الجزء بإذنه تعالى إلى بعض ما ورد في شأن الخليفة الثالث، سبط رسول الله الله الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عله الذي صرّح بإمامته جدّه الرسول الأعظم الله العظم المعلم ا

وقد اكتفينا في هذا الكتاب بما ورد في شأنه، وعظيم فضله من كتب العامّـة،

١. راجع صحيح البخاري: ج٦ ص ٢٦٤٠ رقم ٢٧٩٦. مسند أحمد: ج٦ ص ٩٤ رقم ٢٠٣٥، وص ٩٧ رقم ٢٠٣٥، وص ٩٧ رقم ٢٠٤٥.
 ح تقلق ٢٠٣٤ رقم ٢٠٢٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١ ص ١٠١. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص ٢١٤. وغيرهم.
 المالكي: ص ٢١٤. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ص ٨٣. وغيرهم.

أنظر فرائد السمطين للحمويني الجويني: ج٢ ص١٣٢ رقم ٤٣١. وج٢ ص١٥١رقم ٤٤٦. وينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج٣ ص٢٨١ ب٧. في بيان الأئمة الإثنى عشر بأسمائهم.

٣. أنظر الرسالة في نصيحة العامّة لأبي سعد البيهقي: ص١٨. وأهل البيتﷺ لأبي علم: ص١٩٥. عنــهما شرح إحقاق الحقّ للمرعشي: ج١٩ص٢٦، وج٢٦ص٤٨.

وأُمّهات مصادرهم.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قمّ المقدّسة

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

حسنه فبسنه عِهِيْ اللهِ عِهِيَاتُهُ

هو: الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال:

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف. أبو عبد البه، سبط رسول الله الله وريحانته من الدنيا. حدث عن النبي الله وعن أبيه. روى عنه ابنه علي بن الحسين، وابنته فاطمة، وابن أخيه زيد بن الحسن، وشُعيب بن خالد، وطلحة بن عبيد الله العقيلي، ويوسف بن ميمون الصبّاغ، وعبيد بن حُنين، وهمام بن غالب الفرزدق، وأبو هشام. الله العقيلي، ويوسف بن ميمون السبّاغ،

مولده

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي الشعثاء، عن بشر بن غالب، قال: كنت مع أبي هريرة، فرأى الحسين بن علي، فقال: يا أبا عبد الله، لقد رأيتك على يدي رسول الله الله قد خضبتها دماً حين أبي بك حين ولدت، فسررك ولفك في خرقة، ولقد تفل في فيك، وتكلّم بكلام ما أدري ما هو! ولقد كانت فاطمة على سبقته بقطع سرة الحسن على فقال: لا

حسبه ونسبه ﷺ

تسبقيني بها! ١

وهذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والخوارزمي في مقتـل الحـسين ﷺ. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. ٢

أقول: ففي الرواية دلالة فريدة على عمق أثر التضحية التي أبداها الإمام الحسين على المرابع المسلماء المنزلة على جدّه محمد المصطفى اللهمة من خلال تجسيد دمائه الطاهرة لإحياء صلاحها أبطفلاً حين ولادته، وشيبة بعد استشهاده على أيدي الأمويين، والمرتزقة من زبانيتهم المأجورين الذين أرادوا إطفاء نورها، ولكن أبى الله سبحانه إلا أن يُتمّ إصلاحها على يدي أبي عبد الله الحسين على ولا كره الطلقاء الكافرون، وأقرانهم المراءون.

روى الحاكم في المستدرك، قال: عن أمّ الفضل بنت الحارث: إنّهـا دخلـت على رسول الله اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ على رأيت حلماً منكراً الليلة!

قال: ما هو؟ قالت: إنّه شديد! قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قُطعت ووضعت في حجري.

١. المعجم الكبير: ج٣ ص٩٥ رقم٢٧٦٧.

تاريخ دمشق: ج١٤ ص١١٤، ترجمة الإمام الحسين على مقتبل الحسين عليه: ج١ ص١٥٢. كفاية الطالب: ٢٠٠.

٣. دليله: قول الإمام الحسين الشخيل مفادرته مكة صوب الكوفة: وإنسي لم أخرج أشراً، ولابطراً، ولا مُفسداً، ولاظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي الشخاء أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي، وأبي علي بن أبي طالب. فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ علي، أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم، وهمو خير الحاكمين. ذكره الحنوارزمي في مقتل الحسين تملك. ج ١ ص١٨٨.

١١ موسوعة الأنوار/ج٦

الله للفيك. ا

وهذا رواه ابن سعد في طبقاته. وابن حجر أيضاً في إصابته، باختلاف يــسير في اللفظ. ^٢

تاريخ ولادته عليه

روى الزبيري في نسب قريش، قال: والحسين بن علي ﷺ يُكنّى أبا عبد الله، ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة."

وابن عبد البرّ في الإستيعاب، قال: الحسين بـن علـي ﷺ. أُمّـه فاطمـة بنـت رسول الله ﷺ، كُنّي أبا عبد الله. ولد لخمس خلون من شعبان، سنة أربع.

وقيل: سنة ثلاث. هذا قول الواقدي وطائفة معه.

قال الواقدي: علقت فاطمة بالحسين على بعد مولد الحسن على بخمسين ليلة. وروى جعفر بن محمد على عن أبيه على أبيه على أبيه على أبيه على الدسن والحسين على إلا طهر واحد.

وقال مبارك بن الأثير في المختار: أبو عبد الله، سبط رسول الله للنُّظِّيُّ. ريحانتـــه

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٦.

٢. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٠٤. الإصابة: ج٨ ص٢٦٧.

۳. نسب قریش: ص۲۶.

٤. الإستيعاب: ج١ ص١٤٢.

حسبه ونسبه ﷺ

من الدنيا، وسيّد شباب أهل الجنّة، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة.'

وسبط ابن الجوزي في التذكرة، قال: وكُنيته: أبو عبد الله. ويُلقَب، بـ: السيد والولي، والوفي، والمبارك، والسبط، وشهيد كربلاء. ولد سنة أربع من الهجرة في شعبان. ٢

وروى الطبري في ذخائر العقبي، قال: وقال قتادة: ولد الحسين علله بعد الحسن الله بعد الحسن الله المحسن الله المحسن ال

ثمَ قال: وقال ابن الدارع في كتاب مواليد أهل البيت الله الله : لم يكن بينهما إلا حمل البطن، وكان مدّة حمل البطن ستّة أشهر.

ثمَ قال: وقال: لم يُولد مولود قطّ لستّة أشهر فعاش إلا الحسين، وعيسى بـن مريم ﷺ"

ذكره ابن الخشّاب في تاريخ مواليد الأئمة «المجموعة». أ

النبي للمُوالِي يعق عنه

وهذا رواه الخوارزمي أيضاً في مقتل الحسين ﷺ.

١. المختار: ص٢٢.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٤٣.

٣. ذخائر العقبي: ص١١٨.

تاريخ مواليد الأئمة: ص١٧.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٣٧.

٦. مقتل الحسين عليه: ج١ ص١٥١.

والقرماني في أخبار الدول، قال: وقال رسـول الله للنَّلِيَّ لأمّـه: إحلقـي رأسـه، وتصدّقى بوزنه فضّة، كما فُعل بأخيه. \

كرامة لولادته

روى الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

سمعت النبي الشخية يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يُقال له: دردائيل، فسلب الله أجنحته.. فلما ولد الحسين تنالله وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة ـ أوحى الله تعالى إلى مالك خازن النار: أن أخمد النيران عن أهلها؛ لكرامة مولود ولد لمحمد الشيالة في دار الدنيا.

وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان: أن زخرف الجنان وطيّبها؛ لكرامة مولود ولد لمحمّدﷺ في دار الدنيا.

وأوحى الله تعالى إلى الملائكة: أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتكبير؛ لكرامة مولود ولد لمحمد الله في دار الدنيا.

وأوحى الله تعالى إلى جبرائيل علله: أن اهبط إلى نبيي محمد للهي ألف قبيل من الملائكة... أن يُهنّئوا محمّداً الله المولوده، وأخبره أنّي قد سميّته الحسين علله فهنئه وعزّه، وقُل له: يا محمد، يقتله شرّ أُمّتك... فويل للقاتل، وويل للقائد.

قاتل الحسين؛ أنا منه بريء، وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحد من المجرمين إلاّ وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يـدخل النــار يــوم

١. أخبار الدول: ص١٠٧.

دسبه ونسبه ﷺ..........

القيامة مع الذين يزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين من الجنّة إلى من أطاع الله...

فهبط جبرثيل ﷺ على النبي الشِّك فهنّاه كما أمره الله تعالى، وعـزّاه، فقـال لــه النبي الشِّكّ: أتقتله أُمّتى!؟

قال: نعم.

فقال الشَّكِيْةِ: ما هؤلاء بأُمّتي، أنا بريء منهم، والله بريء منهم.

قال جبرئيل عَلَيْكِ: وأنا بريء منهم.

فدخل النبي الله على فاطمة على الله على الله عنها الله وعزَّاها؛ فبكت فاطمة على ثمَّ قالت: يا ليتنى لم ألده! قاتل الحسين في النار!!

فقال النبي الله الله وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يُقتل حتى يكـون إمامـاً. يكون منه الأثمة الهادية.

ثمّ قال الشُّكِّيِّةِ: والأئمة بعدي، هم:

الهادي، عليّ.

والمهتدي، الحسن.

والعدل، الحسين.

والناصر، على بن الحسين.

والباقر، محمد بن علي.

والنفّاع، جعفر بن محمد.

والأمين، موسى بن جعفر.

والمؤتمن، عليّ بن موسى.

والإمام، محمّد بن عليّ.

والفعّال، على بن محمد.

والعلام، الحسن بن علي.

ومن يُصلِّي خلفه عيسى بن مريم ﷺ: المهدي الموعود المنتظر ﷺ:

فسكنت فاطمة ﷺ من البكاء.

ثمَ أخبر جبرئيل ﷺ النبي للثِّلَّةِ بقصّة الملك وما أُصيب به.

اسمه الكريم

روايات كثيرة أشارت إلى أنّ الله كالله قد سمّاه بهذا الإسم الكريم.

روى القرماني في أخبار الدول، قال: لمّا ولد الحسين على أُخبر النبي الله به، فجاءه وأخذه وأذن في أُذنه اليمنى، وأقام في أُذنه اليُسرى، وجاء جبرئيل على فأمره أن يُسمّيه حسيناً، كما جاء في الحسن على ٢

وهذا رواه الحضرمي في وسيلة المآل. "

١. فرائد السمطين: ج٢ ص١٥١ رقم ٤٤٦.

٢. أخبار الدول: ص١٠٧.

٣. وسيلة المآل: ص١٨٣.

٤. فرائد السمطين: ج٢ ص١٥١ رقم ٤٤٦.

وفي بعض الروايات، إنّ النبي للشُّلِّيُّ هو الذي انتخب له هذا الإسم الكريم.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن أبي الخليل، عن سلمان، عن النبي النبي النبي الله الله الله عن الحسن والحسين ـ بأسماء ابني هارون، شُبَراً وشُبيراً. ٢

ورواه ابن سعد في طبقاته. والطبراني في معجمه الكبير. '

وروى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن ابن جُريج، قال: أخبرني جعفر بـن محمد، عن أبيه: إنّ النبي ﷺ اشتّق من اسم الحسن حُسيناً. °

وفيه أيضاً: أخبرنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي الله الله الله سمّي الحسين يوم سابعه، وإنّه اشتّق من حسن حُسيناً، وذكر: إنّه لم يكن بينهما إلا الحمل. أ

١. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١١٦، ترجمة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۱۸.

٣. الكُنى: ج٨ ص١٥، ترجمة أبي خليل.

٤. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٥. المعجم الكبير: ج٦ ص٢٦٣رقم ٦١٦٨، ترجمة الإمام الحسين تكلف

٥. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١١٦.

٦. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢٠.

كما أنّ بعض الروايات تُشير إلى أنّ «الحسين» اسم من أسماء أهل الجنّة.

روى الدولابي في الذريّة الطاهرة، قال: أخبرنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، أخبرنا عمرو بن حريث: عن عمران ابن سليمان، قال: الحسن والحسين عليه من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهلية. الم

كُنيته المباركة

أمًا كناه، فأشهرها: أبو عبد الله، كما في الروايات.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب: وكُنية الحسين بن على: أبو عبد الله. "

وابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، قال: كُنيته _ أي، الحسين ﷺ _ : أبو عبد لله. أ

١. الذريّة الطاهرة: ص٦٧.

أسد الغابة: ج٢ ص١٩، ترجمة الإمام الحسسين تكلي. المسند: ج١ ص ١٥٩، مسند على بـن أبي طالب تكلي. تذكرة الخواص: ص١٩٣. الصواعق الحرقة: ج٢ ص٥٦٣. تاريخ الخلفاء: ج١ ص١٦٦.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢٣.

٤. تذكرة الخواصّ: ص٢٣٢.

حسبه ونسبه ﷺ

ألقابه الشريفة

عمره الشامخ

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أنبأنا محمد بن إسماعيل، قال: حسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي. قال أحمد بن سليمان بسنده عن الأعمش: قُتل الحسين ﷺ وهو إبن تسع وخمسين.

وقال أبو نعيم: قُتل الحسين عُلله يوم عاشوراء.

وقال عبد الله بن محمد بسنده، عن جعفر بن محمد عَلَهُ عن أبيه: قَتـل حسين بن علي وهو إبن ثمان وخمسين.

وروى الحاكم في المستدرك، قال: بسنده عن قتادة، قال: ولدت فاطمة حسيناً بعد الحسن لسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ، وقتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة إحدى وستين وهو إبن أربع وخمسين سنة.

ثمّ قال الحاكم: وقد ذكرت هذه الأخبار بشرحها في كتاب مقتل الحسين ﷺ، وفيه كفاية لمن سمعه ووعاه. "

راجع تذكرة الخواص لإبن الجوزي: ص٢٤٣. وصبح الأعشى للقلقشندي: ج١٣ ص٢٣١. وشرح شذور الذهب لإبن هشام: ج١ ص٤٤٥. ذكرا: شهيد كربلاء.

٢. تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب: ص٢١.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٧، ترجمة الإمام الحسين عليه.

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكار، قال: ولد الحسين بن علي الله لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة، يوم عاشوراء في المحرّم سنة إحدى وستين، قتله سنان بن أبي أنس النخعي، وأجهز عليه خولّي بن يزيد الأصبحي، من حمير، وحزّ رأسه، وأتى به عبيد الله بن زياد، فقال سنان بن أنس:

أوقر ركابي فضّةً وذهباً أنا قتلت الملك المحبّبا قتلت خير الناس أمّاً وأباً ! \

وهذه الأبيات رواها الطبري في تاريخه، مع تكملة عجز البيت الثاني بقوله: قتلت خير الناس أمّاً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباالاً

١. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٧ رقم ٢٨٥٢.

٢. تاريخ الطبري: ج٤ ص٢٩٣.

فصل في بعض ما ورد في حقّه عَلَيْنَ من القرآق الكريم

وردت كثير من الآيات المباركة في شأن الإمام الحسين على منفرداً كان أو مع أخيه الحسن على أو في ضمن أهل البيت الله وقد ذكرنا تفصيل ذلك في الأجزاء السابقة، خاصة ما سبق من حياة أخيه الإمام الحسن المجتبى الله وللتذكير لا بأس بذكر فهرستها.

الآيات المشتركة

آية التطهير

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُورِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهّرُكُمُ تَطهيرًا ﴾. ا

روى ابن عساكر في تاريخه: نزول آية التطهير فــي علــي وفاطمــة والحــسن والحسينﷺ.'

كما ذكره الحاكم في المستدرك في أوّل باب مناقب أهل البيت على والطبراني في معجميه الكبير والصغير. وابن العديم في بُغية الطلب. والترمذي في سننه. وأحمد بن حنبل في كتاب المسند."

وقد تقديم من طرق أبناءالعامّـة إسـتعراض نزولهـا فـي الخمـسة الطيّبـة:

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٦٨، في ترجمة الإمام على بن أبي طالب علله.

المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٦. المعجم الكبير: ج ٣٣ ص ٣٩٦. والمعجم الصغير: ج ١ ص ٦٥.
 بُغية الطلب من تــاريخ حلــب: ص ٣٩ ح ٥٤. ترجمــة الإمــام الحـــــين تلك سنن الترمــذي: ج ١٣ ص ٢٤٨. مسند أمّ سلمة.

بعض ما ورد في حقّه ﷺ من القرآن الكريم

محمد للنظية، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين علله. ا

آيات أُخر

منها: قوله ﷺ: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَتُلَ تَعَالُوْاْ مَدْعُ أَبْنَاءَكا وَأَبْنَاءُكُمْ وَبِسَاءَنا وَبِسَاءُكُمْ وَأَهُسَنَنا وَأَهُسَكُمْ تُمَّ بَتَهَلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِينَ﴾. '

ومنها: قوله تعالى: ﴿قُلَ لاَ أَسَّالُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقَرْبَي﴾. "

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِبَّهُ مُوَالثَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ '

١. راجع تفصيل ذلك في الجزء الأوّل، فصل: في الآيات الواردة في شأن أهل البيتﷺ.

٢. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٣. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٤. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٥. سورة الإنسان، الآيات: ٧-٢٢.

ومنها: قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾. ا

ومنها: قوله سبحانه: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تُرْدِدُلُهُ فِيهَا حُسْنَا﴾. '

ومنها: قوله تعالى: ﴿ إِلَى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَاصَبَرُوا أَتُهُمْ مُمُ الْفَائِرُونَ ﴾. "

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَبَعَتْهُمْ دُرِيَّتُهُمْ بِاِيَانِ أَلْحَقْنَا بِهِمْ دُرَيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُم مِّنَ عَمَلِهم مِّن شَىّ ۚ كُلُّ امْرِيْ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ ۞ وَأَمْدَدَنَاهُمْ بِفَأَكِهَ ۗ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۞ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كُأْسًا لاَلقَوْفِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ ۞ وَيَطُوفَ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَتُهُمْ أُولُو ّمَكْنُونٌ ﴾ . أ

ومنها: قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ مِلْتَقِيَانِ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَحُ لا يَبْغِيَانِ۞ يَحْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾. °

وجميعها قد تقدّم التفصيل فيها. ٦

ومنها: قوله سبحانه: ﴿وَتَرَعَنَامَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَثْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُلِلّهِ الَّذِي هَدَانَالِهَذَا وَمَاكُنَالِنَهَ تَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتَ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَكُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِ ثَتْمُوهَا بِمَاكُنُتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ '.

ومنها: قوله سبحانه: ﴿وَإِذِ اتْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكُلِمَاتٍ فَٱتَّمُّهُنَّ﴾^.

١. سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٢. سورة الشوري، الآية: ٢٣.

٣. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

٤. سورة الطور، الآيات: ٢١_٢٤.

٥. سورة الرحمن، الآيات: ١٩_٢٠ و٢٢.

٦. راجع الجزء الأول، فصل: الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ.

٧. سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

٨. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

بعض ما ورد في حقَّه ﷺ من القرآن الكريم

ومنها: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ . ومنها: قوله سبحانه: ﴿ قُلْ فَللّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ .

ومنها: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ مَثَلُ لُورِ وَكَمِسْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةِ النُّجَاجَةُ كَأَتُهَا كَوْكَبُّ دُرِي يُّلُوقَ دُمِن شَجَرَةٍ ثُبَارَكَةٍ زَيْتُودِةٍ لا شَرْقِيَةٍ وَلا غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَنَهُ فَارْتُورُ عَلَى لُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يَكُلُ شَيْءً عَلِيمٌ ﴾ ؟.

ومنها: قوله سبحانه: ﴿وَهُوَالَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ '.

وتلك جميعها قد تقدّم التفصيل فيها. °

ومنها: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَا اِنكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ".

وقد تقدّم أيضاً البحث فيها مُفصّلاً. ^٧

ومنها: قوله سبحانه: ﴿فَإِذَا لَهُخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيَّنَهُمْ يَوْمَثِذٍ وَلا يَتَسَاءُلُونَ ﴾ ^.

روى ابن كثير في تفسيره، قال: وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد _مولى بني هاشم _: حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثتنا أمّ بكر بنت المسوّر بن مخرمة،

١. سورة النساء، الآية: ٢٩.

٢. سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

٣. سورة النور، الآية: ٣٥.

٤. سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

راجع الجزء الثالث، فصل: بعض ما ورد في شأنه _ الإمام الحسن ﷺ _ من الآيات القرآنية.

٦. سورة الأحزاب، الآيات: ٥٦.

٧. راجع الجزء الثاني، فصل: في كيفية الصلاة على محمد وآل محمد ﷺ.

٨. سورة المؤمنين، الآية: ١٠١.

ثمّ قال: وقال الإمام أحمد: حدتنا أبو عامر، حدثنا زهير، عن عبد الله بن محمد، عن حمزة بن أبي سعيد الخُدري، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله الله الله الله الله على هذا المنبر: ما بال رجال يقولون إنّ رحم رسول الله الله الله الله الله عنه والله، إنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها الناس، فرط لكم إذا جئتم. قال رجل: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأقول لهم: أمّا النسب، فقد عرفت، ولكنّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقري. أ

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا عمر بن محمد الجمحي، بمكّة، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان الثوري، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله الله الله عنه ونسب يوم القيامة منقطع، إلا حسبي ونسبي، إن شئتم إقرأوا: ﴿فَإِذَا مُعْخَفِى الصُّورِ فَلا أَدسابَ يَتَنَهُمْ يَوْمَئِذِ

وروى نحوه النووي في شرحه. والسيوطي في تفسيره. والشوكاني فــي فــتح

١. تفسير القرآن العظيم: ج٣ ص٣٤٣. مورد تفسير سورة المؤمنين. الآية: ١٠١.

۲. شواهد التنزيل: ج۱ ص٥٣٠ رقم٥٦٤.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُ أَهْلُكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ .

ورواه الشوكاني في تفسيره، قال: وأخرج ابن مردويه، وابــن عــساكر، وابــن النجّار، عن أبي سعيد الخدري... الحديث. وابن عساكر في تاريخ دمشق.°

ومنها: قولـه سبحانه: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّنَاتِ أَن تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاثَهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

روى الحاكم الحسكاني في شواهده، قال: وروى سعيد بن أبي سعيد البلخي، عن أبيه، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّنَاتِ﴾ يعني، بني أُميّة. ﴿أَن تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَي عَلَيْ، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين،

١. فيض القدير: ج٤ ص٥٥٤ رقم ٥٨٣٤. الدرّ المنثور: ج٥ ص١٥، مورد تفسير سورة المـؤمنين، الآيـة:
 ١٠١. فتح القدير: ج٣ ص٢٠٠، مورد تفسير سورة المؤمنين، الآية: ١٠١.

٢. سورة طه، الآية: ١٣٢.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٤. طبقات الحدّثين بإصبهان: ج٤ ص١٤٨.

^{0.} فتح القدير: ج٣ ص٥٦٥، مورد تفسير سورة طه، الآية: ١٣٢. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص١٣٦.

٦. سورة الجاثية، الآية: ٢١.

٢٩ موسوعة الأنوار/ج٦

وفاطمة ﷺ. ا

ومنها: قوله سبحانه: ﴿وَيُلوِّرُونَ عَلَى أَهُسِهِمْ وَلَوَّكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَهْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٚ.

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثني محمد بن سهل، حدثنا أحمد بن عمر الدهان، حدثنا محمد بن كثير حمولي عمر بن عبد العزيز حدثنا عاصم بن كُليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إن رجلاً جاء إلى النبي الشيخة، فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقُلن: ما عندنا إلا الماء! فقال الشيخة: مَن لهذا الليلة؟ فقال علي تللية: أنا يا رسول الله. فأتى فاطمة على فالمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكنا نؤثر به ضيفنا! فقال علي عليه نومي الصبية، وأنا أطفئ السراج للضيف. ففعلت، وعشوا الضيف، فلما أصبح، أنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿ وَرُؤْرُونَ عَلَى أَهُسِهِمٌ ﴾. الآية.

وفيه أيضاً: أخبرنا عقيل، أخبرنا علي، حدثنا محمد، حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني آدم بن أبي إياس، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَيُوْرُونَ عَلَى أَهُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. قال: نزلت في على وفاطمة والحسسن على والحسين على المسين على المسين ال

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَصُحَاهَا۞ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا۞ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا۞

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٣٩رقم ٨٧٥.

٢. سورة الحشر، الآية: ٩.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣١ رقم ٩٧٢ و٩٧٣.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو الحريري _ كان يكتب معنا الحديث، وأنا سألته _ نا محمد بن إسماعيل الرقي، نا محمد بن عمرو الحوضي البزّاز، نا موسى بن إدريس، عن أبيه، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله الله الله السمي في القرآن: ﴿وَالشَّمْسُ وَصُحَامًا﴾، واسم علي بن أبي طالب: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلامًا﴾، واسم بني أميّة: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَعْشَامًا﴾.

وروى نحوه الحسكاني في شواهد التنزيل."

١. سورة الشمس، الآيات: ١-٤.

۲. تاریخ دمشق: ج۵۷ ص۲۷۲.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٣٢ رقم ١٠٩٤ و١٠٩٥.

فصل في

بعض ما ورد عن رسول الله سيناك

في شائه عَلْشِ

هناك كثير من الفضائل التي وردت عن النبي النه في حق الإمام الحسين المجتبى المعلم الحسين المعلم وبما أنّا ذكرنا بالتفصيل في الجزء الخاص بالإمام الحسن المجتبى المعلم أحاديث وروايات مشتركة بينه وبين أخيه الإمام الحسين المستوركة بالإمام الحسين المعلم المعلم

حسين منّى، وأنا من حسين

روى البخاري في الأدب المفرد: بسنده عن يعلى بن مرّة، قال: خرجنا مع النبي الله ودُعينا إلى الطعام، فإذا حسين الله يلعب في الطريق، فأسرع النبي الله أمام القوم، ثمّ بسط يديه، فجعل الغلام يفر ههنا وههنا، ويُضاحكه النبي الله حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأخرى في رأسه، ثمّ اعتنقه، ثمّ قال: حسين منّي، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، الحسين سبط من الأساط.

ورواه البخاري أيضاً في التاريخ الكبير. وأحمد بن حنبل في مسنده باختلاف يسير في اللفظ. وابن ماجة أيضاً في سننه. والحاكم في المستدرك، وقال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه يُقبّله، فقال: حسين منّي، وأنا من حسين... إلى آخره. ورواه ابن الأثير في أُسد الغابـة.

١. الأدب المفرد: ص١٠٠، في باب معانقة الصبي.

بعض ما ورد عن رسول الله ﷺ في شأنه ﷺ.....

والترمذي في صحيحه. ^١ ورواه جمع آخرون من أئمّة الحديث، وأرباب السنن.

وروى الهندي في كنز العمّال، قال: أخرج ابن عساكر، عن أبي رمثة: حسين مني، وأنا منه، هو سبط من الأسباط. أحبّ الله من أحبّ حسيناً. إنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. ٢

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن محمد القوّاش، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن خيثم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة العامري: إنّهم خرجوا مع رسول الله الله الله على الله في الله في العب مع صبيان، فاستقبل رسول الله، فبسط يده، فجعل الغلام يفر ههنا وههنا، فيُضاحكه رسول الله الله حتى أخذه، فجعل احدى يديه في عنقه، والأخرى في فأس رأسه، ثم اعتنقه، فقبله، ثم قال: حسين مني، وأنا من حسين. أحب الله من أحب حسينا. حسين سبط من الأساط.

وعلّق الفيروزآبادي، قائلاً: حديث حسين منّي، وأنا من حسين. أو بلفظ آخر: حسين منّي، وأنا منه. رواه كثير من محدتني الطوائف الإسلامية، لا يسشك فيه أحد. وذكر أرباب العلم في معناه: إنّ قصده الله العب كمال الحب، وتمام الألفة بسبطه وريحانته الحسين عليه فإنّ البلغاء من العرب إذا أرادوا أن يُظهروا الإتّحاد والألفة، وشدة الإتّصال والمحبّة بأحد منهم، يقولون: فلان منّا، ونحن

١. التاريخ الكبير: ج٤ ص٤١٥ القسم ٢. المسند: ج٤ ص١٧٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٦٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٩٧. أسد الغابة: ج٢ ص٩. صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٠٧. مناقب الحسن والحسين كليس.

۲. كنز العمّال: ج7 ص۲۲۱.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص٣٣ رقم ٢٥٨٩.

منه. كما أنّهم إذا أرادوا إظهار النفرة، وشدة القطيعة من رجل، قالوا فيه: إنسا لسنا منه، وليس هو منًا. قال شاعرهم:

أيّها السائل عنهم وعنّي، رفقاً لست من قيس، ولا قيس منّي وجاء في الحديث القدسي _ في الحاسد الحاقد _ : إنّه ليس منّي، ولست أنا

وقريب من هذا الأسلوب، ما في القرآن الكريم: ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلْيُسَ مِنِي ﴾ . وعلى الأوّل جرى الحديث النبوي «حسين منّي، وأنا من حسين اي، المحبّة الشديدة، والصلة الأكيدة، والعلاقة التامّة بيني وبين الحسين على مخود منى، وجعلتني كجزء منه، من شدّة الإتصال، وعدم الإنفكاك. فالحديث محمول على الكناية، وقد يستشعر منه الإشارة إلى ما قام به الحسين على من التضحية في سبيل إثبات دين جدة الماذية، وإحياء شعائر مجده بشهادته، فيُفسر قوله الله المعنوية. «أنا من حسين بالجهة المعنوية. أ

W/A = 311 = = 11 = - 1

١. سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

٢. فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج٣ ص٣٢٢، باب: في قول النبي اللَّيْةِ: حسين، منّى.

بعض ما ورد عن رسول الله للثيَّة في شأنه تَلالله

قال الحاكم ــ ومثله الذهبي في تلخيصه ــ هذا حديث صحيح. ا

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عَلَيْهُ. وابن العديم عمر بن أحمد في بُغية الطلب. وابن حبّان في صحيحه. والهيثمي في موارد الظمآن. وأبو بكر ابن أبي شيبة في المصنّف. أ

خير الناس نسباً

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز، نا أبو الحسن علي بن محمد بن المُعلّى بن الحسن السونيزي، نا محمد بن جرير الطبري الفقيه، حدّتني محمد إسماعيل الضراري، نا شعيب بن ماهان، عن عمرو بن جميع العبدي، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن ربيعة السعدي، قال: لمّا اختلف الناس في التفضيل، رحّلت راحلتي، وأخذت زادي، وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفة بن اليمّان، فقال لى: مَن الرجل؟

قلت: من أهل العراق.

فقال لي: من أي العراق؟

قال: قلت: رجل من أهل الكوفة.

قال مرحبا بكم يا أهل الكوفة.

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٧، باب فضائل الحسين علله من كتاب معرفة الصحابة.

مقتل الحسين ﷺ: ج ١ ص ١٤٦، الفصل السابع. بُغية الطلب: ص ١٤، في ترجمة الإسام الحسين ﷺ.
 صحيح ابن حبّان: ج ٩ ص ٥٩ الرقم ٦٩٣٢، ذكر إثبات محبّة الله لحبّيه ﷺ. موارد المضمآن: ص ٥٥٤ ح ٢٢٠. المصنف: ج ١٢ ص ١٠٢٠.

قال: قلت: اختلف الناس علينا في التفضيل: فجئت لأسألك عن ذلك؟

هذا الحسين بن علي؛ خير الناس عمّاً، وخير الناس عمّة؛ عمّه جعفر بن أبي طالب، المُزيّن بالجناحين، يطير بهما في الجنّة حيث يشاء. وعمّته أمّ هانئ بنت أبي طالب.

ثمّ وضعه عن عاتقه، فدرج بين يديه، وحبا، ثمّ قال: يـا أيّهـا النـاس، هـذا الحسين بن علي؛ جدّه وجدّته في الجنّة، وأبوه وأُمّه في الجنّة، وعمّه وعمّته في الجنّة، وخاله وخالته في الجنّة، وهو وأخوه في الجنّة. إنّه لـم يـؤت أحـد مـن ذريّة النبيين ما أُوتي الحسين بن علي، ما خلا يوسف بن يعقوب. أ

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۷۲.

بعض ما ورد عن رسول الله للله في شأنه ﷺ

ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب. والزرنــدي الحنفــي فــي نظــم درر السمطين. ^١

لذلك جاءت الإشارة من قاتل الحسين عَلَيْهُ، خولَي بن يزيد الأصبحي يُبـشر بها طاغيته عبيد الله بن زياد، قائلاً:

> أوقـر ركـابي فـضةً وذهباً فقـد فتلـت السيّد المحجّبا قتلت خير الناس أمّاً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسبا ال

وقيل: إنّ سنان بن أنس لمَا قتله، قال له الناس: قتلت الحسين بن علي، وهو ابن فاطمة بنت رسول الله الله العرب خطراً! أراد أن يُزيـل ملـك هـؤلاء، فلو أعطوك بيوت أموالهم لكان قليلا!

فأقبل على فرسه _ وكان شجاعاً به لوثة _ فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد، وأنشده الأبيات المذكورة، فقال عمر: أشهد أنّك مجنون _ وحذفه بقضيب _ وقال: أتتكلّم بهذا الكلام! والله، لو سمعه ابن زياد؛ لقتلك. \

١. كفاية الطالب: ص٢٧٢. نظم درر السمطين: ص٢٠٧، ما ورد في فضل الحسين ﷺ.

أقول: لا يسعنا إيراد بيان مُفصّل في هذا المضمار النّتبت فيه للعالم الإسلامي، فضلاً عن المُهتمّين، والمُتبّعين من باقي المذاهب، والأديان بأن لم يكن لرسول الله الله الله الله الله عنه المعام سوى فاطمة عله الديان بأن لم يكن لرسول الله الله الله الله عنه ورقية الأفرى كانت تحت عتبة بن أبي لهب، وبقيتا على هذا الحال حتّى بعد البعثة، ولم يفصلهما سوى القرآن في آية التفريق؛ وهذا بحد ذاته محال لأن يضع رسول الله الله توكيده، بيد خيال مشرك، فضلاً عن جنسه، خصوصاً وأن المشركين نجس من قبل أن يمنزل القرآن في توكيده، إذاً فكيف يمزوج الني الله الني الله ترضاها!؟

فالمسألة تستحقّ العناء ممّن يروم الحقّ، وتفعيله،؛ ليكشف عن الباطل، وتمحيله. غير أنّا قد رضينا بقولهم، وعن زعمهم عازفينا.

٢. أسد الغابة لابن الأثير: ج٢ ص٢١، ترجمة الحسين بن علي ﷺ.

٣٩ موسوعة الأنوار/ج٦

رجل من أهل الجنّة

وروى ابن العديم في بُغية الطلب، قال: أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا، وأخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري _ قدم علينا حلب قال: أخبرنا أبو المظفّر أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي. وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، قال: أبو المظفّر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا، وقال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قالا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن نمير، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: كنت مع حابر، فدخل حسين بن علي عليه السمعت رسول الله الله الله الله والمن والمن المناه المناه؛ فلينظر إلى هذا. فأشهد لسمعت رسول الله الله المنه المناه المناه؛ فلينظر إلى هذا. فأشهد لسمعت رسول الله الله المناه؛ فلينظر إلى هذا. فأشهد لسمعت رسول الله الله المناه؛ فلينظر إلى هذا. فأشهد لسمعت رسول الله الله المناه المناه المناه المناه المناه الله المناه المناه الله المناه المناه

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. من ترجمة الإمام الحسين على وأبو يعلى في مسنده. والهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد، وقيل: ابن سعيد، وهو ثقة. والذهبي في ميزان الإعتدال. وابس حجر في لسان الميزان. وأبو بكر الدينوري المالكي في كتاب المجالسة.

١. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٥٨٣، ترجمة الإمام الحسين عليه

الريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٧. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٩٧ وقم ١٠٧، مسند جابر. مجمع الزوائد:
 ج ٩ ص ١٨٧. ميزان الإعتدال: ج ٢ ص ٤٠. لسان الميزان: ج ٢ ص ٤٤٥ وقم ١٨٢٣. المجالسة وجواهر العلم: ص ٤٧٣.

بعض ما ورد عن رسول الله لللله في شأنه عَلَيْهِ

سيّد شباب أهل الجنّة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: بسنده عن عبد الرحمان بسن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله الله الله الدنة من أراد أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة، فلينظر إلى الحسين بن على. ا

ورواه السيوطي في الجامع الصغير، والفهبي في سير أعلام النبلاء. والسمعاني في الأنساب. وابن كثير في البداية والنهاية. ٢

بكاؤه يؤذيني

روى الطبراني في المعجم الكبير: بسنده عن يزيد بن أبي زياد، قال: خرج النبي الله من بيت عائشة، فمر على بيت فاطمة الله فسمع حسيناً يبكي، فقال: ألم تعلمي أن بكائه يؤذيني!؟"

رواه باكثير الحضرمي فـي وسـيلة المـاّل. والمحـبّ الطبـري فـي ذخـائره. والذهبي في سير أعلام النبلاء. والهيثمي في مجمع الزوائد. ً

نعم الراكب هو

روى الترمذي في صحيحه: بسنده عن ابن عباس، قــال: كــان رســول الله الله الله

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۳٦.

الجامع الصغير: ج٢ ص ٦٠٩ رقم ٨٧٤٧. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص ٢٨٢. الأنساب: ج٣ ص ٤٧٥.
 البداية والنهاية: ج٨ ص ٢٢٥.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٦ ح٢٨٤٧.

وسيلة المآل: ص١٨٠. ذخائر العقبى: ص١٤٣. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٩١. مجمع الزوائـد: ج٩
 ص٢٠١.

حامل الحسين بن علي على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبي الله الله الله على الراكب هو. أ

ورواه جمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين. ومنصور بن علي بن ناصف في التاج الجامع للأصول. ٢

اللهمّ، إنّي أُحبّه، فأحبّه

وهذا رواه الكنجي الشافعي أيضاً في كفاية الطالب. '

١. صحيح الترمذي: ج١٣ ص١٩٨.

٢. نظم درر السمطين: ص٢١١. التاج الجامع للأُصول: ج٣ ص٣١٨.

٣. معرفة علوم الحديث: ص٨٩، النوع الثاني والعشرون: معرفة الألفاظ الغريبة في المتون.

٤. كفاية الطالب: ص٢٠٠.

اللهم، إنِّي أُحبِّه، فأحبِّه. خرَّجه أبو عمر. ا

وذكره الدميري أيضاً في حياة الحيوان. والطبراني في المعجم الكبير. `

من أحبّ حسيناً فقد أحبّني

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن حفص بن راشد الهلالي، ثنا الحسين بن علي، ثنا ورقاء بن عمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه قال: قال رسول الله الله الله للحسين بن على: مَن أحب هذا فقد أحبني. "

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. أ

وفي الصلاة

فقال: إن ابنى قد ارتحلنى، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته. $^{\circ}$

١. ذخائر العقبي: ص١٢٢.

٢. حياة الحيوان: ج١ ص١٥٤. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٩ رقم٢٦٥٣.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٧ رقم٢٦٤٣.

٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٥. كنز العمّال: ج١٣ ص١١١.

٥. مكاشفة القلوب: ص٣٢٠.

ورواه الزبيدي في الإتحاف. والطبراني في المعجم الكبير. والنستائي في السنن الكبرى. والضحّاك في الاّحاد والمثاني. وابن أبي شيبة في المصنّف. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والهندي في كنز العمّال. ا

فداه اللُّهُ اللَّهِ بولده إبراهيم

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، قال: قال الشيخ أبو بكر _ والحديث الثاني إنّما هو عن زيد بن الحبّاب لا عن إسحاق الأزرق، وقد أخبرناه أبو الحسن علي بن احمد بن عمر المقرئ _ قال: نبّأنا محمد بن الحسن النقّاش، قال: نبّأنا يحيى بن محمد بن عبد الملك الخيّاط، قال: نبّأنا إدريس بن عيسى المخزومي القطّان، قال: نبّأنا زيد بن الحبّاب، قال: نبّأنا سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن أبي العباس، قال: كنت عند النبي وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليه، تارة يُقبّل فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليه، تارة يُقبّل هذا، إذ هبط عليه جبريل عليه بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه، قال: أتاني جبريل من ربّي؛ فقال لي: يا محمد، إن ربّك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: لست أجمعهما لك؛ فأفد أحدهما بصاحبه.

فنظر النبي الله الله الله الم المراهيم؛ فبكى، ونظر إلى الحسين الله فبكى، ثم قال: إن المراهيم أمه أمه، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأم الحسين فاطمه، وأبوه علي ابن عمي، لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي، وحزن ابن عمي، وحزنت أنا عليه، وأنا أوثر حزني على حزنهما. يا جبريل، تقبض إبراهيم؛ فديته

الاتحاف في حب الأشراف: ج٦ ص ٣٠٠. المعجم الكبير: ج٧ ص ٢٧٠. ترجمة ابن شداد. السنن الكبرى: ج١ ص ٢٤٠ رقم ٧٢٠. الآحاد والمشاني: ج٢ ص ١٨٨. المصنف: ج٧ ص ٥١٤ رقم ١٧٠ تاريخ دمشق: ج٧ ص ٢٤٠ رقم ٢٠٤٠.

قال: فقُبض بعد ثـلاث، فكـان النبـي الشخة إذا رأى الحـسين تلله مقـبلاً، قبلـه وضمّه إلى صدره، ورشف ثناياه، وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم. ا

روى ابن حبّان في صحيحه، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف، قال: حدّثنا وهب بن بقيّة، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله الله الله يُدلع لسانه للحسين، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيهش إليه. فقال له عُيينة بن حصن بن بدر: ألا أرى تصنع هذا بهذا! والله، ليكون لي الإبن قد خرج وجهه، وما قبّلته قط. فقال رسول الله الله الله يرحم لا يُرحم. أ

ورواه الطبري في ذخائر العقبى. وهناد بن السري في الزهـد. والـذهبي فـي تاريخ الإسلام.°

عطش الحسين عَلَيْكِ

روى الموفّق بن أحمد أخطب خوارزم في مقتل الحسين ﷺ: بسند عن جابر ابن عبد الله، قال: كنّا مع النبي ﷺ، ومعه الحسين ﷺ، فعطش، فطلب له

۱. تاریخ بغداد: ج۲ ص۲۰۶.

٢. دلع لسانه: أي، أخرجه من فمه.

٣. يهشّ إليه: أي، يخفّ إليه ويرتاح. والهشاشة: الخفة والإرتياح.

٤. صحيح ابن حبّان: ح١٢ ص٤٠٨ رقم٥٩٦.

٥. ذخائر العقبي: ص١٢٦. الزهد: ج٢ س٦١٨ رقم ١٣٣٠. تاريخ الإسلام: ج١ ص١٣٥.

النبي للتي ماءً، فلم يجده، فأعطاه لسانه، فمصَّه حتَّى روي. ا

النبي اللَّهُ اللَّهُ يمص لسانه، وشفتيه، ولعابه

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله الله الله التحص لسان الحسين بن على كما يمص الصبى التمرة. ٢

وفيه أيضاً: أنبأنا أبو داود السبيعي، أنبأنا زيد بن أرقم، قال: كنت عند عبيد الله بن زياد للله إذ أتي برأس الحسين بن علي الله فوضع في طست بين يديه، فأخذ قضيباً؛ فجعل يفتر به عن شفته، وعن أسنانه، فلم أر ثغراً قط كان أحسن منه؛ كأنّه الدرّ، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء! فقال: ما يبكيك أيّها الشيخ؟ قال: قلت: يبكيني ما رأيت رسول الله الله يقبّل بعض موضع هذا القضيب، ويلثمه، ويقول: اللهم، إنّى أُحبّه، فأحبّه،

ورواه الطبراني في المعجم الكبير بسند آخر، ولفظه: إنّه لمّـا أُتــي ابــن زيــاد برأس الحسين بن علي ﷺ، فجعل ينقر بقضيب في يده في عينه وأنفه. فقال له زيد: ارفع القضيب؛ فلقد رأيت فم رسول الله الله الله في موضعه. أ

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٤٧.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۳۳.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦٩.

٤. المعجم الكبير: ج٥ ص٢٠٦ ح٥١٠٧.

٥. مشارق الأنوار: ص١١٤.

بعض ما ورد عن رسول الله ﷺ في شأنه ﷺ.....

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار. والنبهاني في الشرف المؤبّد.'

وروى الذهبي في ميزان الإعتدال: بسنده عن أبي موسى _ يعني، إسرائيل _ عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: رأيت النبي المنات لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة. \

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين. وابن المغازلي في مناقبه. وابن عساكر في تاريخ دمشق. ً

النبى للنُولِكُ يُقبّل سرّته

النبي اللَّهُ اللَّهِ يُقبّل فمه

روى ابن الأثير في أُسد الغابة، قال: وكان أبو برزة عند يزيد بن معاوية لمّا أُتي برأس الحسين بن علي، فرآه أبو برزة وهو ينكت ثغر الحسين بقضيب في يده، فقال: لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا، ربّما رأيت رسول الله الله الله أما إنّك يا يزيد! تجيء يوم القيامة؛ وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا؛ ومحمد الشيخة شفيعه. ثمّ قام فولّى. °

١. نور الأبصار: ص١٣٦. الشرف المؤبّد: ص٦٥.

٢. ميزان الإعتدال: ج١ ص٢٠٨ ح٨١٩، ترجمة إسرائيل بن موسى.

٣. نظم درر السمطين: ص ٢١١. المناقب: ص٣٧٣ ح ٤٢٠. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٣.

٤. مقتل الحسين تلك ج ١ ص١٤٧.

٥. أسد الغابة: ج٥ ص٢٠ و٣٨١.

وفيه أيضاً: روى محمد بن سوقة، عن عبد الواحد القرشي، قال: لمُا أُتي يزيد برأس الحسين بن علي ﷺ، تناوله بقضيب، فكشف عن ثناياه _ فوالله، ما البرد بأبيض منها _ وأنشد:

يفلقن هاماً من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

وروى محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى، قال: وعن يعلى بـن مـرّة: إنّ النبي الشِّيّ أخذ الحسين تَنْظِيْ وقنّع رأسه، ووضع فاه على فيه، فقبّلـه. خرّجـه أبـو حاتم، وسعيد بن منصور. \

ورواه باكثير الحضرمي في وسيلة المآل. ً

وروى أبو يعلى في مسنده، قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: لمّا قُتل الحسين عليه جيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت بقضيبه على ثناياه، وقال: إن كان لحسن الثغر. فقلت: أما و الله، لأسوءنك. فقال: لقد رأيت رسول الله الله الله يُقبّل موضع قضيبك من فيه."

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. والطبري في ذخائر العقبي. والضحّاك فـي الاّحاد والمثاني. والطبراني في المعجم الكبير. والذهبي في سير أعلام النبلاء. وروى المتّقي الهندي في كنز العمّال، قال: عن زيـد بـن أرقـم، قـال: كنـت

١. ذخائر العقبي: ص١٢٥.

٢. وسيلة المآل: ص١٨٠.

٣. المسند: ج٧ ص٦٦ رقم ٣٩٨١.

بُغية الطلب: ج٦ ص٣٦٣. ذخائر العقبى: ص١٢٦. الآحاد والمثاني: ج١ ص٣٠٧ رقم٣٢٤. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢٥. ترجمة الحسين بن على تلكيد.

بعض ما ورد عن رسول الله لللخَّة في شأنه تَلللهِ

قال: أخرجه الخطيب في المتّفق. ا

ورواه العسقلاني في فتح الباري، وقال فيه: فقلت: ارفع قضيبك؛ فقد رأيت فم رسول الله الشيخة في موضع القضيب _. قال: أخرجه الطبراني من حديث زيد بن أرقم. أ

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وروى ابن أبي الدنيا: إنّه كان عند ابن زياد، ابن أرقم، فقال له: ارفع قضيبك؛ فوالله، لطالما رأيت رسول الشين يقبّل ما بين هاتين الشفتين. ثمّ جعل زيد يبكي، فقال ابن زياد: أبكى الله عينيك! لولا أنّك شيخ قد خرفت، لضربت عنقك. فنهض وهو يقول: أيّها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم؛ قتلتم ابن فاطمة، وأمّرتم ابن مرجانة. والله، ليقتلن خياركم، ويستعبدن شراركم. فبُعداً لمن رضي بالذلّة والعار. ثمّ قال: يا بن زياد! لأحد تنك بما هو أغيظ عليك من هذا! رسول الله الله العد حسناً على فخذه اليمني، وحسيناً على اليسرى، ثمّ وضع يده على يافوخهما، ثمّ قال: اللهم، إنّي أستودعك إياهما، وصالح المؤمنين. فكيف كانت وديعة النبي اللهم عندك يا بن زياد!؟

۱. كنز العمّال: ج۷ ص۱۱۰.

۲. فتح الباري: ج۸ ص۹٦.

٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٨، الفصل الثالث: في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت، كفاطمة وولديها الله.

٤ موسوعة الأنوار/ج٦

النبي النبي

روى ابن الأثير في النهاية، قال: وأخرجه الهروي عن النبي الله النها النها كان يحمل الحسين الله على عاتقه، ويسلت خشمه. الم

ابن رسول الله لَلْمُعْلِلْكُ

وعنده يحيى بن يعمر، فقال له: كذبت أيّها الأمير.

فقال: لتأتيني على ما قلت ببيّنة، ومصداق من كتاب الله ﷺ، أو لأقتلنَك قتلاً.

فقال: ﴿ وَمِن دُرِيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلْيَمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى ﴾ إلى قول عَلَى: ﴿ وَزَكْرِيًّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَ إِلْيَاسَ ﴾ ` فأخبر الله عَلَى: إنّ عيسى من ذريّة آدم المأمّه، والحسين بن على على على ما ذريّة محمد الله المأمّه.

قال: صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلسي.

قال: ما أخذ الله على الأنبياء؛ ليبيننه للناس ولا يكتمونه، قال الله ﷺ: ﴿فَنَبَدُوهُ وَرَاء ظُهُورهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ تَمَناً قَلِيلاً﴾ .

النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٣٨٨ «مادة سلت».

٢. سورة الأنعام، الآيتان: ٨٤ و ٨٥.

٣. أقول: والصحيح: ابراهيم: لامتناع إحتمال سياق الآية الكريمة بغير ابسراهيم تكلي. بمدليل امتناع بلوغ الحجة مفادها، واتيان ثمارها بغير أبي الأنبياء ابسراهيم الخليمل تكلي. وإلا فرجموع النسل إلى آدم تكليم مقطوع به. سواء كان من جهة الذكور أم الإناث.

٤. سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

بعض ما ورد عن رسول الله للتيكة في شأنه تَكلُّك

قال: فنفاه إلى خراسان؟'

ورواه البيهقي أيضاً في سننه. والشوكاني في فتح القدير. والسيوطي في الــدرّ المنثور، وفيه: من ذريّة ابراهيم. \

أما الفضائل المشتركة

ورواه ابن كثير في الفصول في سيرة الرسول الشيَّك وابن عساكر في تاريخه. '

ورواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه، و في مقتل الحسين ﷺ. وأبــو نعــيم فــي

١. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٦٤.

السنن الكبرى: ج٦ ص١٦٦. فتح القدير: ج٢ ص١٣٧، مورد تفسير سورة الأنعام، الآية: ٨٨٨٨.
 الدر المنثور: ج٢ ص٨٦، سورة الأنعام، الآية: ٨٦٨٨.

٣. السنن الكبرى: ج٧ ص٥٦ رقم١٣١٧٨.

الفضائل لإبن حنبل: ج٢ ص٦٢٣ ح١٠٦٧، باب فضائل أميرالمؤمنين ﷺ.

حلية الأولياء. والطبري في الرياض النضرة، والعصامي المكّي في سمط النجوم. والهيثمي في مجمع الزوائد. ا

ومنها: رواية مجيء فاطمة ﷺ إلى رسول الله الله الله وطلبها من رسول الله الله الله أن ينحل، ويورّث الحسن والحسين علم "، "

ومنها: رواية مجيء رجل عراقي إلى ابن عمر، وسؤاله عن الصلاة في ثـوب فيه دم البعوض؟ وقد فيه دم البعوض؟ وقد قتلوا ابن رسول الله _ أي، الحسين على _ وقد سمعته الله يقول: الحسن الحسين هما ريحانتاي من الدنيا. "

الناقب: ص٥٨، ومقتل الحسين ﷺ: ج١ ص٦٦. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٠١، ترجمة الإمام الصادق ﷺ. الرياض النضرة: ج٢ ص٢٠٣. سمط النجوم العوالي: ج٢ ص٤٨٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٨.

اريخ دمشق لإبن عساكر: ج١٢ ص٢٢٩، ترجمة الإمام الحسن ﷺ. المجم الكبير للطبراني: ج٢٢ ص٤٢٣. الإصابة للعسقلاني: ج٤ ص٣١٦. أسد الغابة لابن الأثير: ج٥ ص٤٩٧، ترجمة زينب بنت أبي رافع. السعواعق المحرقة لابن حجر: ج٢ ص٥٦٠. الآحاد والمشاني للضحاك: ج١ ص٩٩٠ رقم ٤٠٨. تهذيب الكمال للمزي: ج٦ ص٤٠٠.

٣. سنن الترمذي: ج٤ ص ٣٣٩ في الحديث الرابع من باب مناقب الحسين والحسين تكليل، وخصائص النسّائي: ص ١٣٤ رقم ١٣٩. الأدب المفرد للبخاري: ج٧ ص٨، باب رحمة الولد، وتقبيله، ومعانقت. أنساب الأشراف للبلاذري: ج٣ ص ٢٧٧، ترجمة الإمام الحسين تكليل. مسند أحمد: ج٢ ص ٩٣٠. تاريخ دمشق لإبن عساكر: ج١٤ ص ١٩٣، ترجمة الإمام الحسين تكليل.

بجمع الزوائد للهيشمي: ج ٩ ص ١٨١. والمستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٧٠ بـاب مناقـب الحسن والحسين تلك.
 الحسن والحسين تلك.
 ترجمة الإمام الحسين تلك.

بعض ما ورد عن رسول الله ﷺ في شأنه ﷺ

الجنّة. برواية أميرالمؤمنين ﷺ.

وهكذا رواية ابن عباس، قول النبي الله الحسن والحسين علمه سيدا شباب أهل الجنّة، من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. أ

وهكذا رواية عمر بن الخطّاب ، ورواية عبد الله بن عمر ، ورواية عبد الله بن مسعود ، ورواية مالك بن الحويرث ، ورواية حذيفة بن اليمّان ، ورواية أبي سعيد الخدري ، ورواية أنس بن مالـك . جميعهم، عن النبي الله في قولـه: الحسن والحسين عليه سيّدا شباب أهل الجنّة.

ومنها: صعود الحسن والحسين على ظهر النبي للنظَّة وهو في سجوده للـصلاة،

١. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٣٠، ترجمة الإمام الحسين عليه. تاريخ بغداد للبغدادي: ج٢ ص١٨٥.

فراند السمطين للحمويني: ج ٢ ص ٩٨ ح ٤٠٩ من السمط الثاني. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٣، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٣. كنز العمّال للهندي: ج١٦ ص١٦٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٢. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٣٢، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

معجم الشيوخ لابن الأعرابي: ج٥ ص١٨٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٧. تاريخ دمشق:
 ح١٤ ص١٣٣، ترجمة الإمام الحسين تلك.

٥. الكامل لإبن عدي: ج ٥ ص٣٢٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٧، باب مناقب الحسسن والحسين تلك.

جمع الزوائد: ج٩ ص١٨٣. المعجم الكبير للطبراني: ج١٩ ص٢٩٢. تــاريخ دمــشق: ج١٣ ص١٣٤. ترجمة الإمام الحسن عليه.

٧. تاريخ بغداد: ج٦ ص٣٧٢ رقم٣٣٩٧، وفي ج١٠ ص٢٣٠ رقم ٥٣٦٠. تاريخ دمشق: ج٦١ ص٢٠٠،
 ترجمة الإمام الحسن ﷺ. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٦٠ ح١٤، باب مناقب الحسن والحسين ﷺ. مسند
 أحمد: ج٥ ص٣٩١. كنز العمال: ج١٢ ص١٠٢ رقم ٣٤١٩٢.

٨. تاريخ دمشق: ج١٣ ص ٢١١، ترجمة الإمام الحسن تلله. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص ١٦٦٠.
 مشكل الآثار للطحاوي: ج٢ ص ٢٩٣. خصائص النسائي: ص ١٣٣ رقم ١٣٥.

٩. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢١١ ترجمة الإمام الحسن عَلَاهُ.

ووضعه إياهما بعد الصلاة في حجره، وقوله: من أحبّني، فليحبّ هـذين. وقوله اللَّيْنَةِ: هذان ابناي؛ من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. ا

ومنها: رواية عطاء، عن رجلاً أخبره: إنّه رأى النبـي الله العسن السلام الله الحسن والحسين ويقول: اللهم إنّى أحبّهم، فأحبّهما. أ

ومنها: حديث أُسامة: إنّه رأى النبي الله مشتملاً على الحسن والحسين، وهو يقول: هذان ابناي، وابنا ابنتي. اللهم، إنّك تعلم أنّي أُحبّهما، فأحبّهما. °

ومنها: ما ورد عن سلمان الفارسي ﷺ من أنّ النبي ﷺ قـال للحـسن والحسين ﷺ: من أحبّه الله أدخلـه

المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص٤٧ رقم ٢٦٤٤. ترجمة الإمام الحسن ﷺ. كنز العمّال: ج١٣ ص١٠٧.
 تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٠٠. ترجمة الإمام الحسن ﷺ، وج١٤ ص١٥٩، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

مسند أحمد: ج٢ ص ٢٨٨، مسند أبي هريرة. سنن ابن ماجة: ج١ ص ٦٤ رقم ١٠٠. مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٠٠ مناقب الحسن والحسين تلك البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص ٣٥، ترجمة الإسام الحسن تلك ذخائر العقيى: ص ١٢٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص ١٥٧، ترجمة الإمام الحسين تلك.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٥٣، ترجمة الإمام الحسين تَكْثُر. سنن الترمذي: ج١٣ ص١٩٤، باب مناقب الحسن والحسين تَكْثُر. التاريخ الكبير للبخاري: ج٨ ص٣٣٧، في ترجمة يوسف بن إبراهيم التيمي.
 ٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٥٥، ترجمة الإمام الحسين تَكْثُر. مسند أحمد: ج٥ ص٣٦٩.

تاريخ دمشق: ج١٢ ص٢٥. ترجمة الإمام الحسن تلك. المناقب للمغازلي: ص٢٧٤ رقم ٤٢١. سنن
 الترمذي: ج١٣ ص١٩٢. خـصائص النستائي: ص١٢٣ رقم ١٣٤. المعجـم الـصغير للطـبراني: ج١
 ص١٩٩. الفوائد المنتقاة لأبي طاهر المخلص: ص١٤٢.

ومنها: روايات أبي هريرة وزيد بن أرقم: في حنو رســول الله للنظيم علــى أهــل بيته، وقوله لهم: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم. ^٢

ومنها: مجيء الحسن والحسين عَلَهُ إلى رسول الله الله الله الله الله الله على المنبر، وتعتَّرهما، وقطع رسول الله الله الله في خطبته ونزوله إليهما ورفعهما إليه. أ

ومنها: الرواية الواردة بشأن زيارة رسول الله الله أهل بيته عله وإستسقاء الحسن علله أمر أمر قوله الله المستقلة أنا وإياك وهذين الحسن والحسين وهذا الراقد وأي، على على الله والعسين وهذا الراقد وأي، على على الله ويوم القيامة في مكان واحد. والحسين المراقد والمدالة المراقد والمدالة المراقد والمدالة المراقد والمراقد والمراق

١٠ تاريخ دمشق: ١٤ ص١٥٦، ترجمة الإمام الحسين تكليل تيسير المطالب لأبي طالب: ص٨٢ ب١٠.
 كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٢٢٦ ح ١٠. المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٣ ص١٦٦.

محیح ابن حبّان: ج ۹ ص ٦٦ رقم ٦٩٣٨. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٢ رقم ١٤٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٩. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٨٨، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٥٩، ترجمة الإمام الحسين عليه مسند أحمد: ج٢ ص٥٣٢. البداية والنهاية
 لابن الأثير: ج٨ ص٢٠٧.

مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٣٥٤ رقم ١٠٠، مسند بريدة. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٢٠٧، كتاب الجمعة. سنن الترمذي: ج١٣ ص١٩٤، كتاب المناقب. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢١٤، ترجمة الإمام الحسن ﷺ، وج١٤ ص ١٦١، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

مسند أبي داود الطياليسي: ص٢٦ ح ١٩٠. أسد الغابة لابن الأثير: ج٥ ص٢٦٩، وج٦ ص٢٤١. المعجم الكبير للطبراني: ج٦ ص٤٦٠. مسند أحمد: ج١
 ص١٠١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٩. تــاريخ دمــشق: ج١٦ ص٢٢٤، ترجمــة الإمــام الحـــسن ﷺ وج١٤ ص١٢٤، ترجمــة الإمــام الحــسن ﷺ وج١٤ ص١٢٣.

ومنها: قوله الله الله أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسنان ثمرتها، ومحبّونا ورقها. \

ومنها: قوله ﷺ: إنّ الله اختارني في نفر من أهل بيتي: علي، وحمزة، وجعفر، والحسن. ^٢

ومنها: أخذ ابن عباس بركاب الإمام الحسن والإمام الحسين الله ، وقوله لمن اعترض عليه في ذلك: هما ابنا رسول الله. أو ليس من سعادتي أن آخذ بركامهما. "

ومنها: حديث: إن الحسن والحسين ابنا رسول الله الله الله كانا يغران بالعلم المرا. أ

ومنها: قولهﷺ: خير رجالكم علي، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخيــر نساءكم فاطمة. وخروجهﷺ بهم دون غيرهم إلى مباهلة النصارى، وملاعنتهم. °

ومنها: حمل النبي الله الله العسن المسلم الحسن والحسين الله وهواب الله الله العمر بن الخطّاب رداً على قوله لهما. أ

١. بُغية الطلب للباعوني: ص٤٠ ح٥٩. فرائد السمطين للحصوبني: ج٢ ص٣٠ ح٣٦٩. تـاريخ دمـشق:
 ج١٤ ص١٦٥، ترجمة الإمام الحسين تلك.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٢، ترجمة الإمام الحسين علا.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٧٩، ترجمة الإمــام الحــسين ﷺ، تــاريخ بغــداد للبغــدادي: ج١٤ ص١٥١. ترجمة الفرآء النحوي.

القناعة والتعفّ في البين أبي البدنيا: ص١٠٢ ح ٢٨. تباريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٤، ترجمة الإسام الحسين تلاه.

راجع تاریخ بغداد: ج٤ ص ٣٩١ رقم ٣٢٨٠. كنز العمّال: ج١٢ ص١٠٢ رقم ٣٤٩١. تـاریخ دمـشق:
 ج١٤ ص٢١٦، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٦. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦٢، ترجمة الإمام الحسين تلك. مسند البزار: ج١ ص٤١٧ رقم ٢٩٣. مجمع

ومنها: قول رسول الله الله الله الله الله الله على الله السماء؛ رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على حبّ الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله. ا

إلى غيرها من الروايات المشتركة بين الإمامين الحسن والحسين على الايسع المجال ذكرها جميعاً، مكتفين بهذا المقدار؛ ليحيى من حي عن بينة.

الزوائد: ج٩ ص٢٩١ رقم ١٥٠٧٨. كنز العمّال: ج١١ ص٦٣٣ رقم ٣٧٦٧٣.

بعض من جصائصه عَلَيْسِ

من شمائله عَلَاللَّهِ

شبهه بالنبي المنطق

وفيه أيضاً: أخبرنا عبد الله بن مسندة قال: الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الهاشمي ابن رسول اللهﷺ وريحانته وشبهه....

١. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢١_١٢٥، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٢. مسند أحمد: ج١ ص٩٩ رقم ٧٧٤، مسند على بن أبي طالب ﷺ.

بعض من خصائصه عَلَاللهِ.....

ورواه الترمذي في سننه.'

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن سالم، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، عن علي عَلَيْ قال: مَن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله الله الله ما بين عنقه إلى وجهه، فلينظر إلى الحسن بن علي، ومَن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله الله ما بين عنقه إلى كعبه، خَلقاً ولوناً، فلينظر إلى الحسين بن على.

وفيه أيضاً: بسنده عن هبيرة بن يريم، عن علي ﷺ قال: من أراد أن ينظر إلى وجه رسول الله ﷺ مَن رأسه إلى عُنُقه، فلينظر إلى الحسن، ومَن أراد أن ينظر ما لدن عُنُقه إلى رجليه، فلينظر إلى الحسين، اقتسماه. ٢

ورواه الطبراني في المعجم الكبير. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابن عـساكر في تاريخ دمشق. ⁴

١. السنن: ج٥ ص٦٦٠ رقم ٣٧٧٩، باب مناقب الحسن والحسين ﷺ.

المعجم الكبير: ج٣ ص٩٥ رقم ٢٧٦٨ و ٢٧٦٩، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص١٥٠.

المعجم الكبير: ج٣ ص١١٥ رقم ٢٨٤٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٩٧ رقم١٥١٠. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢٧.

٦١ موسوعة الأنوار/ج٦

الأشبه بالنبي للتخطي

ورواه الهندي في كنز العمّال. وابن عساكر في تاريخ دمـشق. والـذهبي فـي تاريخ الإسلام. ٢

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه البزار والطبراني بأسانيد، ورجاله وتُقوا. وابن عساكر في تاريخ دمشق. وأحمد بن حنبل في مسنده في باب فضائل الحسن والحسين عليه وابن حبّان في صحيحه. والهيثمي في موارد الضمآن. أ

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو المظفّر عبد المنعم بسن

١. فضائل الصحابة: ج٢ ص٧٨٤ رقم ١٣٩٥.

كنز العمّال: ج١٣ ص ٦٣٠ رقم ٣٧٦٦٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص ١٢٦. تاريخ الإسلام: ج١ ص ٥٨٤.
 المعجم الكبير: ج٣ ص ١٢٥ رقم ٢٨٧٩.

بجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٥. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٣٦. فضائل الصحابة: ج٢ ص٧٨٣ رقم ١٣٩٤. صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤٢٩ رقم ٢٩٧٢. موارد الضمآن: ص٥٥٥.

عبد الكريم، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو الفقيه، أخبرنا أبو يعلى، أخبرنا إبراهيم بن سعيد، أخبرنا حسين بن محمد، عن جرير بسن حازم، عن محمد بن سيرين، قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين تلالله في طست! فقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله اللها الله اللها الله اللها الها اللها اللها الها الها الها الها اللها الها اله

وابن عساكر أيضاً: بسنده عن سفيان، قال: قلت لعبيد الله بن أبي يزيد: رأيت حسين بن علي ﷺ؟

ورواه أبو يعلى في مسنده. والطبراني في المعجم الكبير. أ

وابن عساكر أيضاً: بسنده عن ابن جريج، قال: سمعت عمر بن عطاء، قال: رأيت الحسين بن على على يصبغ بالوسمة. أمّا هو فكان ابن ستين، وكان رأسه،

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۲٦.

محيح البخاري: ج ٥ ص٣٣، باب مناقب الحسن والحسين كالشا.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢٧، ترجمة الإمام الحسين عليه.

٤. مسند أبي يعلى: ج١٢ ص١٤٤ رقم٦٧٧٣. والمعجم الكبير: ج٣ ص١٣٢ رقم ٢٩٠٠.

٦٣ موسوعة الأنوار/ج٦

ولحيته شديدي السواد. ^ا

من فضائله عَلَاللَّهُ

بركة فمه

روى ابن سعد في طبقاته، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، قال: لمّا خـرج حـسين بـن علي عليه من المدينة يُريد مكّة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: إلى أيـن فداك أبي وأمّي؟

قال: أردت مكَّة، وذكر له أنَّه كتب إليه شيعته بها.

فقال له ابن مطيع: فداك أبي وأُمِّي، متَّعنا بنفسك، ولا تسر إليهم.

فأبى الحسين عَلَاللهِ.

فقال ابن مطيع: إنّ بثري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينــا فـــي الدلو شــىء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة.

قال: هات من مائها. فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه، ثـم مـضمض، ثـم ردّه في البئر، فأعذب، وأمهى ٢٠٠

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام. وابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن العديم في بُغية الطلب. ¹

١. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢٧، ترجمة الإمام الحسين كالله.

۲. وأمهى: أي، كثر ماؤه.

٣. الطبقات الكبرى: ج٥ ص١٤٤، ترجمة عبد الله بن مطيع.

٤. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٥٧. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٨٢. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٥٩٢.

بعض من خصائصه ﷺ.....

تعظيمه عَلَيْكُ لحُرم الله

روى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: قال طاووس: عن ابن عباس، قال: استشارني الحسين عليه في الخروج، فقلت: لولا أن يزري بي وبك لنشبت يدي في رأسك. فقال عليه لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها عيني، حرم الله _ فكان ذلك الذي سلى نفسى عنه. \

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتأريخ، باختلاف يسير في اللفظ والسند. والطبراني في المعجم الكبير، بسند آخر. والهيثمي في مجمعه، وقال: رجاله رجال الصحيح. وابن عساكر في تاريخ دمشق. ٢

وروى الذهبي في سير أعلام النبلا، قال: ابن المبارك، عن بشر بن غالب: إن ابن الزبير قال للحسين: إلى أين تذهب! إلى قوم قتلوا أبـــاك؟! فقال: لأن أُقتل أحب إلى من أن تُستحلّ _ يعنى، مكّة _ . "

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن كثير في البداية والنهاية. ً

وروى الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبي حية: عن عدي بن حرملة الأسدي، عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين، قالا: خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة، فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضُحى فيما بين الحجر والباب، قالا: فتقرّبنا منهما، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: إن شئت أن

١. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٨٤.

٢. المعرفة والتأريخ: ج١ ص٥٤١. ترجمة عبد الله بن العباس. المعجم الكبير: ج٣٣ ص١١٩ ح٩٣ من ترجمة الإمام الحسين ﷺ. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٣٨. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٠٠.

٣. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٩٣.

٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٠٣. البداية والنهاية: ج٨ ص١٧٤.

تُقيم، أقمت فوليت هذا الأمر، فآزرناك، وساعدناك، ونصحنا لك، وبايعناك. فقال له الحسين: إنّ أبي حدّتني: إنّ بها كبشاً يستحلّ حرمتها. فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش. فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئت، وتولّيني أنا الأمر، فتُطاع ولا تعصى! فقال: وما أريد هذا أيضا. قالا: ثمّ إنّهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجّهين إلى منى عند الظهر، قالا: فطاف الحسين بالبيت، وبين الصفا والمروة، وقص من شعره، وحدد من عمرته، ثمّ توجّه نحو الكوفة، وتوجّهنا نحو الناس إلى منى. أ

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية. ٢

من شجاعته عَلَيْشِ

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: قال أبو عبيدة بن المثنّى: كان على الميسرة يوم الجمل، الحسين ﷺ."

ورواه خليفة بن خيّاط في تاريخه. '

وروى ابن جرير الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: فشد عليه رجالة ممن عن يمينه، وشماله، فحمل على مَن عن يمينه، حتى ابذعروا ، وعلى مَن عن شماله، حتى ابذعروا. وعليه قميص له من خزّ، وهو معتم، قال: فوالله، ما رأيت مكسوراً قطّ، قد قُتل ولده، وأهل بيته، وأصحابه، أربط جأشاً، ولا أمضى

١. تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٥٩.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص١٦٦.

٣. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٨٨.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط: ج١ ص٤٢.

٥. بذعر الناس: تفرقوا.

بعض من خصائصه تُلاثني

جناناً، ولا أجرأ مقدماً منه. والله، ما رأيت قبله، ولا بعده مثله، إن كانت الرجّالـة لتنكشف من عن يمينه وشماله إنكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب. ا

وروى الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ، قال: قال بعض من شهد الوقعة _ في الطف _ : ما رأيت مكثوراً قطّ، قتل ولده، وأخوته، وبنو عمّه، وأهل بيته، أربط جأشاً، ولا أمضى جناناً، ولا أجرى من الحسين ﷺ، ولا رأيت قبله، ولا بعده مثله. لقد رأيت الرجال تنكشف عنه إذا شد فيهم إنكشاف المعزى إذا عاث فيها الذئب. أ

وابن الأثير في النهاية قال: ومنه حديث مقتل الحسين ﷺ: مــا رأينــا مكثــوراً أجراً مقدماً منه. "

من شأنه المُثَلِّنِينَ

١. تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٤٥.

٢. مقتل الحسين عليه: ج٢ ص٣٨.

٣. النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص١٠.

٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٣٦.

٦٧ موسوعة الأنوار/ج٦

لحملوك على رقابهم

روى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وقال محمد بن سعد: أنا كثير بن هشام، ثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: كنّا في جنازة امرأة، معنا أبو هريرة، فلمّا أقبلنا أعيا الحسين تَلْكِلْم، فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا أبا هريرة، وأنت تفعل هذا!

فقال: فوالله، لو يعلم الناس مثل ما أعلم؛ لحملوك على رقابهم. ا

ورواه الطبري مختصراً في منتخبه. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والـصفدي في الوافي بالوفيات. ^٢

هديّة ربّي

قال جعفر بن أحمد الرازي: قال أبو زرعة يوماً وقد كتبنا هـذا الحـديث: إنَّ كان في الدنيا حديث يستأهل أن يُكتب بالذهب؛ فهذا."

من تواضعه عَلْشِ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن ------

١. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٨٣.

منتخب الطبري: ص٥٢٠، فيمن مات من أصحاب النبي الله الله ١٠هـ. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٨٠. الوافي بالوفيات: ج١ ص١٧٦٢.

٣. مقتل الحسين تَلْكُ ج ١ ص١٤٨، الفصل السابع.

حازم، قال: مرّ الحسين عليه بمساكين يأكلون في الصفة، فقالوا: الغداء. فنزل وقال: إنّ الله لا يحب المتكبّرين، فتغدا معهم، ثمّ قال لهم: قد أجبتكم، فأجيبوني. قالوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله، فقال للرباب: أخرجي ما كنت تدخرين. أ

رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمـول. وأبـو طالـب المكّـي فـي قــوت القلوب. والتلمساني في الجوهرة. والسمرقندي في تنبيه الغافلين. ً

من مروئته الله

روى الخوارزمي في مقتله ﷺ: بسنده عن يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلي، عن ابن المبارك، قال:

بلغي: إنّ معاوية قال ليزيد: هل بقيت لذّة من الدنيا لم تنلها؟

قال: نعم، أمّ أبيها، هند بنت سهيل بن عمرو، خطبتها وخطبها عبـد الله بـن عامر بن كريز، فتزوجته وتركتني.

فأرسل معاوية إلى عبد الله بن عامر، وهو عامله على البصرة، فلمًا قدم عليه، قال: أنزل عن أُمّ أبيها لولي عهد المسلمين يزيد!

قال: ما كنت أفعل.

قال: أقطعك البصرة، فإن لم تفعل عزلتك عنها.

قال: وإن!

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۸۱.

التواضع والخمول: ج ١ ص١٤٢ رقم ١١٠. قوت القلوب: ج ٢ ص٣٨٤. الجوهرة: ج ٢ ص٢١٣. تنبيه الفافلين: ص٦٦.

فلمًا خرج من عنده قال له مولاه: امرأة بامرأة، أتترك البصرة بطلاق امرأة؟ فرجع إلى معاوية، فقال: هي طالق.

فردَه إلى البصرة، فلمًا دخل، تلقته أمّ أبيها، فقال: استتري!

فقالت: فعلها اللعين؟ واستترت.

فعد معاوية الأيام حتى إذا انقضت العدة وجّه أبا هريرة يخطبها ليزيد، وقال له: أمهرها بألف ألف.

فخرج أبو هريرة؛ فقدم المدينة، فمر بالحسين على فقال: ما أقدمك المدينة يا أبا هريرة؟!

قال: أريد البصرة؛ أخطب أمّ أبيها لولي عهد المسلمين يزيد!

قال ﷺ: فترى أن تذكرني لها؟

قال: إن شئت.

قال ﷺ: قد شئت.

فقدم أبو هريرة البصرة، فقال لها: يا أمّ أبيها، إنّ أميرالمؤمنين! يخطبك لـولي عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك في الصداق ألف ألف! ومررت بالحسين بـن علي عَلَيْكُ، فذكرك.

قالت: فما ترى يا أبا هريرة؟

قال: ذلك إليك.

قالت: فشفَّة قبَّلها رسول الله الله الله الله أحب إلى. فتزوجت الحسين ﷺ.

ورجع أبو هريرة فأخبر معاوية، فقال له: يا حمار! ليس لهذا وجّهناك.

 فقال على أمّ أبيها، فأذنت له، واستأذن على أمّ أبيها، فأذنت له، ودخل معه الحسين على الله عبد الله: يا أمّ أبيها، ما فعلت الوديعة التي استودعتك؟

قالت: عندي. يا جارية، هاتي سفط كذا.

فجاءت به، ففتحته؛ وإذا هو مملوء اللآلي، وجوهر يتلألأ. فبكى ابن عامر.

فقال الحسين ﷺ: ما يبكيك؟!

فقال: يا ابن رسول الله، أتلـومني علـى أن أبكـي علـى مثلهـا فــي ورعهـا، وكمالها، ووفائها؟!

قالﷺ: يا ابن عامر، نعم المحلّل كنت لكما، هي طالق. فحجّ ـ عبــد الله ــ فلمّا رجع، تزوج بها. ا

ورواه الشيخ تقي الدين الحنفي في ثمرات الأوراق، ولكنّه ذكر اسم المـرأة: أرينب بنت إسحاق، واسم الزوج: عبد الله بن سلام. ^٢

من فيض كرمه ﷺ

روى الخوارزمي في مقتله، قال: وقيل: سأل رجل الحسين على حاجة، فقال له: يا هذا، سؤالك إيّاي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء بشكرك. فإن قبلت بالميسور، دفعت عنّي مرارة الإحتيال لك، والإهتمام بما أتكلّف من واجب حقّك.

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٥٠.

٢. ثمرات الأوراق: ج٧ ص١٧٤.

فقال الرجل: أقبل يا ابن رسول الله اليسير، وأشكر العطيّة، وأعذر على المنع.

فدعا الحسين عَلَيْكُ بوكيله؛ وجعل يُحاسبه على نفقاته، حتى استقصاها، ثمّ قال: هات الفاضل من الثلاث مائة ألف. فأحضر خمسين ألفاً.

قال: فما فعلت: الخمس ماثة دينار؟

قال: هي عندي.

قال عَلَيْكُ: أحضرها.

قال: فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل، وقال عَلَيْهِ: هات من يحمل معك هذا المال. فأتاه بالحمّالين، فدفع إليهم الحسين عَلَيْهِ رداءه لكراء حملهم، حتى حملوه معه.

فقال مولى له: والله، ما بقى عندنا درهم واحد.

فقال ﷺ: لكنِّي أرجو أن يكون لي بفعلي هذا أجر عظيم.

وفيه أيضاً: وروي: إن أعرابياً من البادية قـصد الحـسين ﷺ، فـسلّم عليـه، فردَ عُلِلهُ، وقال: يا أعرابي، فيم قصدتنا؟

قال: قصدتك في دية مسلّمة إلى أهلها.

قال ﷺ: أقصدت أحداً قبلي؟

قال: عتبة بن أبي سفيان، فأعطاني خمسين دينـــاراً، فرددتهـــا عليـــه، وقلـــت: لأقصدن من هو خير منك وأكرم.

وقال عتبة: ومن هو خير منّي وأكرم، لا أمّ لك؟

فقلت: إمّا الحسين بن علي، وإمّا عبد الله بن جعفر، وقد أتيتك بدءً؛ لتَقيم بها عمود ظهري، وتردّني إلى أهلي. فقال الحسين عَلَيه: والذي فلق الحبّة، وبرء النسمة، وتجلّى بالعظمة، ما في ملك ابن بنت نبيّك إلا مائتا دينار. فأعطه إيّاها يا غلام، وإنّي أسألك عن شلاث خصال، إن أنت أجبتني عنها، أتممتها خمسمائة دينار.

فقال الأعرابي: أكلّ ذلك احتياجاً إلى علمي، أنتم أهل بيت النبـوَّة، ومعـدن الرسالة، ومختلف الملائكة!

فقال الأعرابي: فسل، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله.

فقال عَلَيْهِ: ما أنجى من الهلكة؟

فقال: التوكل على الله.

فقال ﷺ: ما أروح للمهم؟

قال: الثقة بالله.

فقال عَلْهُ: أيّ شيء خير للعبد في حياته؟

قال: عقل يزينه حلم.

فقال عَلَيْكُ: فإن خانه ذلك.

قال: مال يُزينه سخاء وسعة.

فقال عَلَيْهِ: فإن أخطأه ذلك؟

قال: الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء.

فناوله على خاتمه، وقال: بعه بمائة دينار، وناوله سيفه، وقال: بعه بمائتي دينار، واذهب فقد أتممت لك خمسمائة دينار.

فأنشأ الأعرابي يقول:

ولا بي سهام ولا موسق ففاجأني الشعر والمنطق ومعطي الأنام إذا أملقوا فقص عن وصفه السبق فأنت الجواد وما تلحق وياب الضلال بكم مغلق أ

قلقت وما هاجني مقلق ولكن طربت لآل الرسول فأنت الهمام وبدر الظلام أبوك الذي فاز بالمكرمات وأنت سبقت إلى الطيبات بكم فتح الله باب الهدى

وروى الرازي في تفسيره، قال: إعرابي قصد الحسين ﷺ، فسلّم عليه، وسـأله حاجة، وقال: سمعت جدّك رسول الله الله الله يقول:

إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة: إمّا عربي شريف، أو مـولى كـريم، أو حامل القرآن، أو ذي وجه صبيح.

فأما العرب؛ فشرّفت بجدّك.

وأمًا الكرم؛ فبدأ بكم وسيرتكم.

وأمًا القرآن؛ ففي بيوتكم نزل.

فقال الحسين ﷺ له: ما حاجتك؟

فكتبها على الأرض.

فقال الحسين ﷺ: سمعت أبي عليّاً ﷺ يقول: قيمة كل امرئ ما يحسنه، وسمعت جدّي ﷺ يقول: المعروف بقدر المعرفة. فأسألك عن ثلاث مسائل، إن

مقتل الحسين ﷺ: ج ١ ص١٥٣ ـ ١٥٥ .

أحسنت في جواب واحدة، فلك ثلث ما عندي، وإن أجبتني عن اثنتين، فلك ثلثا ما عندي، وقد حُمل إليّ صرة مختومة من العراق.

فقال: سل، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله.

فقال عَلَيْهِ: أيّ الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله.

قال عَلَيْكِ فما نجاة العبد من الهلكة؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله.

قال عَلَيْكِ: فما يُزين المرء؟

فقال الأعرابي: علم معه حلم.

قال عَلَيْكِ : فإن أخطأه ذلك؟

قال: فمال معه كرم.

قال ﷺ: فإن أخطأه ذلك؟

قال: فقر معه صبر.

قال ﷺ: فإن أخطأه ذلك؟

قال: فصاعقة تنزل من السماء؛ فتحرقه.

فضحك الحسين ﷺ ورمى بالصرّة إليه. ١

روى نحوه التابعي المصري في الإعتصام بحبل الإسلام. أ

١. التفسير الكبير: ج٢ ص١٩٨، مورد تفسير سورة البقرة، الآية :؟ ؟.

٢. الإعتصام بحبل الإسلام: ص٢١٦.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن الذيّال بن حرملة، قال: خرج سائل يتخطّى أزفّة المدينة، حتى أتى باب الحسين بن علمي ﷺ، فقرع الباب، وأنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من خلف بابك العلقة وأنـت جـود وأنـت معدنـه أبـوك قـد كـان قاتـل الفـسقة

قال: وكان الحسين بن علي ﷺ واقفاً يُصلّي، فخفّف من صلاته، وخرج إلى الإعرابي، فرأى عليه أثر ضرّ وفاقة، فرجع ونادى بقنبر.

فأجابه: لبّيك يا ابن رسول الله للْتُلْكِيُّ.

قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟

قال: مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك.

قال: فهاتها؛ فقد أتى من هو أحقّ بها منهم.

فأخذها من قنبر، وخرج فرفعها إلى الأعرابي، وأنشأ يقول:

واعلم بأنّي عليك ذو شفقة كانت سمانا عليك مندفقة والكفّ منّا قليلة النفقة

خدها ف إنّي إليك معتدر لوكان في سيرنا الزمان عصا لكن سير الزمان ليس لنا قال: فأخذها الأعرابي وولّي. '

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. ٢

حتّى في يوم عاشوراء

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن الأسود بن قيس العبدي، قـال:

۱. تاریخ دمشق: ج ۱۶ ص ۱۸۵.

٢. بُغية الطلب: ج ٦ص٢٥٩٣.

بعض من خصائصه ﷺ.......٧٦

قيل لمحمد بن بشير الحضرمي ـ وهو مع الحسين ﷺ في كـربلاء ـ : قــد أُسـر ابنك بثغر الري.

قال: عند الله أحتسبه ونفسى، ما كنت أحبّ أن يؤسر، ولا أن أبقي بعده.

فسمع قوله الحسين تَلله ، فقال له: رحمك الله ، أنت في حل من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك.

قال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك.

قال: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود؛ يستعين بها في فداء أخيه. فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. والمزّي في تهذيب الكمال.'

مع غلامه

روى الخوارزمي في مقتله، قال: وقال الحسن البصري: كان الحسين على سيّداً زاهداً، ورعاً صالحاً، ناصحاً، حسن الخُلق. فذهب ذات يـوم مـع أصـحابه إلـى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام له، اسمه: صافي. فلمّا قـرب مـن البـستان؛ رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين على إليه، وجلس عن نخلة مستتراً لا يراه، فكان الغلام يرفع الرغيف؛ فيرمي بنصفه إلى الكلب؛ ويأكل نصفه الآخر.

فتعجّب الحسين على الغلام! فلمًا فرغ من أكله، قال: الحمد لله ربّ العالمين. اللّهم، اغفر لي، واغفر لسيّدي، وبارك لـه كمـا باركـت على أبويـه، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقام الحسين ﷺ وقال: يا صافي.

١. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٥٩٢. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٠٧، ترجمة الإمام الحسين كلله.

فقام الغلام فزعاً، وقال: يا سيّد المؤمنين، إنّي ما رأيتك، فاعف عنّي. فقال ﷺ: اجعلني في حلّ يا صافي؛ لأنّي دخلت بستانك بغير إذنك.

فقال الغلام: بفضلك وسؤددك، تقول هذا!

فقال ﷺ: رأيتك ترمي بنصف الرغيف للكلب، وتأكـل النـصف الآخـر، فمـا معنى ذلك؟

فقال الغلام: إنّ هذا الكلب؛ ينظر إليّ حين آكل، فأستحي منه يا سيّدي لنظره إليّ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء، فأنا عبـدك، وهـذا كلبك، فأكلنا رزقك معاً.

فبكى الحسين ﷺ، وقال: أنت عتيق لله، وقد وهبتك ألفي دينـــار بطيبـــة مـــن قلبى.

فقال الغلام: إن أعتقتني، فأنا أريد القيام ببستانك.

فقال عليه: إن الرجل إذا تكلّم بكلام، فينبغي أن يصدّقه بالفعل، فأنا قد قلت: دخلت بستانك بغير إذنك.

فصدتقت قولي، ووهبت البستان وما فيه لك، غير أنّ أصحابي هـؤلاء جـاؤوا لأكل الثمار والرطب، فاجعلهم أضيافاً لك، وأكرمهم من أجلي، أكرمك الله يـوم القيامة، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك... إلخ. \

أنت حرّ لوجه الله

روى الخوارزمي في مقتله: بسنده عن على بن الحسين عله إن أباه الحسين عله فقال: يا الحسين عله دخل المستراح، فوجد لقمة ملقاة، فدفعها إلى غلام له، فقال: يا

١. مقتل الحسين تَكْلِلهُ: ج١ ص١٥٣.

بعض من خصائصه ﷺ....

غلام، أذكرني هذه اللقمة إذا خرجت. فأكلها الغلام.

فلمًا خرج عَلَاهِ ، قال: يا غلام، اللقمة.

قال: أكلتها يا مولاي.

قال عَلْشِهِ: أنت حر لوجه الله تعالى.

فقال له عَلَيْهُ رجل: أعتقته يا سيدى؟!

قال: نعم، سمعت جدي رسول الله الله الله يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسح وغسل منها ما غسل وأكلها، لم يُسعفها في جوفه حتى يُعتقه الله من النار. ولم أكن الاستعبد رجلاً أعتقه الله من النار. ا

وإذا حييتم بتحيّة

روى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قـال: قـال أنـس: كنـت عنـد الحسين عليه الله عليه جارية؛ فجاءته بطاقة ريحان.

فقال ﷺ: أنت حرّة لوجه الله تعالى.

فقلت له: جارية تُحيّيك بطاقة ريحان؛ لا حظّ لها ولا بال، فتُعتقها؟!

فقال عَنْهُ: أما سمعت قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُبِيْتُهُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواً بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ أ. وكان أحسن منها عتقُها. "

لمن أنت، وكم غنمك؟

روى الخوارزمي في مقتله، قال: خرج الحسن ﷺ إلى سفر؛ فأضلَ طريقه

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٤٨.

٢. سورة النساء، الآية: ٨٦.

٣. الفصول المهمّة: ص١٥٩.

ليلاً، فمرّ براعي غنم، فنزل عنده، فلمّا أصبح دلّه على الطريق، فقال لـه الحسن عَلَيِّ: إنّي ماض إلى ضيعتي، ثمّ أعود إلى المدينة، ووقّت له وقتاً، وقال له: تأتيثي به.

فلمًا حَباء الوقت شُغل الحسن ﷺ بشيء من أموره عن قدوم المدينة. فجاء الراعي _ وكان عبداً لرجل من أهل المدينة _ فصار إلى الحسين ﷺ، وهو يظنّه الحسن ﷺ، فقال: أنا العبد الذي بت عندي ليلة كذا، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت. وأراه علامات.

عرف الحسين علله أنّه الحسن عله، فقال له: لمن أنت يا غلام؟

فقال: لفلان.

فقال عَلَيْهِ: كم غنمك؟

قال: ثلاث مائة.

فأرسل ﷺ إلى الرجل؛ فرغّبه حتى باعه الغـنم والعبـد، فأعتقـه، ووهـب لـه الغنم؛ مكافأة لما صنع مع أخيه، وقال ﷺ: إنّ الذي بات عندك أخيى. ا

من عبادته عليه

حجّه ماشياً

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنا الحسين بن الحسين بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن محمد، أنا محمد بن سعد، أنا يعلى بن عبيد، نا عبيد الله بن الوليد الوصافي،

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٥٣.

بعض من خصائصه ﷺ.........

عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: حج الحسين بن على خمساً وعشرين حجة، ماشياً ونجاثبه تُقاد معه. \

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. والذهبي في تذكرة الحفّاظ. وسبط ابن الجوزي في تذكرته. والطبراني في المعجم الكبير. والهيثمي في مجمع الزوائد. والأندلسي في العقد الفريد. وابن الأثير في أُسد الغابة.

استجابة دعائه

دعاؤه على ابن حوزة

روى ابن جرير الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: حدثني حسين أبو جعفر، قال: إنّ رجلاً من بني تميم يُقال له: عبد الله بن حوزة. جاء _ في يـوم عاشوراء _ حتى وقف أمام الحسين ﷺ، فقال: يا حسين، يا حسين.

فقال عليه: ما تشاء؟

قال: أبشر بالنار!

قال ﷺ: كلاً، إنِّي أقدم على ربّ رحيم، وشفيع مُطاع. مَن هذا؟!

قال له أصحابه: هذا ابن حوزة.

قال على الله الله النار. فاضطرب به فرسه في جدول، فوقع فيه، وتعلّقت رجله بالركاب، ووقع رأسه في الأرض، ونفر الفرس فأخذ يمر به،

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۸۰.

٢. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٩٢ رقم ٩٠٠٤. تـذكرة الحفّاظ: ج ٢ ص ١٩٠٠. تـذكرة الخـواص: ص ٣٣٤ البـاب التاسع. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠٨ رقم ٣٨٤٤. بجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٠. العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٥ ترجمة الإمام الحسين ﷺ من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٠.

فيضرب رأسه كل حجر، وكل شجرة حتى مات، التللة.

وقال ابن جرير: وقال أبو مخنف: عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبّار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل، قال: كنت مع أوائل الخيل ممّن سار إلى الحسين الله فقلت: أكون في أوائلها لعلّي أصيب رأس الحسين الله بن زياد.

قال: فلمًا انتهينا إلى حسين تَلْهُ، تقدّم رجل من القوم، يُقال له: ابن حوزة، فقال: أفيكم حسين؟

قال: فسكت حسين عَلْكُ .

قال _ الخبيث _ : يا حسين، أبشر بالنار.

قال ﷺ: كذبت؛ بل أقدم على ربّ غفور، وشفيع مُطاع. فمن أنت؟

قال ـ الخبيث ـ : ابن حوزة.

قال ﷺ: فرفع الحسين ﷺ يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب، تم قال ﷺ: اللَّهم، جرّه إلى النار.

فقال: فغضب ابن حوزة ـ الخبيث ـ فذهب ليقحم إليه الفرس، وبينه نهر.

قال: فعلقت قدمه بالركاب، وجالت به الفرس، فسقط عنه.

قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر متعلَّقاً بالركاب.

قال: فرجع مسروق، وترك الخيل من ورائه.

قال: فسألته. فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئًا؛ لا أقاتلهم أبداً. '

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن سعيد بن الإصبهاني، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن ابن وائل _ أو وائل بن علقمة، إنّه شهد ما هناك _ قال: قام رجل، فقال: أفيكم حسين؟ قالوا: نعم. فقال: أبشر بالنار! فقال: أبشر بربّ رحيم، وشفيع مُطاع، قال عليها: من أنت؟ قال: أنا ابن جويزة _ أو حويزة _ . قال: فقال عليها: اللهمّ، حزه إلى النار. فنفرت به الدابّة، فتعلّقت رجله في الركاب. قال: فوالله، ما بقى عليها منه إلا رجله.

رواه الخوارزمي في مقتله. والهيثمي في مجمع الزوائد. والبلاذري في أنساب الأشراف بسند آخر. والدارقطني بطرق ثلاثة في المؤتلف والمختلف. وابن العديم في بُغية الطلب. "

دعاؤه على مالك بن جريرة

روى الخوارزمي أيضاً في مقتله، قال: قال أبو مخنف: أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد يقال له: مالك بن جريرة، على فرس له حتى وقف على الحفيرة، وجعل يُنادي بأعلى صوته: أبشر يا حسين، فقد تعجّلت النار في الدنيا قبل الآخرة!

فقال له الحسين عَلَيْهُ: كذبت يا عدو الله، أنا قادم على ربّ رحيم، وشفيع مطاع، ذاك جدي محمد الله الله قال الأصحابه: من هذا؟

١. تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٢٧.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٦ رقم٢٨٤٩.

٣. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٩٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٣. أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٣. المؤتلف والمختلف: ج٢ ص٢٦. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٤٣.

فقيل له ﷺ: هذا مالك بن جريرة.

فقال ﷺ: اللَّهم، جرَّه إلى النار، وأذقه حرَّها قبل مصيره إلى نار الآخرة.

فلم يكن بأسرع من أن شبّ به الفرس؛ فألقاه على ظهره، فتعلّقت رجله بالركاب، فركز به الفرس حتى ألقاه في النار فاحترق، فخرّ الحسين عليه ساجداً ثمّ رفع رأسه، وقال: يا لها من دعوة؛ ما كان أسرع إجابتها. أ

دعاؤه على جبيرة الكلبي

الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة قال: إن عمر بن سعد جعل في الميمنة من جيشه سنان بن أنس النخعي، وجعل في الميسرة السمر بن ذي الجوشن الضبابي مع كل واحد منهما أربعة آلاف فارس، ووقف عمر وباقي أصحابه في القلب.

وجعل الحسين عليه في الميمنة من جيشه زهير بن القين معه عشرون رجلاً، وجعل في الميسرة حبيب بن مظاهر في ثلاثين فــارس، ووقــف هــو عليه وبــاقي جيشه في القلب، وحفروا حول الخيمة خندقاً وملؤه ناراً حتى يكون الحرب من جهة واحدة.

فقال رجل ملعون: عجلت يا حسين بنار الدنيا قبل نار الآخرة! فقال الحسين ﷺ: تُعيّرني بالنار وأبي قاسمها، وربّي غفور رحيم؟! ثمّ قال ﷺ لأصحابه: أتعرفون هذا الرجل؟

فقالوا: هو جبيرة الكلبي.

فقال الحسين عليه: اللَّهم، أحرقه بالنَّار في الدنيا قبل نار الآخرة.

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص٢٤٨.

بعض من خصائصه ﷺ.......

قال عبد الله بن مسروق: لمّا رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين ﷺ!

اللهم اقتله عطشاً

روى ابن حجر الهيثمي في الصواعق، قال: ولمّا منعوه على وأصحابه الماء ثلاثاً، قال له بعضهم: أنظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين على اللهم اقتله عطشاً، فلم يرو مع كثرة شربه للماء حتى مات عطشاً.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وجعل أصحاب عمر بن سعد يمنعون أصحاب الحسين تَلَا من الماء، وعلى سرية منهم عمرو بن الحجّاج، فدعا على عليهم بالعطش، فمات هذا الرجل من شدة العطش. ٢

من علمه عليه

من علّمك؟

روى ابن حجر العسقلاني في الإصابة، قال: وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: عن عبيد بن حنين، حدثني الحسين بن علي ﷺ، قال: أتيت عمر وهـو يخطب

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص٧٠، الإستعداد للحرب.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٦، الفصل الثالث: في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطعة وولديها عليه.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص١٧٤.

على المنبر، فصعدت إليه، فقلت: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك.

فقال عمر: لم يكن لأبي منبر. وأخذني فأجلسني معـه أقلّب خنـصر يـدي، فلمًا نزل، انطلق بي إلى منزله، فقال لي: مَن علّمك؟

قلت: والله، ما علّمني أحد.

قال: بأبي، لو جعلت تغشانا.

قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية، وابـن عمـر بالبـاب، فرجـع ابـن عمـر، فرجعت معه، فلقيني بعد، فقال لي: لم أرك؟

قلت: إنّي جئت وأنت خال بمعاوية، فرجعت مع ابن عمر.

فقال: أنت أحقّ من ابن عمر، فإنّما أنبت ما ترى في رؤوسـنا الله، ثــمّ أنــتمّ. قال: سنده صحيح، وهو عند الخطيب. ا

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والهندي في كنــز العمّــال. والمــزّي فــي تهذيب الكمال. وروى نحوه الكنجى الشافعي في كفاية الطالب. ً

حلقة درسه عَلْاللهِ

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن أبي سعيد الكلبي، قال: قــال معاويــة لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله الله الله في فرأيت حلقة فيها قــوم كــأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبد الله، مؤتزراً على أنصاف ساقيه، لــيس فيها من الهُزيلي شيء."

١. الإصابة: ج١ ص٣٣٣.

تاریخ دمشق: ج ۱۶ ص ۱۷۵. کنر العمّال: ج ۱۳ ص ۱۵۶ رقم ۳۷٦٦۲. تهذیب الکمال: ج ٦ ص ٤٠٤. ترجمة الإمام الحسين ﷺ. کفاية الطالب: ص ۲۷۷.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٧٩.

بعض من خصائصه ﷺ.....

علمه علالله بشهادته

روى الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة قال:

ونقل: إنّ أُمّ سلمة، قالت: يا بني، لا تحزنني بخروجك إلى العراق؛ فأنا سمعت جدّك رسول الله لللهِ الله يقول: يُقتل ولدي الحسين بالعراق؛ بأرض يقال لها: كربلاء.

فقال على الماه، والله، أعلم ذلك، وإنّي مقتول لا محالة، وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتل أقتل فيه، وأعرف من يقتل من أهل بيتي، وشيعتي. وإن أردت يا أمّاه، أريتك حفرتي، ومضجعي. شمّ أشار على بيده الشريفة إلى جهة كربلاء، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه، ومدفنه، ومشهده؛ فبكت بكاءً شديداً. أ

وروى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وروى ابن عُيينة، عمّن حدّه، عن سالم، قال: قال عمر بن سعد للحسين ﷺ: إنّ قوماً من السفهاء يزعمون أنّي قاتلك؟!

قال ﷺ: ليسوا بسفهاء؛ ولكنّهم حلماء. ثمّ قال ﷺ: والله، إنّه لتقرّ عيني؛ إنّـك لا تأكل بُرّ العراق بعدي إلاّ قليلاً. \

ورواه المزّي في تهذيب الكمال. وابن حجر في تهذيب التهذيب. وابن عساكر في تاريخ دمشق.^٣

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص٦٠ ب٦١.

٢. تاريخ الإسلام: ج٣ ص٥٣.

٣. تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٥٩. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٩٦. تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٨.

٨٧ موسوعة الأنوار/ج٦

علمه مَلْكُلْكُ بِالمغيّبات

روى محمد بن حبيب البغدادي في أسماء المغتالين، قال: إنّ عبد الله بن بشار بن أبي عقب الشاعر _وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب علي وكان يُجلس عبيد الله الحرّ الجعفي؛ فيُخبره بما خبره عن علي على وحاد صاحب أشعار الملاحم، وكان يقول: إنّ الحسين على قال لي: إنّك تُقتل؛ يقتلك عبيد الله بن زياد بالجازر.

هذا، مضافاً إلى كثرة الروايات المرويّة عن الإمام الحسين ﷺ فـي مختلـف العلوم، سنشير إلى بعضها لاحقاً، بإذنه تعالى.

خضابه عَلَيْكِ

روى أبو يعلى في مسنده، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجـوهري، حـدثنا سفيان، قال: قلت لعبيد الله بن أبي يزيد: رأيت حسين بن علي؟

قال: أسود الرأس واللحية، إلا شعيرات هاهنا في مقدّم لحيته، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان تشبّهاً برسول الله الله الله يكن شاب منه غير ذلك. ٢

١. أسماء المغتالين: ص١٧٣.

۲. مسند أبي يعلى: ج١٢ ص١٤٤ رقم٦٧٧٣.

بعض من خصائصه ﷺ.....

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: عن سفيان، قال: قلت لعبيد الله بـن أبى يزيد: رأيت حسين بن علي عليها؟

قال: أسود _ وفي حديث ابن المقري: قال: نعم أسود _ الرأس، واللحية _ شعرات ها هنا في مقدّم لحيته، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان شبها برسول الله الله المائلية أو لم يكن شاب منه غير ذلك.

وفيه أيضاً: سمعت عمر بن عطاء، قال: رأيت الحسين بن علي عَلَيْ يصبغ بالوسمة. أما هو فكان ابن ستين، وكان رأسه ولحيته، شديدي السواد. أ

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۲۷-۱۲۸.

فصل في بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته عليسيًا

ورد عن جملة من الصحابة روايتهم عن رسول الششي إخباره على لسان الوحي ما سيئول إليه أمر طغام الأمة، وعلوجها في تكالبهم على قتل سبطه، خامس أصحاب الكساء، الإمام أبي عبد الله الحسين علي والأرض التي يُقتل فيها، منهم:

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالبَ عَلَاللَّهِ

النبي لِلْقِيْكِ يُبكيه

روى الخركوشي في شرف النبي الله قلام قال: عن أمير المؤمنين المسلم قال: زارنا رسول الله الله في في شرف النبي اله اله الله الله الله الله وريد، وأهدت إلينا امرأة قعباً من لبن وزيد، وصحنة من تمر، فأكل رسول الله الله الله أنه توضأ رسول الله الله في من من المناب المطر، فهبنا راسول الله الله في أن نسأله.

 بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

وأخذت أعضدهم فأنجيتهم من أهواله وشدائده.'

ورواه السمهودي في خلاصة الوفاء. والحضرمي في وسيلة المال. والسهالوي الحنفي في وسيلة النجاة. ٢

أميرالمؤمنين المُنْ اللهِ يُخبر عن شهاده اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ الله

روى أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه: إنّه سار مع علي عَلَيْ وكان صاحب مطهرته فلمًا حاذى نينوى، وهو منطلق إلى صفين، فنادى على عَلَيْ: إصبر أبا عبد الله، إصبر أبا عبد الله بشط الفرات!

قلت: وماذا؟!

قال: دخلت على النبي الشخ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغظبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟!

قال: بل قام من عندي جبرئيل قبل، فحد تني: إنّ الحسين يُقتل بشط الفرات. قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من ترتبه؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يده؛ فقبض قبضة من تُراب، فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا. "

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي سير أعلام النبلاء. وابس حجر في تهذيب التهذيب. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والبزار في مسنده. وأبو يعلى في مسنده.

١. شرف النبي لِلْكُلِّيِّةِ: ٢٩٠.

٢. خلاصة الوفاء: ص٢١٨. وسيلة المآل: ص١٨٣. وسيلة النجاة: ص٣٧٧.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص٨٥ رقم٦٤٨.

والألباني في السلسلة الصحيحة. وابن كثير في البداية والنهاية. ا

على عَلَيْ يبكيه قبل استشهاده عَلَيْ اللهِ

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وأخرج ابن سعد، عن الشعبي، قال: مرّ علي على بكربلاء، عند مسيره إلى صفّين وحاذى نينوى ـ قرية على الفرات ـ فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء. فبكى حتى بلّى الأرض من دموعه، ثمّ قال: دخلت على رسول الله الله وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: كان عندي جبرائيل على أنفاً، فأخبرني: إنّ ولدي الحسين يُقتل بشاطئ الفرات، بموضع يقال له: كربلاء. ثمّ قبض جبرئيل على قبضه من تُراب؟ شمّنى إيّاه، فلم أملك عينى أن فاضتا.

ورواه العسقلاني في تهذيب التهذيب. وسبط ابن الجوزي في التذكرة."

کشهداء بدر

روى الكنجي الشافعي في الكفاية، قال: عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرم، قال: إنّي لمع علي ﷺ إذ أتى كربلاء، فقال: يُقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء بلاً شهداء بدر. أ

۱۰ تاریخ الإسلام: ج۲ ص۹، وسیر أعلام النبلاه: ج۳ ص۱۹۳. تهذیب التهذیب: ج۲ ص۳٤۷. ترجمة الحسین بن علی تلکش کنر العمال: ج۷ ص۱۰۰. مجمع الزوائد: ج۹ ص۱۸۷. تـاریخ دمـشق: ج۱٤ ص۱۸۸. مسند البزار: ج۳ ص۱۰۱ رقم ۸۸۶. مسند أبي يعلى: ج۱ ص۲۹۸ رقم ۳۹۳. السلسة الصحیحة: ج۳ ص۱۹۹ رقم ۱۷۷۱. البدایة والنهایة: ج۸ ص۱۹۹.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٦.

٣. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٤٦. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٠.

٤. كفاية الطالب: ص٢٨.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ.....

وذكره المتقي في كنز العمّال. والهيثمي في مجمعه.'

بأبي من لا ناصر له

روى ابن الأثير في أسد الغابة، قال: غرفة الأزدي، يقال: له صحبة، وهو معدود في الكوفيين، روى عنه أبو صادق، قال: وكان من أصحاب النبي النبي أن يبارك له صفقته، قال: ومن أصحاب الصفة، وهو الذي دعا له النبي النبي أن يبارك له صفقته، قال: دخلني شك من شأن علي بالله فخرجت معه على شاطئ الفرات، فعدل عن الطريق ووقف، ووقفنا حوله، فقال بيده: هذا موضع رواحلهم، ومناخ ركابهم، ومهراق دمائهم؛ بأبي من لا ناصر له في الأرض، ولا في السماء إلا الله. فلما قتل الحسين الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوه فيه، فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئاً، قال: فاستغفرت الله مما كان منّي من الشك، وعلمت أن علياً بالله لم

ليقتلن الحسين المسين

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، وأحمد بن يحيى الصوفي، قالا: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي علي قال: ليقتلن الحسين قتلاً، وإنّي لأعرف التربة التي يُقتل فيها؛ قريباً من النهرين. رواه المتقى الهندي في كنز العمّال، وابن أبي شيبة في المصنف. والهيشمي

١. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٦. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٠.

٢. أُسد الغابة: ج٤ ص١٦٩، في ترجمة غرفة الأزدي.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٠رقم٢٨٢٤.

٩٥ موسوعة الأنوار/ج٦

في مجمع الزوائد.^ا

كيف أنتم؟

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سعد بن وهب الواسطي، ثنا جعفر بن سليمان، عن شبيل بن غزرة، عن أبي حبرة، قال: صحبت علياً عليه عليه أتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذريّة نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذاً نبلى الله فيهم بلاءً حسناً. فقال: والذي نفسي بيده، لينزلن بين ظهرانيكم، ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم. ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا أجيبوا نجاة لا نجاة ولا عدر للهيثمي في مجمعه. "

وروى البلاذري في أنساب الأشراف، قال: حدثنا يوسف بن موسى، عن حكام الرازي، عن عمرو، عن معروف، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال الله عني، علي بن أبي طالب الله عن الكوفة: كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم؟ قالوا: نفعل ونفعل. قال: فحرك رأسه، ثم قال: بل توردون ثم تُعردون _ أو تعودون _ فلا تصدرون، ثم تطلبون البراة، ولا براة لكم.

تبكي عليهم السماء والأرض

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وروى الملا: إنَّ علياً ﷺ مرَّ بقبـر

۱. كــنز العسّــال: ج۷ ص۱۱۰. المــصنّف: ج۷ ص٤٧٧ رقــم ٣٧٣٦٥. مجمــع الزوائــد: ج٩ ص٣٠٥ رقم ١٥١٢٤.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٠ رقم ٢٨٢٣.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩١.

٤. أنساب الأشراف: ص ١٨٨رقم ٢٣٢.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

الحسين بيلي _ يعني، بموضع قبره _ فقال: ها هنا مناخ ركابهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يلي يُقتلون بهذه العرصة، تبكى عليهم السماء والأرض. الم

ورواه الباعوني الشافعي في جواهر المطالب. والمحبّ الطبري في ذخائره. ويل لقتلة الحسين عَمَالِكُ

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. ُ

وروى الطبراني في الأوسط، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن بستًا ربندار، قال: حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، قال: حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عون بن أبي جحيفة، عن مالك بن صحار ومخنف بن سُليم، عن علي ﷺ، قال: هل بكم ثقل من ثقل النبي الشيرية فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم.

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٦.

٢. جواهر المطالب: ج١ ص٢٦٣ ب٤٢. ذخائر العقبي: ص٩٧.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٨.

٤. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٠٢.

٥. المعجم الأوسط: ج٢ ص٨٥ رقم ١٣٢٩.

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين، قال: حدثنا مصعب بن سلام، قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفة، قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديث حدثتنيه عن علي بن أبي طالب؟ قال: نعم، بعثتني مخنف بن سليم إلى علي علي الميه المية بكربلاء، فوجدته يشر بيده، ويقول: ها هنا، ها هنا.

فقال له رجل: وما ذلك يا أميرالمؤمنين؟!

قال: ثقل لآل محمد على ينزل ها هنا؛ فويل لهم منكم، وويل لكم منهم. فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أميرالمؤمنين؟! قال: ويل لهم منكم: تقتلونهم. وويل لكم منهم: يُدخلكم الله بقتلهم إلى النار.

قال نصر بن مزاحم: وقد روي هذا الكلام على وجمه آخر: وإنّه على قال: فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم. قال الرجل: أمّا ويل لنا منهم، فقد عرفت. وويل لنا عليهم؛ ما هو؟! قال: ترونهم يُقتلون، ولا تستطيعون نصرهم.

وفيه أيضاً: حدثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه: إن علياً علياً علياً أتى كربلاء، فوقف بها، فقيل: يا أميرالمؤمنين هذه كربلاء. قال: ذات كرب وبلاء. ثم أوما بيده إلى مكان؛ فقال: ها هنا مهراق دمائهم. أوما بيده إلى موضع آخر، فقال: ها هنا مهراق دمائهم. أ

قوم يدخلون الجئة بغير حساب

روى المزّي في تهذيب الكمال، قال: وقال محمد بن سعد: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان _ يعني، الأعمش _ قال: حدّثنا أبو عبد الله الضبّي، قال: دخلنا على بن هرثم الضبّي حين أقبل من صفّين _ وهو مع

١. كتاب صفّين: ج٣ ص١٤١.

على على السنة على دكان له، وله إمرأة يُقال لها: خرداء. هي أشد حبّاً لعلى على وأشد تحبّاً لعلى على وأشد تصديقاً، فجاءت شاة؛ فبعرت، فقال: لقد ذكّرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلى على الوا: وما علم على بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفّين، فنزلنا كربلاء، فنزل فصلّى بنا على على الشه الفجر بين شُجيرات، ودوحات حرمل، ثمّ أخذ كفّاً من بعر الغزلان؛ فشمّه، ثمّ قال: أوه! أوه! يُقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. قال: فقالت خرداء: وما يُنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك. نادت بذلك وهي في جوف البيت. الله الله على المناف

ورواه ابن عساكر في تاريخه. وابن حجر في تهذيب التهذيب. ً

أفضل شهداء الأرض

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم _ قال ميمون: وكان عثمانياً يبغض علياً _ قال: رجعنا مع علي علي مع من صفين، قال: فانتهينا إلى موضع. قال: فقال معلى هذا الموضع؟

قال: قلنا: كربلاء.

قال: كرب وبلاء.

قال: ثمّ قعد على رابية، وقال: يُقتل ها هنا قوم هم أفضل شهداء على ظهـر الأرض، لا يكون شهداء رسول الله للشخصة.

قال: قلت: بعض كذباته، وربّ الكعبة! قال: فقلت لغلامي _ وثمّ حمار ميّت _ جئني برجل هذا الحمار. فجاءني به، فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعداً،

١. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤١٠، ترجمة الإمام الحسين كالله.

٢. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٨. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٠٣، ترجمة الإمام الحسين علله.

فلمًا قُتل الحسين ﷺ، قلت لأصحابي: انطلقوا ننظر. فانتهينا معهم إلى المكان؛ فإذا جسد الحسين ﷺ على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله. ا

ورواه الطبراني في المعجم الكبير. والهندي في كنز العمّال. ٢

واهاً لكِ من تربة

روى المزّي في تهذيب الكمال، قال: وقال أبو الحسن الدارقطني: حدثنا محمد بن نوح الجنديسابوري، قال: حدثنا علي بن حرب الجنديسابوري، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: جدثنا عمرو بن أبي قيس، عن يحيى بن سعيد أبي حيّان، عن قُدامة الضبّي، عن خرداء بنت سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمي قال: خرجنا مع علي على في بعض غزوة، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة يُصلّي إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمها، ثم قال: واها لك تربة! ليُقتلن بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. قال: فقفلنا من غزاتنا، وقُتل على على على فرس لي، فلمّا انتهيت إليه، نظرت إلى الشجرة، فذكرت الحديث، فتقدّمت على فرس لي، فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله الله وتركت. قال: أمّا لا؛ فول معنا أو علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك، تركت عيالاً وتركت. قال: أمّا لا؛ فول في الأرض. فوالذي نفس حسين بيده، لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم. قال: فانطلقت هارباً مولياً في الأرض، حتى خفي على مقتله.

ورواه ابن العديم، عمر بن عبد العزيز في بُغية الطلب. ونصر بن مزاحم فـي

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۲۱.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١١١رقم٢٨٢٦. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٣١ رقم٢٧٦٦٧.

٣. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤١١، ترجمة الإمام الحسين تكلير.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

كتاب صفّين. وابن حجر في تهذيب التهذيب. وابن عساكر في تاريخ دمشق. ^ا أمّ سلمة، زوج النبي الشُّخِالِينِ

إخبار النبي للتي المسهادته

روى الحاكم في المستدرك: بسنده عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أمّ سلمة: إنّ رسول الله الله الله الطحع ذات ليلة للنوم، فاستيقظ وهو حائر، ثُمّ اضطجع، فرقد، ثُمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى، ثُمّ اضطجع، فاستيقظ وفي يده تُربة حمراء يُقلّبها؛ فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبريل الله التي إنّ هذا يقتل بأرض العراق _ للحسين الله عنه عليه عنه عبريل: أرنى تربة الأرض التي يقتل بها؟ فهذه تربتها.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه. ً

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني. والهندي في كنز العمّال. والطبراني في المعجم الكبير. "

النبي للمُقْلِكُ يبكيه

روى ابن عبد حُميد في مسنده، قال: أنا عبد الرزّاق، أنا عبد الله بن سعيد بن

١. بُغية الطلب: ج٦ ص ٢٦٢٠. كتاب صفين: ج٣ ص ١٤٠. تهـذيب التهـذيب: ج٢ ص ٣٠١. تـاريخ
 دمشق: ج١٤ ص ٢٣٢.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٤٠٠ رقم ٨٢٠٢.

٣. الآحاد والمثاني: ج ١ ص ٣١٠ رقم ٤٢٩. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٥٧ رقم٣٧٦٦٧. المعجم الكــبير: ج٣ ص١٠٩ رقم ٢٨٢١.

أبي هند، عن أبيه، قال: قالت أمّ سلمة: كان النبي اللّهِ نائماً في بيتي، فجاء حسين يدرج، قالت: فقعدت على الباب، فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه، قالت: ثمُ غفلت في شيء، فدب، فدخل فقعد _الحسين عليه _على بطنه _أي، بطن رسول الله الله الله الله والله، والله، ما علمت به. فقال: إنّما جاءني جبريل عليه وهو _أي، الحسين _على بطني قاعد، فقال لي: أتُحبّه؟ فقلت: نعم. قال: إنّ أمّتك ستقتله! ألا أريك التربة التي يُقتل بها؟ قال: فقلت: بلى. قال: فضرب بجناحه؛ فأتاني بهذه التربة. قالت: فإذا في يده تُربة حمراء، وهو يبكي، ويقول: يا ليت شعري، من يقتلك بعدي. المحدي. المحدي. المحدي. المحدي. المحدي. المحدي المحدود ال

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس. وحدثنا عبيد بن غنّام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يعلى بن عبيد، قالا: حدثنا موسى بـن صالح الجهني، عن صالح بن أربد، عن أمّ سلمة، قالت: قال لي رسول الله الله المعلقة الجلسي بالباب؛ ولا يلجن علي أحد. فقمت بالباب، إذ جاء الحسين الله فداك، أمرتني أن لا يلج الغلام، فدخل على جده، فقلت: يا نبي الله، جعلني الله فداك، أمرتني أن لا يلج عليك أحد، وإنّ ابنك جاء، فذهبت أتناوله فسبقني، فلما طال ذلك، تطلّعت من الباب، فوجدتك تُقلّب بكفيك شيئاً ودموعك تسيل، والصبي على بطنك!؟ قال: نعم، أتاني جبريل عليه فأخبرني: إنّ أمّتي يقتلونه، وأتاني بالتربة التي يُقتل عليها؛ فهي التي أقلّب بكفي. "

وفيه أيضاً: حدثنا إبراهيم بن دُحيم، ثنا موسى بن يعقوب، حدثني هاشم بن

١. المنتخب من المسند: ج١ ص٤٤٧ رقم١٥٣٣.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٧ رقم٢٨٢.

هاشم، عن وهب بن عبد الله بن زمعة، قال: أخبرتني أمّ سلمة: إنّ رسول الله الله الشقط اضطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ وهو خاثر النفس، فاضطجع، فرقد، فاستيقظ وفي يده تُربة حمراء، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟! قال: أخبرني جبريل عظيه: إنّ هذا يُقتل بأرض العراق _ لحسين عليه _ فقلت لجبريل عليه: أرني تربة الأرض التي يُقتل فيها؟ فهذه تُربتها. الم

ورواه ابن عساكر في تاريخه. والمحبّ الطبري في ذخائره. والذهبي في سير أعلام النبلاء، وفي تلخيص المستدرك، وتاريخ الإسلام. والمتقي الهندي في كنز العمّال. والسيوطي في الخصائص الكبرى، رواه من طريق ابن راهويه والبيهقي. والضحّاك في الاّحاد والمثاني. وابن كثير في البداية والنهاية. أو كثير غير هؤلاء.

وروى أحمد في المسند، قال: _حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وكيع، قال: حدثني عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أمّ سلمة _قال وكيع: شك هو. يعني، عبد الله بن سعيد _: إنّ النبي الله قال لإحداهما: لقد دخل على البيت ملك، لم يدخل علي قبلها، فقال لي: انّ ابنك هذا حسين مقتول؛ وإن شئت أربتك من تُربة الأرض التي يُقتل بها. قال: فأخرج تُربة حمراء.

ورواه الألباني في السلسلة الصحيحة. والهيثمي في مجمع الزوائــد. والهنــدي

١. خاثر: أي، ثقيل النفس، غير طيّب، ولا نشيط.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص٣٠٨ رقم٦٩٧.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۹۱، ترجمة الإمام الحسین تشد. ذخائر العقبی: ص۱٤۷. سیر أعلام النبلاء: ج۳ ص۱۹٤، وتلخیص المستدرك: ج۶ ص۱۹۸، وتاریخ الإسلام: ج۳ ص۱۰۰ كنز العمّال: ج۱۳ ص۱۱۱. الخصائص الكبرى: ج۲ ص۱۲۵. الآحاد والمثاني: ج۱ ص۲۱۰ رقم ۲۲۹. البدایة والنهایة: ج۲ ص۲۳۰.

٤. المسند: ج ٦ ص ٢٩٤ رقم ٢٦٥٦٧.

في كنز العمّال. والسيوطي في كتاب الحبائك في أخبــار الملائــك. وأبــو زرعــة العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب. وابن كثير في البداية والنهاية.'

وروى أبو يعلى في الإرشاد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الفتح الصوفي: حدثنا أبو عروبة الحراني، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا ابن عمّي أحمد، حدثنا وكيع، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن عائشة وأمّ سلمة: إنّ النبي الله حن ذلك؟ فقال: إن جبريل المنه أخبرني: إنّ ابني الحسين يُقتل، وبيده تُربة حمراء، فقال: هذه تُربة تلك الأرض. أ

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. والرافعي القزويني في التدوين فــي أخبــار قزوين. ^٢

أرض كربلاء

روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد، قال: ومن حديث أمّ سلمة زوج النبيّ علله، قالت: كان عندي النبي الله ومعي الحسين علله فنه فدنا من النبي الله الله فنه فلا فتركته، فدنا منه الله في فأخذته، فبكى؛ فتركته، فقال له جبرئيل عله أتحبّه يا محمد؟ قال: نعم. قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها. فبسط جناحه؛ فأراه منها، فبكى النبي الله في النبي المنافقة. أ

١. السلسلة الصحيحة: ج٢ ص٤٦٥ رقم ٨٢٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص٣٠١ رقم ١٥١١٣. كنز العمّال:
 ج١٢ ص٢٣٩ رقم ٣٤٣٢٣. الحبائك في أخبار الملائك: ص٤٤. طرح التثريب في شرح التقريب: ج١
 ص٤١. البداية والنهاية: ج٨ ص٩١٩.

٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ج١ ص٣٠٧ رقم٤٧.

٣. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٥٩٧. التدوين في أخبار قزوين: ج٢ ص٤٨٩.

٤. العقد الفريد: ج٢ ص٢١٩.

ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى، قال: فأراه أرضاً يقال لها: كربلاء. والذهبي في ميزان الإعتدال. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: وأراه أرضاً يقال: لها كربلاء. تربية حمراء بطف العراق. أ

حديث القارورة

روى الخوارزمي في مقتل الحسين على: بسنده عن محمّد بن جعفر بن محمد، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن أبي سلمة يذكر عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سلمة، قالت: جاء جبرئيل على إلى النبي الله فقال: إنّ أمّتك تقتله يعني، الحسين على يعني، الحسين على يعني، الحسين على وسول الله الله في قارورة: فلما كانت ليلة قتل الحسين على، على قالت أمّ سلمة: سمعت قائلاً يقول:

أبشروا بالعذاب والتنكيل وموسى وصاحب الإنجيل

أيها القاتلون جهالاً حسيناً قد لعنتم على لسان ابن داود

قالت: فبكيت، وفتحت القارورة؛ فإذا قد حدث فيها دم. ً

ورواه ابن حجر في صواعقه."

وروى الطبراني في المعجم الكبير: بسنده عن الأعمش، عن أبي وائل سشقيق ابن سلمة _ عن أمّ سلمة، قالت: كان الحسن والحسين عليه يلعبان بين يدي النبي الشيق في بيتي، فنزل جبرئيل عليه فقال: يا محمد إنّ أمّتك تقتل هذا من

١. ذخائر العقبى: ص١٤٧. ميزان الإعتدال: ج١ ص٨. كنز العمّال: ج٣ ص١١١. الفصول المهمّة: ص١٥٤.

٢. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٩٥.

٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٥.

بعدك، فأوماً بيده إلى الحسين عَلَيْهُ، فبكى رسول الله اللهِ الله اللهِ اللهِ صدره. شمّ قال: يا رسول الله اللهِ اللهِ اللهِ وقال: ويح قال: يا رسول الله، وديعة عندك هذه التُربة، فشمّها رسول الله اللهِ اللهِ وقال: ويح كرب وبلاء!

قالت: وقال رسول الشَّلْمَيِّة: يا أُمّ سلمة، إذا تحوّلت هذه التُربة دماً، فاعلمي أنّ ابني قد قُتل. قال: فجعلتها أُمّ سلمة في قارورة، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم، وتقول: إنّ يوماً تحولين دماً؛ ليوم عظيم. أ

ورواه العسقلاني في تهذيب التهذيب. وولي الدين أبــو زرعــة العراقــي فــي طرح التثريب. والهيثمي في مجمع الزوائد. وصفي الدين الخزرجي في خلاصــة تهذيب الكمال. والكنجى الشافعي في كفاية الطالب. ٢

جبرئيل عن قتل الحسين عليه الله ين عليه

١. المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٨رقم٢٨١٧.

۲. تهذیب التهذیب: ج۲ ص۳٤٦. طرح التثریب: ج۱ ص٤١. مجمع الزوائـد: ج۹ ص۱۸۹. خلاصـة تهذیب الکمال: ص۷۱. کفایة الطالب: ص۲۷۹.

ورواه القُشيري في تاريخ الرقّـة، بـاختلاف فـي اللفـظ، وملخـصاً. والمتّقـي الهندي في منتخب الكنز. والهيثمي في مجمعه. \

تراب مقتل الحسين تمالله

وروى عبد القادر الحنبلي في الغنيمة لطالبي طريق الحق، قال: عن أمّ سلمة على أنّها قالت: كان رسول الله الله في منزلي إذ دخل عليه الحسين على فطالعت عليهما من الباب؛ وإذا الحسين على على صدر النبي الله الله على يد النبي الله قطعة من طين، ودموعه تجري.

فلمًا خرج الحسين ﷺ، دخلت، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، طالعت عليك وفي يدك طينة، وأنت تبكي!؟ فقال لي: لمّا فرحت به وهو على صدري يلعب، أتاني جبرئيل ﷺ وناولني الطينة التي يُقتل عليها، فلذلك بكيت. أ

ورواه الخوارزمي أيضاً في مقتل الحسين ﷺ. ومجــد الــدين بــن الأثيــر فــي

١. المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٨ رقم ٢٨٢٩.

منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٥ ص١١٢. تـاريخ الرقّـة: ص٧٥. مجمع الزوائـد: ج٩ ص١٨٨.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٣.

٤. الغنيمة: ج٢ ص٥٦.

١٠٧ موسوعة الأنوار/ج٦

النهاية. وجمال الدين المصري في لسان العرب. ا

حينما يُقتل الحسين المُلْلِينَ

ورواه الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد. والمتَّقي الهندي في كنز العمَّال. ۗ

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والمتّقي الهنـدي فـي كنـز العمّـال، وابـن عساكر في تاريخ دمشق^٥.

بكاء أم سلمة

١. مقتل الحسين كلي : ج١ ص١٥٨. النهاية: ج٢ ص٢١٢. لسان العرب: ج١١ ص٣٤٩.

۲. المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٥ رقم٢٨٠٨.

٣. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٠. كنز العمّال: ج١٣ ص١١٣.

٤. المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٥ رقم٢٨٠٧.

٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٠. كنز العمّال: ج١٦ ص١١٣. تاريخ دمشق: ج١٩ص١٩٨، ترجمة الإسام الحسين تكله.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ....

قال: شهدت قتل الحسين آنفاً. ا

ورواه الحاكم في المستدرك. والبغوي في مصابيح السنّة. والخوارزمي في مقتل الحسين تَكْلِيكُ. وابن الأثير في أُسد الغابة. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. والذهبي في أسماء الرجال. وابن حجر في الصواعق. وقد روى ابس عساكر في تاريخ دمشق. أ

أنس بن الحارث

روى القرطبي في التذكرة، قال: ذكر أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواني. قال ابن السكن: وأخبرني أبو بكر محمد بن محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد، قالا: حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد، قال: حدثنا عطاء بن مسلم، عن أشعث بن سُحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحارث، قال: قال رسول الله الشيد: إن ابني هذا يُقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره. فقتل أنس _ يعني، قتل مع الحسين بن على عليه على عليه _ . .]

رواه أبو نعيم في دلائل النبوة. الخوارزمي في مقتله. والمحب الطبري في ذخائره. وابن عساكر في تاريخه. البخاري في التاريخ الكبيـر. وابـن الأثيـر فـي

١. صحيح الترمذي: ج١٣ ص١٩٣.

المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص ١٩. مصابيح السنّة: ص ٢٠٧. مقتل الحسين تلك بح٣ ص ٩٦. أسد الفابة: ج٢ ص ١٤١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص ١٤١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص ١٥٠. الصواعق المحرقة: ج٢ ص ١٥٠. تاريخ دمشق: ج٤ ص ٢٣٨. ترجمة الإمام الحسين تلك.

٣. التذكرة: ج١ ص٦٤٣، باب ما جاء في بيان مقتل الحسين رضي الله عنه، ولا رضي عن قاتله.

أُسد الغابة. وابن حجر في الإصابة. والكنجي في كفاية الطالب. وابــن كثيــر فــي البداية والنهاية. والمتّقي في كنزه. والسيوطي في الخصائص. وأبو الفــتح الأزدي في المخزون. \

معاذ بن جبل

قال: فلمًا بلغت خمسة، قال: يزيد لا بارك الله في يزيد، ثمّ ذرفت عيناه، شمّ قال: نُعي إلي حسين، وأُتيت بتربته، وأُخبرت بقاتله. والذي نفسي بيده، لا يُقتل بين ظهراني قوم لايمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعا. ثمّ قال الله الله ألفراخ آل محمد من خليفة مستخلف، مترف، يقتل خلّفى، وخلّف الخلّف. أمسك يا معاذ.

فلمًا بلغت عشرة، قال: الوليد؛ اسم فرعون، هادم شرائع الإسلام، يبوء بدمه

١٠ دلائل النبوة: ص٤٦٨. مقتل الحسين تلك: ص١٥٩. ذخائر العقبى: ص١٤٦. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٢٢. الإصابة: ص٢٢٤. الإصابة: ج١ ص٢٢٨. الإصابة: ج١ ص٨٦. كغز العمال: ج٣١ ص١١٨. كغز العمال: ج٣١ ص١١٨ كغاية الطالب: ص٢٨١. البداية والنهاية: ج٨ ص١٩٩. كغز العمال: ج٣١ ص١١١ الخدون في علم الحديث: ج١ ص٨٤. وقم٨١.

رجل من أهل بيته، يسلّ الله سيفه، فلا غماد له. واختلف الناس، وكانوا هكذا. وشبك بين أصابعه، ثمّ قال: بعد العشرين ومائة؛ موت سريع _ وقيل: ذريع _ ففيه هلاكهم، ويلي عليهم رجل من ولد العباس. أ

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. ^{*}

عائشة بنت أبى بكر

فلمّا ذهب جبرئيل عليه من عند رسول الله الله المناققة والتربة في يده؛ يبكي، فقال: يا عائشة، إن جبرئيل عليه أخبرني: إن الحسين ابني مقتول في أرض الطفّ، وأن أُمّتي ستُفتن بعدي. ثمّ خرج إلى أصحابه، فيهم علي، وأبو بكر، وعمر، وحُذيفة، وعمّار، وأبوذر، وهو الله يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل عليه إن ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطفّ. وجاءني بهذه التُربة، وأخبرني: إنّ فيها مضجعه.

وهذا رواه الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائــد. والمــاوردي فــي أعـــلام النبــوّة.

١. المعجم الكبير: ج٢٠ ص٣٨ رقم٥٦.

٢. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٩_١٩٠. كنز العمّال: ج ١ ص١١٣. مقتل الحسين ﷺ: ج ١ ص١١٣.

والهندي في كنز العمّال. وابن حجر في الصواعق المحرقة، وكلاهما باختصار. ا أمتك ستقتله

ورواه الطبراني في الأوسط. "

من تربة مصرعه الم

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٧. أعلام النبوة: ج١ ص١٥٣. كـنز العمّـال: ج١٢ ص ٢٣٠ رقـم ٣٤٢٩٩.
 الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٤.

مقتل الحسين ﷺ: ج ١ ص ١٥٩.

٣. المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٤٩.

٤. الصواعق المحرقة: ج٢ص٥٦٧.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: إن عمرة بنت عبد الرحمن كتبت إلى الإمام علله لله لله الذهاب إلى الكوفة - تُخبره: إنّه إنّما يُساق إلى مصرعه، وتقول في كتابها إليه: أشهد، لحد تتني عائشة: إنّها سمعت رسول الله الله الله يقتل الحسين علله بأرض بابل. أ

أقول: أي، بأرض العراق.

ورواه المزّي في تهذيب الكمال. وابن كثير في البداية والنهاية. `

زينب بنت جحش

روى الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن أبي القاسم مولى زينب، عن زينب بنت جحش: إنّ النبي الله كان نائماً عندها، وحسين يحبو في البيت، فغفلت عنه، فحبا حتى بلغ النبي الله فصعد على بطنه، ثم وضع ذكره في سرته. قالت: واستيقظ النبي الله فقمت إليه فحططته عن بطنه، فقال النبي الله في: دعي ابني. فلما قضى بوله، أخذ كوزاً من ماء فصبّه عليه، ثم قال: إنّه يُصب من الغلام، ويُغسل من الجارية. قالت: توضأ، ثم قام يُصلّي، واحتضنه، فكان إذا ركع وسجد، وضعه. وإذا قام، حمله. فلما جلس، جعل يدعو، ويرفع يديه، ويقول. فلما قضى الصلاة، قلت: يارسول الله، لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً ما رأيتك تصنعه!؟ قال: إنّ جبريل عليه أتاني، وأخبرني: إنّ ابني يُقتل. قلت: فأرني إذاً. فأتاني تُربة حمراء."

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۰۹.

٢. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤١٨، ترجمة الحسين بن علي تُطْكُ. البداية والنهاية: ج٨ ص١٦٣.

٣. المعجم الكبير: ج٢٤ ص٥٤ رقم ١٤١.

والمتقي الهندي في كنز العمّال. وشهاب الدين العسقلاني في المطالب العالية. \ العالية. \

أُمّ الفضل، زوجة العباس

قال: وما هو؟ قالت: إنَّه شديد. قال الشُّيَّكِ: وما هو؟

قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قَطعت ووضعت في حجري.

قال ﷺ: أتاني جبرئيل ﷺ، فأخبرني: إنّ أمَّتي ستقتل ابني هذا.

فقلت: هذا؟

فقال: نعم. وأتاني بتُربة من تُربته؛ حمراء. وقال: حديث صحيح. `

ورواه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّـة. وابـن حجـر فـي صـواعقه. المتقي الهندي أيضاً في كنز العمّال. وابن كثير في البدايـة والنهايـة. والـسيوطي

١. كنز العمَّال: ج١٣ ص١١٢. المطالب العالية: ص٩.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٦.

في الخصائص. وابن عساكر في تاريخ دمشق.^ا

وروى ابن سعد في طبقاته: بسنده عن سماك، قال: إن أمّ الفضل امرأة العباس، قالت: يا رسول الله، رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتى! فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بلبان ابنك قثم.

قالت: فأخذته، فقرصته قرصة بكى منها، وقُلتُ: آذيت رسول الشُلْمَيَّ، وبلت عليه؟! فلمّا بكى الصبي، قال: يا أُمّ الفضل، آذيتني في ابني؛ أبكيتيه. قالت: شمّ دعا بماء فحدره عليه حدراً، وقال: إذا كان غلاماً، فاحدروه حدراً، وإذا كانت جارية، فاغسلوه غسلاً.

أبو أمامة

١. الفصول المهمة: ص١٥٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٤. كنز العمّال: ج١٣ ص١٠٨. البداية والنهاية:
 ج٦ ص٢٣٠. الخصائص: ج٢ ص٢١٥. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٦.

الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٧٨، تسمية غرائب نساء العرب المسلمات، المهاجرات، المبايعات.
 "تُناغى الصى: أي، تُكلّمه عا يُعجبه ويُسرّه.

فلمًا اشتلاً في البكاء، خلّت عنه، فدخل حتى جلس في حجر النبي الله في عدم النبي الله في عدم النبي الله في فقال النبي فقتلونه وهم مؤمنون بي؟! قال: نعم، يقتلونه. فتناول جبرئيل على تُربة؛ فقال: بمكان كذا وكذا.

وهذا رواه الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي سير أعلام النبلاء. والطبرانــي فــي المعجم الكبير. ^٢

أنس بن مالك

فقال له الملك: أتُحبّه؟

فقال النبي للكِللهِ: نعم.

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٩.

تساريخ الإسسلام: ج٣ ص ١٠. وسسير أعسلام النسبلاء: ج٣ ص ١٩٤. المعجسم الكسبير: ج٨ ص ٢٨٥ رقم ٨٠٩٦.

قال: فإنّ من أُمَتك من يقتله. وإن شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيــه، قــال: فضرب بيده؛ فأراه تُراباً أحمر، فأخذته أُمّ سلمة.

وهذا رواه أحمد في مسنده. والمحبّ الطبري في ذخائره. والخوارزمي في مقتله عليه والذهبي في تاريخ الإسلام. وابن كثير في البداية والنهاية. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن حجر في صواعقه. والسيوطى في خصائصه. وأبو يعلى الموصلي في مسنده.

المسوّر بن مخرمة

روى الخوارزمي في مقتل الحسين على: بسنده عن المسور بن مخرمة، قال: ولقد أتى النبي الله من ملك من ملائكة الصفيح الأعلى، لم ينزل إلى الأرض من خلق الله الدنيا، وإنّما استأذن ذلك الملك ربّه، ونزل شوقاً منه إلى رسول الله الله الذنيا، وإنّما الأرض أوحى الله الله: أيّها الملك، أخبر محمداً بأن رجلاً من أمّته يُقال له: يزيد، يقتل فرخك الطاهر، وابن الطاهرة، نظير البتول مريم ابنة عمران.

فقال الملك: إلهي، وسيّدي، لقد نزلت وأنا مسرور بنزولي إلى نبيّـك، فكيـف

١. دلائل النبوة: ص٤٨٥.

المسند: ج٤ ص٢٤٢. ذخائرالعقبى: ص١٤٦. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٦٠. تـاريخ الإسـلام: ج٢ ص١٠. وسـير أعـلام النـبلاء: ج٣ ص١٩٤. البدايـة والنهايـة: ج٦ ص ٢٢٩. مجمع الزوائـد: ج٩ ص١٨٨. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٣. الصواعق المحرقـة: ج٢ص٥٦٤. الخـصائص الكـبرى: ج٢ ص١٢٥. مسند أبي يعلى: ج٦ ص٢١٩ ح٢٠٣، مسند أنس بن مالك.

أخبره بهذا الخبر!؟ ليتني لم أنزل عليه. فنودي الملك من فوق رأسه: إمض لما أمرت. فجاء وقد نشر أجنحته حتّى وقف بين يديه الله الله السلام عليك يا حبيب الله، إنّي استأذنت ربي في النزول إليك، فليت ربّي دق جناحي ولم آتك بهذا الخبر، ولكنّي مأمور. يا نبي الله، إعلم أن رجلاً من أمّتك يقال له: يزيد، يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة، نظير البتول مريم ابنة عمران، ولم يُمتّع من بعد ولدك، وسيأخذه الله معاقصة على أسوء عمله، فيكون من أصحاب النار.

قال: ولما أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان، خرج النبي النبي سفر، فلما كان في بعض الطريق وقف؛ فاسترجع، ودمعت عيناه، فسئئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل الم يُخبرني عن أرض بشاطئ الفرات، يُقال لها: كربلاء. يُقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة. فقيل: من يقتله يا رسول الله؟! فقال: رجل يُقال له: يزيد. لا بارك الله في نفسه، وكأنّي أنظر إلى مصرعه، ومدفنه بها وقد أهدي رأسه. والله، ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه. يعنى، ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة.

قال: ثمّ رجع النبي الليّ من سفره ذلك مغموماً، فصعد المنبر، فخطب ووعظ، والحسين عليه بين يديه مع الحسن على من خطبته، وضع يده اليمنى على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم، إنّي محمد، عبدك ونبيك، وهذان أطائب عترتي، وخيار ذُريتي وأرومتي، ومن أخلفهما في أُمّتي. اللهم، وقد أخبرني جبرئيل: بأن ولدي هذا مقتول، مخذول. اللهم، فبارك لي في قتله، واجعله من سادات الشهداء، إنّك على كلّ شيء قدير. اللهم، ولا تُبارك في قاتله وخاذله. قال: فضح الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي اللهم فضح الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي اللهم في قاتك و

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

ولا تنصرونه!؟ اللهم، فكن له أنت وليّاً وناصراً. '

سعيد بن جمهان الأسلمي

روى الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي سير أعلام النبلاء، قال: وروي عن حمّاد بن زيد، عن سعيد بن جمهان: إنّ رسول الله الله الله أنه أنه المسول تراب القرية التي يُقتل فيها الحسين تُلله وقيل له: اسمها كربلاء. فقال رسول الله الله الله كربلاء. كرب وبلاء. أ

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق."

أسماء بنت عميس

روى الديار بكري في تاريخ الخميس، قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: عق النبي الله عن الحسن على يوم سابعه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه وتصديق بزنة شعره، ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق، ثم قال الله الله الله الله من فعل الجاهلية.

فلمًا كان بعد حول؛ ولد الحسين عَلَيْهِ، فجاء النبي الشَّقِّة ففعل مثل الأوّل، قالت: وجعلته في حجره، فبكى الشُّقِّة، قلت: فداك أبي وأمّي، ممّ بكاؤك؟! فقال الشُّقِّة: إنّ ابني هذا ستقتله الفئة الباغية من أُمّتي. لا أنالهم الله شفاعتي. أ

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٦٣.

٢. تاريخ الإسلام: ج٣ ص١١. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٩٥.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٧، ترجمة الإمام الحسين الملل.

٤. تاريخ الخميس: ج١ ص٤١٨.

١١٥ موسوعة الأنوار/ج٦

ورواه الحضرمي في وسيلة المآل.'

خالد بن عرفطة

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا العباس بن حمدان الحنفي الإصبهاني، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، ثنا علي بن هاشم، عن شقيق بن أبي عبد الله، حدثني عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة، قال: كنّا عند خالد بن عرفطة يوم قُتل الحسين بن علي عليه قال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله الله الله الله الله الله عنه عنه عنه الله الله عنه عنه عنه عنه عنه عدي. أهل بيتي من بعدي. أ

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والهندي في كنـز العمـّـال. والألبـاني فـي الجامع الصغير. "

كعب الأحبار

روى ابن حجر في تهذيب التهذيب، قال: وقال عمّار المدهني: مر علي على على كعب، فقال: يُقتل من ولد هذا رجل في عصابة، لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد الله في محمد على فقالوا: هذا؟ قال: لا. فمر حسن على فقالوا: هذا؟ قال: لا. فمر حسين على فقالوا: هذا؟ قال: نعم. أ

وذكره الهيثمي في مجمعه. وابن عساكر في تاريخه. والطبراني فـي المعجـم

١. وسيلة المآل: ص١٨٣.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١٩٢ رقم ٤١١١.

٣. مجمع الزوائد: ج ٩ ص٣١١ رقم ٣١٢ . كنز العمّال: ج ١١ ص ١٨١ رقم ٣٠٨٧٧. الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٨٥ رقم ٤٨٤٧.

٤. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٤٧.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

الكبير. وابن العديم في بُغية الطلب. والمزّي في تهذيب الكمال.'

عبد الله بن عمر

روى الهيئمي في موارد الضمآن: بسنده عن الشعبي، قال: بلغ ابن عمر _ وهو بماء له _: إن الحسين بن علي قد توجّه إلى العراق. فلحقه على مسيرة يـومين أو ثلاثة، فقال: إلى أين؟ فقال: هذه كُتب أهل العراق، وبيعتهم. فقال: لا تفعـل. فأبى. فقال له ابن عمر: إن جبرئيل عليه أتى النبي الشي فخيره بين الدنيا والآخرة. فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة مـن رسـول الله الشيء، كـذلك يُريـده بكم، فأبى، فاعتنقه ابن عمر، وقال: استودعتك الله، والسلام. أ

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة. ومحمد بن سلمان في مناقب علي ﷺ. وابــن عساكر في تاريخ دمشق. والطبراني في المعجم الأوسط."

عبد الله بن الزبير

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن معمّر، قال: وسمعت رجـلاً يُحـدَث عن الحسين بن علي، قال: سمعته يقول لعبد الله بن الزبير: أتتني بيعـة أربعـين ألفاً؛ يحلفون لي بالطلاق والعتاق، من أهل الكوفة _ أو قال: من أهـل العـراق _

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٩، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. المعجم الكبير:
 ج٣ ص١١٧، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٠٢، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.
 تهذيب الكمال: ج٦ ٤١٠.

٢. مورد الضمآن: ص٥٥٤ رقم٢٢٤٢، مناقب الإمام الحسن والحسين ﷺ.

٣. دلائل النبوء: ج٦ ص٤٧٠ رقم ٥. مناقب على على على على على ٢٦١ ص٢٦١. تـاريخ دمـشق: ج١٤ ص٢٠٢. المعجم الأوسط: ج١ ص٤٥٥ رقم ٢٠١.

فقال له عبد الله بن الزبير: أتخرج إلى قوم قتلوا أباك، وأخرجوا أخاك؟! أ ورواه ابن كثير في البداية والنهاية. ٢

رأس الجالوت

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا سليمان بن كثير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: كُنّا نسمع أنّه يُقتل بكربلاء ابن نبي؛ فكنت إذا دخلتها؛ ركّضت فرسي؛ حتى أجوز عنها. فلمّا قُتل الحسين، جعلت أسير بعد ذلك على هيأتي. "

ورواه الطبري في تاريخه. والذهبي في سير أعلام النبلاء. وابسن عـساكر فـي تاريخ دمشق. '

عبد الله بن عباس

روى الخوارزمي في مقتل الحسين عليه قال: وقال: وقال ابن عباس: خرج النبي النبي النبي قبل موته بأيام يسيرة إلى سفر له، ثمّ رجع وهو متغيّر اللون، محمر الوجه؛ فخطب خطبة بليغة، موجزة، وعيناه تهملان دموعاً، قال فيها: أيّها الناس، إنّي خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي. فساق الخطبة إلى أن قال: ألا وإن جبرئيل قد أخبرني: بأنّ أُمّتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء. ألا فلعنة

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۰۳.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص١٧٤.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص١١١ ح٢٨٢٧.

تاریخ الطبري: ج٥ ص٣٩٣، سنة ستين. سبير أعلام النبلاه: ج٣ ص٢٩١. تباريخ دمشق: ج١٤
 ص٢٠٠.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادتهﷺ

الله على قاتله، وخاذله، آخر الدهر.'

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: عن علي بن زيد بن جدعان، قال: استيقظ ابن عباس من نومه، فاسترج وقال: قُتل الحسين، والله! فقال له أصحابه: لم يا ابن عباس؟ فقال: رأيت رسول الله الله ومعه زجاجة من دم، فقال الله التعلم ما صنعت أمتي من بعدي؟ قتلوا الحسين؛ وهذا دمه ودم أصحابه، أرفعهما إلى الله. فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه، وتلك الساعة؛ فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة: إنه تَنظي قُتل في ذلك اليوم وتلك الساعة."

ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب بمثـل مـا فـي البدايـة والنهايـة. والحاكم في المستدرك.^٦

وفيه أيضاً: بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان الحسين علله جالساً في حجر رسول الله الله فقال جبر ثيل علله اتُحبّه وهو ثمرة فؤادي. فقال: أما إن أمتك ستقتله! ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء. أ

وروى أحمد بن حنبل في مسنده: بسنده عن ابن عباس، قال: رأيت النبي الشخص فيما يرى النائم بنصف النهار، وهو قائم أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم! فقلت: بأبى أنت وأمّى يا رسول الله، ما هذا؟! قال: هذا دم الحسين وأصحابه

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٦٤ و١٦٥.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٠.

٣. كفاية الطالب: ص ٢٨١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٩٧.

٤. البداية والنهاية: ج٦ ص٢٣٠.

لم أزل ألتقطه منذ اليوم. فأحصينا ذلك اليوم؛ فوجدوه قتل في ذلك اليوم. ا

ورواه الحاكم في مستدركه. والخطيب البغدادي في تاريخه. وابن الأثيـر فـي أُسد الغابة. وابن عبد البرّ في استيعابه. وابن حجر في الإصابة. ٢

طرق أخرى

روى البرزنجي في الإشاعة في أشراط الساعة، قال: جاء من طرق صحيح الحاكم بعضها: إن جبرئيل عليه وفي رواية: ملك المطر _ جاء إلى النبي المنها فأخبره: إن الحسين عليه مقتول. وأراه من تُربة الأرض التي يُقتل فيها، فأعطاه المنها لأم سلمة، وأخبرها: إن يوم قتله، يتحول دماً. فكان كذلك، وشم المنها ذلك فقال: ربح كرب وبلاء."

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن محمـد بـن صـالح، قـال: إن رسول الله الله عين أخبره جبرئيـل الله إن أمّتـه سـتقتل حـسين بـن علـي الله فقال الله الله أراجع فيه؟ قال: لا، لأنّه أمر قد كتبه الله.

وفيه أيضاً: بسنده عن الهيثم بن موسى، قال: قال العريان بن الهيثم: كان أبى يتبدى؛ فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عَلَيُهُ، فكنّا لا نبدوا إلا وجدنا رجلاً من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان! قال: بلغني: إن حسيناً يُقتل ها هنا، فأنا أخرج إلى هذا المكان لعلّي أصادفه؛ فأقتل معه.

قال ابن الهيثم: فلمًا قُتل الحسين عَلَيْكُ، قال أبي: انطلقوا بنا ننظر هل الأسدي

۱. مسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۲۸۳.

المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣٩٧. تاريخ بفداد: ج١ ص١٤٢. أسد الغابة: ج٢ ص٢٢.
 الإستيعاب: ج١ ص١٤٤، ترجمة الإمام الحسين تلك. الإصابة: ج٢ ص١٧.

٣. الإشاعة في أشراط الساعة: ص٤٤.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

فيمن قُتل مع الحسين. فأتينا المعركة، وطوّفنا فإذا الأسدي مقتول.^ا

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. ٢

وروى ابن حسنويه الحنفي الموصلي في در بحر المناقب، قـال: وروي عـن جعفر بن محمد الصادق على الله المحسين بن علي بن أبي طالب على دخل يوماً على الحسن على فلمًا نظر إليه بكي! فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟! قال: أبكـي ممًا يُصنع بك.

فقال له الحسن على إن الذي يؤتي إلي سم يُدس إلي و فأقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل بدعون أنهم من أمة جدنا محمد الله وينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمائك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك. فعندها يحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء، حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار.

أقول: من الواضح والبديهي أن في خروج الإمام الحسين على من المدينة المنورة إلى مكة المكرّمة، ومن هناك إلى العراق، كان أمثل تحقيق منه لصدق طاعته في الإمتثال التام لأمر مولاه سبحانه، والذي علمه على بحكم عصمته لما فيه من إحياء لدين جدّه رسول الله الله المنالية، فضلاً عن علمه بأنّه سيُقتل في إنتهاء مسعاه، على أرض كربلاء.

فلولا اختياره نهج التضحية الذي أدّى إلى استشهاده في هـذا المـسعى؛ لمـا بقي اليوم من الإسلام شيئاً، وانتفت الغاية من بعث المولى الله لخاتم الرسـالات،

١. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٩٧وص٢١٧، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٢. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦١٩.

٣. در بحر المناقب: ص١٣٢.

بدليل ما آل الأمر إليه من حكم الطواغيت والجبابرة من بعده بي بإسم الإسلام، وتحت راية الإسلام، رافعين راية الله أكبر، لا إعتزازاً وإعتقاد بقدر ما هو خوفاً ونفاذاً. الخوف الذي رسمه جهاد آل البيت الله واللذي توج بشهادة الإمام الحسين بي حيث ظل يلازم أهل الباطل أينما حلوا وارتحلوا. والنفاذ الذي يتحسبونه يطال ممالكهم فيما لو جنحوا للإلحاد جهاراً يقيناً، واعتمدوا غير دين المصطفى الله ديناً.

لذا فإنّ دمه الطاهر، ودماء أصحابه وأولاده الزاكية، هـي التـي سـقت شـجرة الإسلام، وأحيتها بعدما أرادت عصائب الظلم والجور، فضلاً عـن أربـاب النـزو والإغتصاب إتمام القضاء عليها بإجتثاثها من جذورها.

ومن هنا يتبيّن السرّ في ما قاله رسول الله الله الله الحسين عَلَيْهِ: فالله ﷺ: فالله ﷺ قــد شاء أن يراك قتيلاً، مخضّباً بدمائك. ا

أمّا من زعم بأن الإمام الحسين على خرج وهو لا يعلم بأنّه سيُقتل، فإنّما هـو من أوهام طغام الأحلام، ولا يقول بـه سـوى مـن كـان قليـل معرفـة بالتـاريخ الموجود بين متناول الأيدي، حيث أخبر بقتله رسـول الله الله الله منذ ولادته على كما أخبر بذلك أميرالمؤمنين على والإمام الحسن على وكثير من الصحابة، فـضلاً عن أمّهات المؤمنين كأمّ سلمة، وغيرها.

وإليك بعض الأحاديث التي صرّح من خلالها الإمام الحسين ﷺ باستـشهاده، بل حتى في بعضها قد بيّن أوصاف قاتليه:

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٥٩ ب٦١.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

رسائل قوم يقتلوني

روى ابن العديم في بُغية الطلب، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي المعالي بن الحداد، قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغي، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، قال: أخبرنا الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن، قال: حدثنا إسحق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا عفّان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، قال: حدثني من شافه الحسين بهذا الكلام، قال: حججت، فأخذت الرشك، قال: حججت، فأخذت ناحية الطريق؛ أتعسّف الطريق، فاذفعت إلى أبنية وأخبية؛ فأتيت أدناها فسطاطاً، فقلت: لمن هذا؟

فقالوا: للحسين بن علي ﷺ.

قالوا: نعم.

قلت: في أيّها هو؟

فأشاروا إلى فسطاط، فأتيت الفسطاط؛ فإذا هو قاعد عنـد عمـود الفـسطاط، وإذا بين يديه كُتب كثيرة يقرؤها.

فقلت: بأبي أنت وأُمّي، ما أجلسك في هذا الموضع الذي لـيس فيــه أنـيس، ولا منفعة؟!

قال: إنّ هؤلاء _ يعني، السلطان _ أخافوني، وهذه كتب أهـل الكوفـة إلـيّ، وهم قاتلي! فإذا فعلوا ذلك، لم يتركوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيُسلَط الله علـيهم من يذلَهم حتى يتركهم أذلّ من فرم الأمة.

قال جعفر: فسألت الأصمعي عن ذلك؟ فقال: هي خرقة الحيضة إذا ألقتها النساء. ١

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والذهبي في تاريخ الإسلام. ً

وروى الطبري في تاريخه، قال: حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قـال: حدثني علي بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قـال: قـال الحـسين الله: والله، لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوني، فـإذا فعلـوا؛ سـلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فرم الأمة. "

ورواه ابن كثير في البداية. 1

يعتدون على

روى الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: عن أبي سعيد عقيصي، عن بعض أصحابه، قال: سمعت الحسين بن علي وهو بمكة، وهو واقف مع عبدالله بن الزبير، فقال له ابن الزبير: إليّ يابن فاطمة. فأصغى إليه فسارة، قال: ثمّ التفت إلينا الحسين على فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير!؟ فقلنا: لا ندري، جعلنا الله فداك. فقال: قال: أقم في هذا المسجد؛ أجمع لك الناس، ثمّ قال الحسين على والله، لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إليّ من أن أقتل داخلاً منها بشبر. وأيم الله وام، لاستخرجوني حتى يُقضوا في الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام، لاستخرجوني حتى يُقضوا في

١. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦١٥، من مقتل الإمام الحسين تَكْلِيد.

٢. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢١٦، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٥٨.

٣. تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٠٠.

٤. البداية والنهاية: ج٨ ص١٧١.

بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ

حاجتهم. ووالله، ليعتدنّ علي كما اعتدت اليهود في السبت. ا

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن معاويـة بــن قــرّة، قــال: قــال الحسين ﷺ: والله، ليعتدن علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. ا

ورواه ابن كثير في البداية. "

قاتلي كلب أبقع

روى السيوطي في الخصائص الكبرى، قال: وأخرج ابن عساكر، عن محمد ابن عمرو بن حسين، قال: كنّا مع الحسين علله بنهر كربلاء، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن؛ فقال عليه: صدق الله ورسوله؛ قال رسول الله الله الله أنفي أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي. وكان شمر أبرصاً. أ

ورواه المتّقي في كنز العمّال. والقرماني في أخبار الدول. $^{\circ}$

وروى السيوطي في الكنز المدفون، قال: إنّ النبي الله أن أَلَّهُ وَكَانَ أَبُوعَ يَلْغُ فَيَ دمه. فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين الله وكان أبرصاً، وكان تأخر هذه الرؤيا خمسين سنة. ٦

ورواه برهان الدين المالكي في الديباج المذهّب. وعلى بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبيّة. ٧

١. تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٩٥.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۱٦.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص١٧١.

٤. الخصائص الكبرى: ج٢ ص١٢٥.

٥. كنز العمّال: ج١٣ ص١٦٣. أخبار الدول: ص١٠٧.

٦. الكنز المدفون: ص٨٢.

٧. الديباج المذهب: ص٣٥٨. السيرة الحلبيّة: ج١ ص٢٣٥.

فصل في ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عَلَيْشِ

تمهيد

قبل أن نشرع في بيان وهجاً من نبراس ملحمة كربلاء، وموقف الإمام الحسين علله فيها. فضلاً عنّا قد ذكرنا في عُجالة بعضاً من مساوئ معاوية، وابنه يزيد. فلابد لنا بذكر نماذج خاصة ممّا ورد في كتب العامّة حول يزيد بن معاوية؛ كتوطئة لنعرف من خلالها ولو شيئاً إضافيًا مُبسّطاً ممّا فعله يزيد في محاولته إطفاء نور الإسلام، ومحو آثار الرسالة!!

روى ابن سعد في الطبقات، قال: أخرج الواقدي: إن عبد الله بن حنظلة عسيل الملائكة _ قال: والله، ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نُرمى بالحجارة من السماء؛ إنّه رجل ينكح الأمّهات، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة.

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام. والسيوطي في تاريخ الخلفاء. وابــن حجــر في الصواعق المحرقة. وابن عساكر في تاريخ دمشق."

وروى الحاكم في مستدركه، قال: قال معقل بن سنان الأشجعي في يزيد: هو رجل يشرب الخمر، ويزنى بالحُرَم. ⁴

١. راجع الجزء الثاني، فصل: في نبذة من سيرة الأمويين.

٢. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٦٦.

٣. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٦٤. تاريخ الخلفاء: ج١ ص١٨٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٦٣٤. تاريخ
 دمشق: ج٢٧ ص٤٢٩.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٥١٢.

^{0.} الطبقات الكبرى: ج٤ ص٢٨٣. تاريخ الإسلام: ج١ ص٦١٧. تاريخ دمشق: ج٥٩ ص٣٦٣.

وروى أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني، قال: كان يزيد أوّل من سنّ الملاهي في الإسلام من الخلفاء، وآوى المغنين، وأظهر الفتك، وشرب الخمر.\

وروى المسعودي في مروج الذهب، قال: وفي أيامه _أي، يزيد _ظهر الغناء بمكّة والمدينة، واستُعملت الملاهى، وأظهر الناس شرب الشراب. \

وروى ابن الطقطقي في الآداب السلطانية، قال: كان يزيــد مــوفر الرغبــة فــي اللهو، والخمر، والنساء، والشعر. [؛]

وروى أبو النصر في كتاب يزيد بن معاوية، قال: كان يزيـد يُـدخل المغنـين إلى قصر معاوية الخضراء في جوف الليل، ويعرف معاوية بذلك.^٥

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وقد كان يزيد كتب إلى عبيد الله بن زياد أن يسير إلى الزبير فيُحاصره بمكّة، فأبى عليه؛ وقال:

وفيه أيضاً: وقد روي: إنّ يزيد كان قـد اشـتهر بالمعـازف، وشـرب الخمـر،

١. الأغاني: ج٢٠ ص١٢٥.

٢. مروج الذهب: ج٣ ص٧٧.

٣. مروج الذهب: ج٣ ص٨١.

٤. الآداب السلطانية: ص١٣.

٥. يزيد بن معاوية: ص٢٦.

والغناء، والصيد. واتّخاذ الغلمان، والقيان، والكلاب، والنطاح بين الكباش، والنباب، والقرود. وما من يوم إلا يصبح فيه مخموراً. وكان يسشد القرد على فرس مسرجة بحبال، ويسوق به، ويُلبس القرد قلانس الذهب، وكذلك الغلمان. وكان يُسابق بين الخيل، وكان اذا مات القرد؛ حزن عليه. وقيل: إنّ سبب موته؛ إنّه حمل قردة، وجعل يُنقّزها، فعضّته. أ

وروى البلاذري في أنساب الأشراف، قال: كان يزيد بن معاوية أوّل من أظهر شرب الشراب، والإستهتار بالغناء واللعب، واتّخاذ القيان والغلمان، والتفكّه بما يضحك منه المترفون من القرود، والمعاقرة بالكلاب والديّكة.

وفيه أيضاً: كان ليزيد قرد يجعله بين يديه، ويُكنّيه أبا قـيس... وكــان يُــسقيه النبيذ، ويضحك ممّا يصنع.

وفيه أيضاً: عن شيخ من أهل الشام: إنّ سبب وفاة يزيد؛ إنّه حمل قرده على الأتان وهو سكران، ثمّ ركض خلفها، فسقط، فاندقّت عُنقه، وانقطع في جوف شيء. ٢

أقول: نعم، هذا غيض من فيض مساوئه، مضافاً إلى أنّه وحرصاً منه على تفاخره بعوراته، وقبح مساوئه!! عزم على إحصاء جميع ما كان من تغزّله بالنساء، والغلمان، وشربه للخمور، في محاولة جادة منه لتوثيقها في أبيات شعر، خوفاً على التاريخ منه أن يُضيعها!!

والأسوأ من كلّ ذلك تمثّله بأبيات يكشف بها عن مدى كفره، وعـدم إيمانــه

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٢١٩و٢٣٥.

٢. أنساب الأشراف: ج٤ ص ١و٢ القسم الأول.

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل لست من خندف إن لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل

وروى هذه الأبيات جمع من علماء أهل السنّة، منهم: ابن كثير في البداية والنهاية. وابن أعثم في الفتوح. وابن الجوزي في تذكرة الخواصّ. والطبري في تاريخه. \

ممًا حدى بالطبرى بعد روايته لتلك الأبيات أن قال:

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله، ولا إلى دينه، ولا إلى كتابه، ولا إلى رسوله، ولا يؤمن بالله، ولا بما جاء من عند الله.

والآلوسي في تفسيره، قال: واستدلَ بها أيضاً _ أي، قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلِّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ﴾ ۚ _ على جــواز

أنظر البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٤٢. الفتوح: ج ٣ ص ١٥١. تذكرة الحنواص: ص ٢٦١. تاريخ الطبري: ج ٨ ص ١٨٧.

۲. راجع تاريخ الطبري: ج۸ ص۱۸۸.

٣. سورة محمد، الآية: ٢٢_٢٣.

١٣٥ موسوعة الأنوار/ج٦

لعن يزيد، عليه من الله تعالى ما يستحقّ.

نقل البرزنجي في الإشاعة، والهيثمي في الصواعق: إنّ الإمام أحمد لمّا سـأله ولده عبد الله عن لعن يزيد؛ قال: كيف لا يُلعن من لعنه الله تعالى في كتابه! فقال عبد الله: قد قرأت كتاب الله على فلم أجد فيه لعن يزيد!! فقال الإمام: إن الله تعالى يقول: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّمُوا أَرْحَامَكُمْ۞ أُوَّلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَّهُمُ اللَّهُ﴾، الآية. وأيُّ فساد وقطيعة أشدٌ ممّا فعله يزيــدا؟ إنتهــي... وعلــي هذا القول، لا توقّف في لعن يزيد؛ لكثرة أوصافه، وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه، ويكفى ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكَّة! فقد روى الطبراني بسند حسن: اللهمّ، من ظلم أهل المدينة، وأخافهم، فأخفه، وعليـه لعنـة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عــدل. والطامّـة الكبــرى مــا فعله بأهل البيت، ورضاه بقتـل الحـسين علـي جـدّه وعليـه الـصلاة والـسلام، واستبشاره بذلك، وإهانته لأهل بيته، ممّا تواتر معناه وإن تفاصيله أحــادا. وفــى الحديث: ستَّة لعنتهم ـ وفي رواية لعنهم الله ـ وكلُّ نبى مجاب الدعوَّة: المحرَّف لكتاب الله _وفي رواية: الزائد في كتاب الله _والمكذَّب بقـدر الله، والمتـسلَّط بالجبروت؛ ليُعزُّ من أذلَ الله، ويُذلُّ من أعزَّ الله، والمستحلُّ من عترتي، والتــارك لسنتي.

وقد جزم بكفره، وصرّح بلعنه جماعة من العلماء، منهم: الحافظ ناصر السنّة ابن الجوزي، وسبقه القاضي أبو يعلى. وقال العلامة التفتازاني: لا نتوقّف في شأنه، بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه. وممّن صررّح بلعنه الجلال السيوطي.

وفي تاريخ ابن الوردي، وكتاب الوافي بالوفيّات: إنّ السبي لمّا ورد من العراق على يزيد؛ خرج فلقي الأطفال والنساء من ذُريّة على والحسين عليها

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين تللله المسين عليه المحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه المسينات

والرؤس على أطراف الرماح، وقد أشرفوا على ثنيّة جيرون، فلمّـا رآهـم؛ نعـب غراب. فأنشأ يقول:

لًا بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤس على شفا جيرون نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني، إنّه قتل بمن قتله رسول الله الله الله يعني، إنّه قتل ، وخاله الوليد بن عُتبة، وخاله الوليد بن عُتبة، وغيرهما. وهذا كفر صريح. فإذا صح عنه؛ فقد كفر به. ومثله تمثّله بقـول عبد الله بن الزبعرى قبل إسلامه:

ليت أشياخي... الأبيات...

وتعقّب السفاريني من الحنابلة نقل البرزنجي والهيثمي الـسابق عــن أحمــد، فقال: المحفوظ عن الإمام أحمد خلاف ما نقلا؛ ففي الفروع ما نصّه:

ومن أصحابنا من أخرج الحجّاج عن الإسلام، فيتوجّه عليه يزيد، ونحوه. ونص أحمد خلاف ذلك، وعليه الأصحاب، ولا يجوز التخصيص باللعنة، خلافاً لأبي الحسين، وابن الجوزي، وغيرهما. وقال شيخ الإسلام _ يعني، والله تعالى أعلم، ابن تيميّة _ : ظاهر كلام أحمد، الكراهة.

قُلتُ: والمختار؛ ما ذهب إليه ابن الجنوزي، وأبنو الحسين القاضي ومَن وافقهما. إنتهى كلام السفاريني.

وأبو بكر بن العربي المالكي عليه من الله تعالى مــا يــستحق، أعظــم الفريّــة؛ فزعم: إنّ الحسين قُتل بسيف جدّه الشَّلِيَّا! وله من الجهلــة موافقــون علــى ذلــك!! ﴿كَبَرَتْ كَلِمَةً تَحَرُّجُ مِنْ أَفْوَاهِهمْ إِن يُقُولُونَ إِلَّاكَذِبًا﴾ .

قال ابن الجوزي في كتابه السرّ المصون: من الإعتقادات العامّـة التـي غلبـت

١. سورة الكهف، الآية: ٥.

على جماعة منتسبين إلى السنّة أن يقولوا: إنّ يزيـد كـان على الـصواب، وإنّ الحسين ﷺ أخطأ في الخروج عليه!! ولو نظروا في السيّر؛ لعلموا كيـف عُقـدت له البيعة، وألزم الناس بها، ولقد فعل في ذلك كلّ قبيح. ثمّ لو قدرنا صحّة عقـد البيعة، فقد بدت منه بواد كلّها توجب فسخ العقد. ولا يميل إلى ذلـك إلا كُـلّ جاهل عامي المذهب يظن أنّه يغيظ بذلك الرافضة!...

وأنا أقول: الذي يغلب على ظنّي، إن الخبيث لم يكن مُصدقا برسالة النبي الله أن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى، وأهل حرم نبيّه الله وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازي، ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر! ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلّة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر؛ ليقضى الله أمراً كان مفعولاً.

ولو سُلّم أنّ الخبيث كان مسلماً، فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط بــه نطاق البيان.

وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مشل من الفاسقين!! والظاهر، إنّه لم يتب. واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق به ابن زياد، وابن سعد، وجماعة. فلعنة الله الله عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم، وأعوانهم، وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يوم الدين، ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين عليه.

ويُعجبني قول شاعر العصر، ذو الفضل الجلمي عبد الباقي أفندي العمري الموصلّي؛ وقد سُئل عن لعن يزيد اللعين:

يزيد على لعني عريض جنابه فاغدو به طول المدى ألعن اللعنا ومن كان يخشى القال والقيل من التصريح بلعن ذلك النضليل، فليقل: لعن الله على من رضي بقتل الحسين على ومن آذى عترة النبي الله على بغير حق، ومن غصبهم حقّهم.

فإنّه يكون لاعناً له؛ لدخوله تحت العموم دخولاً أوّليّاً في نفس الأمر. ولا يُخالف أحد في جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها سوى ابن العربي المار ذكره، وموافقيه!! فإنّهم على ظاهر ما نُقل عنهم: لا يجوزون لعن من رضي بقتل الحسين على فلك عمري هو الضلال البعيد الذي يكاد يزيد على ضلال يزيد. الم

وعليه، فبشهادة الإمام الحسين على المفجعة قد كُشف عن زيف مدّعى القاسطة، وعرف المسلمون خُبث خططهم المُفزعة، وسوء نواياهم البائسة. ولولا شهادته على لما لمعين للإسلام شيئاً يُذكر، ولأمسى القرآن شبحاً يُنكر.

معاوية يأخذ البيعة ليزيد

روى الطبري في تاريخه، قال: حدثني الحارث، قال: حدثنا علي، عن مسلمة، قال: لمّا أراد معاوية أن يُبايع ليزيد؛ كتب إلى زياد يستشيره! فبعث زياد إلى عبيد بن كعب النميري، فقال: إنّ لكلّ مستشير ثقة، ولكلّ سرّ مستودع. وإنّ الناس قد أبدعت بهم خصلتان: إذاعة السرّ. وإخراج النصيحة إلى غير أهلها. وليس موضع السرّ إلا أحد رجلين: رجل يرجو ثواباً، ورجل دنيا له شرف في نفسه، وعقل يصون حسبه. وقد عجمتهما منك، فأحمدت الذي قبلك.

وقد دعوتك لأمر إتَّهمت عليه بطون الصُحف: إنَّ أمير... كتب إلي يزعم أنَّـه

راجع تفسير روح المعاني: ج٢٦ ص٧٤_٧٤، مورد تفسير سورة الحجّ، الآية: ٧٨.
 تقدّم ذكر مصادره تحت فصل: بعض ما ورد عن رسول الله الله في شأنه تلك. فراجع.

قد عزم على بيعة يزيد، وهو يتخوف نفرة الناس، ويرجو مطابقتهم! ويستشيرني وعلاقة أمر الإسلام وضمانه عظيم. ويزيد صاحب رسلة وتهاون مع ما قد أولع به من الصيد. فالق أمير... مؤدّياً عنّي؛ فأخبره عن فعلات يزيد. فقل له: رويدك بالأمر! فأقمن أن يتم لك ما تريد، ولا تعجل. فإنّ دركاً في تأخير خير من تعجيل عاقبته الفوت.

فقال عبيد له: أفلا غير هذا؟

قال: ما هو؟!

قال: لا تُفسد على معاوية رأيه، ولا تمقت إليه ابنه، وألقى أنا يزيد سراً من معاوية؛ فأخبره عنك: إن أمير... كتب إليك يستشيرك في بيعته، وأنّك تخوف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه، وأنّك ترى له ترك ما يُنقم عليه، فيستحكم لأمير... الحجّة على الناس، ويسهل لك ما تريد. فتكون قد نصحت يزيد، وأرضيت أمير... فسلمت ممّا تخاف من علاقة أمر الأمّة.

فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره. إشخص على بركة الله، فإن أصبت؛ فما لا يُنكر، وإن يكن خطأ؛ فغير مستغش. وأبعد بك إن شاء الله من الخطأ. قال: تقول بما ترى. ويقضى الله بغيب ما يعلم.

فقدم على يزيد، فذاكره ذلك، وكتب زياد إلى معاوية يأمره بالتؤدة، وألا يعجل. فقبل ذلك معاوية، وكف يزيد عن كثير ممًا كان يصنع، ثم قدم عبيد على زياد؛ فأقطعه قطيعة. ا

وروى السيوطي في تاريخ الخلفاء، قال: قال الحسن البصري: أفسد أمر الناس؛ إثنان: عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف؛ فحُملت،

١. تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٤٧، سنة ستّ وخمسين. ذكر ما كان فيها من الأحداث.

ونال من القُرَّاء، فحكَّم الخوارج، فلا يزال هذا التحكيم إلى يوم القيامة.

والمغيرة بن شعبة؛ فإنّه كان عامل معاوية على الكوفة، فكتب إليه معاوية: إذا قرأت كتابي؛ فأقبل معزولاً. فأبطأ عنه؛ فلمّا ورد عليه، قال: ما أبطأ بك؟ قال: أمر كنت أُوطّئه، وأُهيّئه! قال: وما هو؟ قال: البيعة ليزيد من بعدك! قال: أو قد فعلت؟ قال: نعم. قال: إرجع إلى عملك. فلمّا خرج، قال له أصحابه: ما وراءك؟ قال: وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه إلى يوم القيامة. أ

موقف الإمام عَلَيْكُ من البيعة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: ولمّا حضر معاوية الهلاك؛ دعا يزيـد بـن معاوية فأوصاه بما أوصاه به، وقال له: انظر حسين بن علي، وابـن فاطمـة بنـت رسول الله الله الله الناس، فصل رحمه، وأرفق به؛ يصلح لـك أمره. فإن يك منه شيء، فإنّي أرجو أن يكفيه الله بمن قتل أباه، وخذل أخاه.

وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين، وبايع الناس ليزيد. فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري من بني عامر بن لؤيّ، إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وهو على المدينة: أن ادع الناس؛ فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش، وليكن أوّل من تبدأ به الحسين بن علي بن أبي طالب، فإنّ أمير... عهد إلىّ في أمره؛ الرفق به، واستصلاحه.

فبعث الوليد بن عتبة من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن على عَلَيْكُ وعبد الله بن الزبير؛ فأخبرهما بوفاة معاوية، ودعاهما إلى البيعة ليزيد. فقالا: نصبح فننظر ما يصنع الناس. ووثب الحسين عَلَيْكِ، وخرج معه ابن زبير وهو يقول: هو

١. تاريخ الخلفاء: ج١ ص١٨٢، ترجمة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ٦٠هـ ـ ٦٤هـ .

يزيد الذي تعرف! والله، ما حدث له حزم، ولا مروءة.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخــذ بعمامتــه فنزعهــا مــن رأسـه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلاّ أسدا.

فقال له مروان _ أو بعض جُلسائه _ : اقتله!

قال الوليد: إنّ ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف.

فلمًا صار الوليد إلى منزله، قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟

قال: هو بدأ فسبّني.

قالت: وإن سبّك حسين تسبّه، وإن سبّ أباك تسبّ أباه؟

قال: لا. ا

وبعدما عرفت من مساوئ يزيد؛ فهل يجوز للإمام الحسين عليه وهـو سـبط رسول الله الله أن يبايع يزيد؟!

كلا، وألف كلا.

يأبى الله له ذلك، ورسوله للنُّيليِّ، والمؤمنون. بل وكُلُّ منصف، وحُرّ.

خروج الإمام ﷺ إلى مكّة

وحين عزم ﷺ على الخروج من المدينة صوب مكّة؛ آثـر المـسير عنــد قبـر جدّه الله الله الله عهداً، قائلاً:

اللهمّ، إنّ هذا قبر نبيّك محمد الشُّظِّ، وأنا ابن بنت نبيّـك، وقــد حــضرني مــن الأمر ما قد علمت. اللهمّ، إنّي أُحبّ المعروف، وأنكر المنكر. وإنّي أسألك يا ذا

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۰۷.

الجلال والإكرام، بحقّ هذا القبر ومَن فيه؛ إلاّ اخترت من أمري ما هو لك رضى. ولرسولك رضى، وللمؤمنين رضى.

ثُمَّ أُوصَى ﷺ إلى أخيه محمد بن الحنفيَّة، قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد بن على _ المعروف بابن الحنفيّة _:

إنّ الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ، وأنّ الجنّة والنّار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، إنّي لـم أخرج أسراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت أطلب الإصلاح في أمّة جدي محمد اللهي أن أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد اللهي ، وسيرة أبي علي بن أبي طالب... فمن قبلني بقبول الحقّ، فالله أولى بـالحقّ، ومن ردّ علي هذا، صبرت حتى يقضي الله بيني وبينهم، وهـو هذا، صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم، وهـو خير الحاكمين.

هذه وصيّتي إليك يا أخي، وما توفيقي إلا بالله، عليـه توكّلـت وإليـه أُنيـب، والسلام عليك وعلى من اتّبع الهدى، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال الخوارزمي: ثمّ طوى الحسين على كتابه هذا وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد، ثمّ ودّعه وخرج في جوف الليل يُريد مكّة في جميع أهل بيته، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ستّين، فلنزم الطريق الأعظم، وهو تلك يتلو هذه الآية: ﴿فَحْرَجَمِنْهَا حَالِهَا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبّ بَجّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . آ

١. سورة القصص، الآية: ٢١.

٢. راجع مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج١ ص١٨٦_١٨٨.

وروى الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: وحدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعد المقبري، قال: نظرت... فلمًا سار الحسين نحو مكّة؛ قال: ﴿فَحْرَجَ مِنْهَا خَاِهَا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبّ كَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾. فلمًا دخل مكّة؛ قال: ﴿وَلَمَّا تُوّجًةَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبّي أَن يَهْدَينِي سَوَاء السَّعِيلُ ﴾ . ``

أهل الكوفة يدعون الحسين الملاللة

روى ابن خلدون في تاريخه، قال: و لمّا بلغ أهل الكوفة بيعة يزيد، ولحاق الحسين بمكّة؛ اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد، وكتبوا إليه عن نفر، منهم: سليمان، والمسيّب بن محمد، ورفاعه بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وغيرهم، يستدعونه: وأنّهم لم يُبايعوا للنعمان، ولا يجتمعوا معه في جمعة، ولا عيد. ولو جنتنا أخرجناه. وبعثوا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني، وعبد الله بن وال. ثمّ كتبوا إليه بعد ليلتين نحو مائة و خمسين صحيفة، ثمّ ثالثا يستحثّونه للحاق بهم! كتب له بذلك: شبث بن ربعي، وحجاز بن أبجر، ويزيد بن الحرث، ويزيد بن الحرث، ويزيد بن عمير وعمر بن الحجّاج الزبيدي، ومحمد بن عمير التميمي. فأجابهم الحسين ﷺ:

فهمت ما قصصتم، وقد بعثت إليكم ابن عمّي، وتقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل يكتب إلي بأمركم، ورأيكم. فإن اجتمع ملؤكم على ما قدمت به رسلكم، أقدم عليكم قريباً. ولعمري، ما الإمام إلا العامل بالكتاب، القائم بالقسط، الدين بدين الحقّ.

١. سورة القصص، الأية: ٢٢.

٢. تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٧١.

٣. تاريخ ابن خلدون: ج٢ ص٢٧، مسير الحسين ﷺ إلى الكوفة، ومقتله.

أمًا مذهب أهل السنة والجماعة؛ فلا يتضمن شيء من ذلك في الإمامة والخلافة، بل يكفي عندهم أن يكون صاحبها مهيمناً في نفوذه، فارضاً لسلطته، ولا يضر معها أن يكون غاصباً، أومنافقاً، أوفاسقاً، أوفاجراً، أوحتى شارباً للخمور! بل قسم منهم صحّحه وإن قتل من أجمعت الأمّة على طهارته من كل رجس، فضلاً عنه سيّداً لشباب أهل الجنّة!!

كتاب يزيد إلى ابن عباس

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يُخبره بخروج حسين إلى مكّة، ونحسبه أنّه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنّوه الخلافة، وعندك منهم خبرة وتجربة. فإن كان فعل؛ فقد قطع واشج القرابة. وأنت كبير أهل بيتك، والمنظور إليه؛ فاكففه عن السعي في الفرقة.

وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكّة والمدينة من قريش:

يا أيها الراكب الغادي مطيّته أبلغ قريشاً على نأي المزار بها وموقف بفناء البيت أنشده عنيتم قومكم فخراً بامّكم هي التي لايداني فضلها أحد وفضلها لكم فضل وغيركم أو ظنّا كعالمه

على عـذافرة في سـيرها قحـم بـيني وبـين حـسين الله والـرحم عهـد الإلـه ومـا يـوفى بـه الـذمم أمّ لعمـري حـصان بـرة كـرم بنت الرسول وخير الناس قد علموا مـن قـومكم لهـم في فـضلها قسم والظـنّ يـصدق أحيانـاً فينــنظم قتلي تهاداكم العقبان والرخم وامسكوا بحبال السلم واعتصموا من القرون وقد بادت بها الأمم فربّ ذي بذخ زلّت به القدم أن سوف يترككم ما تدعون بها يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت قد غرّت الحرب من قد كان قبلكم فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً

قال: فكتب إليه... فدخل عبد الله بن العباس على الحسين تلله فكلّمه لميلاً طويلاً، وقال: أنشدك الله، أن تهلك غداً بحال مضيعة، لا تأت العراق، وإن كنت لا بد فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم، وتلقى الناس وتعلم على ما يصدرون، ثمّ ترى رأيك. وذلك في عشر ذي الحجّة سنة ستّين.

فأبى الحسين إلا أن يمضي إلى العراق.

فقال له ابن عباس: والله، إنّي لأظنّك ستُقتل غداً بين نسائك وبناتك... فإنّا لله وإنا إليه راجعون... فقال له الحسين ﷺ:

لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ أن تُستحلّ بي. يعني، مكّة.

قال: فبكى ابن عباس.

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب، وابن الزبير على الباب، فلمًا رآه، قال: يا ابن الزبير! قد أتى ما أحببت، قُرَت عينك؛ هـذا أبـو عبـد الله يخرج ويتركك والحجاز. ثمّ قال:

يا لك من قُبَّرة بمعمر خلالكِ الجوَّ فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري

وبعث الإمام الحسين عليه إلى المدينة؛ فقدم عليه من خف معه من بني عبــد المطّلب، وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان من إخوانه، وبناته، ونسائهم.

وتبعهم محمد بن الحنفيّة، فأدرك حسيناً بمكّة، وأعلمه أنّ الخروج ليس لـه برأي يومـه هـذا. فـأبى الحسين أن يقبـل رأيـه... وبعـث أهـل العـراق إلـى الحسين كليه الرسل والكتب يدعونه إليهم؛ فخرج متوجّهاً إلى العـراق فـي أهـل

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

بيته، وستّين شيخاً من أهل الكوفة. وذلك يوم الإثنين في عشر ذي الحجّة ســنة ستّين. ا

خطبته ﷺ في مكّة

روى الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، قال: ولمّا عزم ﷺ المسير إلى العراق؛ قام خطيباً، فقال: الحمد لله وما شاء، ولا قوّة إلا بـالله، وصــلى الله علــى رسوله وآله وسلم.

خَطُ الموت على ولد آدم مخطُ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي إشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه؛ كمأنّي بأوصالي تُقطّعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلاء، فيملأن منّي أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً. لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم.

رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفّينا أجور الصابرين.

مَن كان باذلاً فينا مُهجته، وموطّناً على لقاء الله نفسه؛ فليرحـل، فـإنّي راحـل مُصبحاً، إن شاء الله. ٢

فبدّل حجّه بعمرة مفردة، ثمّ خرج يوم التروية، الثامن مـن ذي الحجّـة سـنة ستيّن من الهجرة.

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال:

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۱۰.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص٨٦ رقم٢٣.

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، ثنا محمد بن بشر، ثنا سفيان، عن أبي الحجاف، عن موسى بن عمير، عن أبيه قال: أمر الحسين على منادياً؛ فنادى: لا يقبل معنا رجل عليه دين. فقال رجل: إن امرأتى ضمنت دينى. فقال حسين على: وما ضمان امرأة؟ الم

ركب الحسين المسين

روى الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس: إن الحسين على أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمّة أب بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم.

فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد: فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يُخبرني فيه بحُسن رأيكم، واجتماع ملئكم على نصرنا، والطلب بحقّنا. فسألت الله أن يُحسن لنا الصنع، وأن يُثيبكم على ذلك أعظم الأجر. وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة، يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي؛ فاكمشوا أمركم، وجدّوا؛ فإنّي قادم عليكم في أيامي هذه، إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢٣ رقم ٢٨٧٢.

بطن الرمة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى المدينة المنورة. مراصد الإطلاع للبغدادي: ج ٢ ص٦.

٣. تاريخ الطبري: ج٤ ص٢٩٧.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية. ا

قيس بن مسهر الصيداوي

روى ابن الأثير في الكامل في التاريخ، قال: ولمّا بلغ ابن زياد مسير الحسين على من مكّة، بعث الحُصين بن نُمير التميمي، صاحب شرطته، فنزل القادسيّة ... فلمّا بلغ الحسين على الحاجر، كتب إلى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوي؛ يُعرَفهم قدومه، ويأمرهم بالجدّ في أمرهم.

> فأمر به ابن زياد؛ فرُمي من أعلى القصر، فتقطّع فمات. " ورواه الطبري في تاريخه. والدينوري في أخباره. ⁴

سفير الحسين عَلَاللَّهُ

وكان الإمام الحسين على قبل ذلك قد دعا ابن عمّه مسلم بن عقيل؛ فسيّره نحو الكوفة، فأقبل مسلم إلى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله اللهائية، وودّع

١. البداية والنهاية: ج٨ ص١٦٩.

٢. القادسيّة: قرية قرب الكوفة من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً.

٣. الكامل في التاريخ: ج٣ ص٤٠٢.

٤. تاريخ الأَمم والملوك: ج٤ ص٢٩٧. الأخبار الطوال: ص٢٤٦.

أهله، واستأجر دليلين. فضلّ الدليلان الطريق، وماتا من العطش.

ولكن مسلم بعد مشقة كثيرة وصل إلى الماء بمكان يُدعى «المضيق» من بطن الخُبيت _على وزن زُبير _ فكتب بالقصة إلى الحسين عليه فكتب إليه الحسين المنه المنه

فسار مسلم حتى أتى الكوفة، ونزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وأقبلت الشيعة مختلفة إليه، وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين على فكانوا يبكون ويعدونه من أنفسهم القتال والنصرة..

وشيعة آل أُميّة كتبوا بذلك إلى يزيد. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زيــاد بــن أبيه ــ وكان والياً على البصرة، فجمع له البصرة والكوفة ــ :

أمّا بعد: فإنّه كتب إليّ شيعتي مـن أهـل الكوفـة؛ يُخبرونـي: إنّ ابـن عقيـل بالكوفة يجمع الجموع؛ لشقّ عصا المسلمين. فسر حين تقرأ كتـابي هـذا حتـى تأتي أهل الكوفة؛ فتطلب ابن عقيل، فتوثقه، أو تقتله، أو تنفيه.

فخرج ابن زياد من البصرة إلى الكوفة، ودخل الكوفة وحده، فتخيّل أهل الكوفة أنّه الحسين على إذ كان على وجهه برقع، فاستقبلوه قائلين: مرحباً بك يا بن رسول الله. وهو لا يكلّمهم! وكان على الكوفة، النعمان بن بشير، فأغلق عليه باب دار الإمارة، فدنا منه اللعين، وقال له: افتح. لا فتحت! فسمعها إنسان خلفه فرجع إلى الناس، وقال لهم: إنّه ابن مرجانة!! ففتح له النعمان، فدخل وأغلقوا اللب، وتفرّق الناس.

فعلم مسلم بذلك، فخرج من دار المختار، وانتقل إلى دار هاني بن عروة المرادي.

١. مضيق الخبيت: منزل على بعد ٢٢ كيلو من المدينة.

فدعا ابن مرجانة مولى له، وأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وقال له: اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه، وأعطهم هذا المال، وأعلمهم أنّك منهم، واعلم أخبارهم.

فأتى ذلك العبد مسجد الكوفة، ووجد فيه رجلاً يصلّي، وعليه سيماء شيعة أهل البيت، وهو مسلم بن عوسجة الأسدي، وسمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين عليه.

فلمًا فرغ مسلم بن عوسجة من صلاته، أقبل إليه الخبيث، وقال له: يا عبد الله، إنّي امرؤ من أهل الشام، أنعم الله عليّ بحبّ أهل البيت، وهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يُبايع لإبن بنت رسول الله، وقد سمعت نفراً يقولون إنّك تعلم أمر هذا البيت، وإنّي أتيتك لتقبض المال وتدخلني على صاحبك أبايعه، وإن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائي إيّاه.

فأخذ مسلم بن عوسجة بيعة ذلك الجاسوس الخبيث بعد المواثيق المغلّظة، وأعلمه بمكان سفير الحسين ﷺ في دار هانئ. ا

شهادة مسلم بن عقيل اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

وكان هانئ بن عروة قد انقطع عن ابن مرجانة بعذر المرض! فدعا ابن مرجانة محمد بن الأشعث، وأسماء بن خارجة، فسألهما عن هانئ وانقطاعه؟ فقالا: إنه مريض.

فقال: بلغني أنّه يجلس على باب داره وقد برأ! فألقوه؛ ومُرُوه أن لا يـدع مـا عليه في ذلك.

١. راجع الأخبار الطوال للدينوري: ص ٣٣٠. وتاريخ الأمم والملوك للطبري: ج ٤ ص٣٦٣. وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٢. والبداية والنهاية لابن كثير: ج ٨ ص ١٦٣٠. وغيرهم.

فأتوه، فقالوا له: إن الأمير قد سأل عنك... أقسمنا عليك لو ركبت معنا. فلبس ثيابه وركب معهم. فلمًا دنا من القصر؛ أحسّت نفسه بالشرّ...

ولمًا رآه ابن مرجانة، قال لشريح القاضي: أتتك بخائن رجلاه... ثمّ قال: يا هانئ! ما هذه الأمور التي تربص في دارك؟! جثت بمسلم فأدخلته دارك، وجمعت له السلاح والرجال.. فدعا ابن زياد مولاه ذلك الجاسوس اللعين، فجاء حتّى وقف بين يديه، فقال لهانئ: أتعرف هذا؟... ثمّ قال: لا والله، لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به. أي، بمسلم بن عقيل.

قال: لا آتيك بضيفي تقتله أبداً.

فلمًا كثر الكلام، قام مسلم بن عمرة الباهلي، وقال: خلّني وإيّاه حتى أُكلّمه. فأخذ هانئاً وخلا به ناحية، فقال له: يا هانئ، أنشدك الله أن تقتل نفسك وتُدخل البلاء على قومك. إنّ هذا الرّجل ابن عمّ القوم، فادفعه إليه، فليس عليك بـذلك مخزاة ولا منقصة.

قال: بلى والله، إنّ عليّ في ذلك للخزي والعار. لا أدفع ضيفي وأنـا صـحبح، شديد الساعد، كثير الأعوان!! والله، لو كنت واحداً ليس لي ناصر؛ لم أدفعه حتى أموت دونه.

فسمع ابن مرجانة ذلك، فقال: أُدنوه منّي. فأدنوه منه، فقال: والله، لتــأتينّي بــه أو لأضربنّ عنقك.

قال: إذن والله، تكثر البارقة حول دارك.

فقال: أبالبارقة تخوفني! وأخذ القضيب؛ ولم يـزل يـضرب أنف.، وجبين. وخدّه، حتى كسر أنفه، وسالت الدماء على ثيابه، ونُثر لحم خدّيه، وجبينه على لحيته، حتى كسر القضيب، ثمّ أمر به فأُلقي في بيت وأغلق عليه.

وأتى الخبر مسلم بن عقيل، فنادى في أصحابه: يا منصور أمت. وهــذا كــان

شعارهم، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وحوله في الدور أربعة آلاف... فعقد لعبد الله بن عُزير الكندي على ربع كندة، ولمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد، ولأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، ولعباس بن جعدة الجدّلي على ربع المدينة، فأقبل نحو قصر الإمارة.. وضاق أمر ابن مرجانة، ولم يكن معه في القصر إلاّ ثلاثون رجلاً من السُرَط، وعشرون رجلاً من أمثاله، والناس كانوا يسبّونه وآبائه..

فخرج نفر ممّن معه، ككثير بن شهاب الحارثي، ومحمد بن الأشعث، وشبث بن ربعي، وخبيثون آخرون، يخذّلون أصحاب مسلم، ويُمنّون أهل الطاعة، ويخوّفون أهل المعصية... فأخذ الناس يتفرّقون، حتى أنّ المرأة كانت تأتي ابنها وأخاها.. وتقول: انصرف، الناس يكفونك. ويفعل الرجل مشل ذلك، فما زال الناس يتفرّقون حتى دخل مسلم المسجد ولم يكن معه إلاّ ثلاثون رجلاً، وخرج منه؛ فلم يبق معه أحد!!

فمضى في أزفّة الكوفة، لا يدري أين يذهب؛ حتى انتهى إلى باب امرأة، يقال لها «طوعة» وكانت تنتظر إبنها، فسلّم عليها، وطلب منها الماء؟

فسقته، وجلس هناك، فقالت له: يا عبد الله! ألم تشرب؟

قال: بلي.

قالت: فاذهب إلى أهلك.

فسكت!

فقالت له ثلاثاً، فلم يبرح!

فقالت: سبحان الله! إنّي لا أحلّ لك الجلوس على بابي.

فقال لها: ليس لي في هذا المصر منزل، ولا عشيرة! فهل لك إلى أجر ومعروف؟ ولعلّى أكافئك به بعد اليوم!

قالت: وما ذاك؟!

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذَّبني هؤلاء القوم، وغرّوني. و

قالت: أُدخل.

فأدخلته بيتاً في دارها، وعرضت عليه العشاء؛ فلم يتعشّ.

وجاء ابنها فرآها تُكثر الدخول في ذلك البيت! فقال لهـا: إنّ لـك لــشأناً فـي ذلك البيت... وألحَ عليها فأخبرته واستكتمته، وأخذت عليه الأيمان بذلك...

ولكنّه أتى صباحاً عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأخبره. وعبد الرحمن أخبر أباه محمداً بالخبر. وابن الأشعث أخبر به ابن مرجانة...

فقال ابن مرجانة لابن الأشعث: قم فأتني به الساعة. وبعث معه عمرو بن عبيد الله السلمي في سبعين من قيس، فأتوا دار طوعة... فخرج إليهم مسلم بينه بسيفه حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا إليه، فحمل عليهم، فأخرجهم مراراً، وضرب بكر بن حمران فمه الشريف، فقطع شفته العليا، وأسقط ثناياه. وضرب مسلم بين على رأس ذلك اللعين، وثنى بأخرى على عاتقه، كادت تطلع على جوفه، فأوردته نار الجحيم.

فلمًا رأوا أنّهم لا يقدرون عليه، ولا يستطيعون مقابلته؛ أشرفوا على الــــطح؛ فرموه بالحجارة. وكانوا يلهبون النار في القصب، ويُلقونها عليه.

فخرج عليهم بسيفه، وقاتلهم في السكّة. فقال له ابن الأشعث: لك الأمان، فلا تقتل نفسك، وهو يقاتلهم ويقول:

وإن رأيت الموت شيئاً نُكرا أو يخلط الباردسخناً مُراً كُل امرئ يوماً يُلاقي شراً أقسمتُ لا أقتلُ إلا حُراً أخاف أن أكذب أو أغرًا ردّ شعاع الشمس فاستقرًا

فقال له ابن الأشعث: إنَّك لا تُكذَّب، ولا تُخدَّع، إنَّ القوم بنوا عمَّك، وليـسو

بقاتليك.. وكان مسلم الشخ قد أنخن بالجراح من الحجارة.. فأسند ظهره إلى حائط الدار، وأمنه ابن الأشعث وأصحابه... وأتى ببغلة وأركبوه عليها، وانتزعوا سيفه.

فقال: هذا أوّل الغدر.. أين أمانكم؟ ثمّ بكي.

فقيل له: من يطلب مثلما تطلب، إذا نزل به مثل الذي نزل بك، لم يبك!

فقال على: ما أبكي لنفسي؛ ولكنّي أبكي لأهلي المقبلين إليكم. أبكي للحسين وآل الحسين.

ثمّ قال لإبن الأشعث: إنّي أراك مستعجزاً عن أماني، فهل تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً يُخبر الحسين ﷺ بحالي، ويقول له عنّي: ليرجع بأهل بيته، ولا يغرّه أهل الكوفة، فإنّهم أصحاب أبيه الذين كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل.

فقال ابن الأشعث: والله، لأفعلن ففعل وكتب بما قال مسلم إلى أبي عبد الله الحسين عليه الله فلاقا رسوله الحسين الله برباله فأخبره، فقال الله كل ما قُدر نازل. عند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا.

ثمّ إنّ ابن الأشعث قدم به القصر، ودخل هو على ابن مرجانة، فأخبره الخبر، وبأمانه له.

فقال له ابن مرجانة: ما أنت والأمان؟! ما أرسلناك لتؤمنه، إنَّما أرسلناك لتأتينا

به.

فأدخل مسلم المنات على ابن مرجانة، فلم يُسلّم عليه.

فقيل له: ألا تسلّم على الأمير؟

١. زُبالة _ بضم أوله _: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق، بين واقسمة
 والثعلبيّة. معجم البلدان للحموى: ج٣ ص١٢٩.

فقال عليه: إن كان يريد قتلي؛ فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلي؛ فليكثرن سلامي عليه.

فقال له ابن مرجانة: لعمري لتُقتلنّ.

فقال مسلم المُشَرِّقُ: فدعني أوصى إلى بعض قومي.

قال: إفعل.

فقال لعمر بن سعد: إنّ عليّ بالكوفة دَيناً استدنته منذ قدمت الكوفة، وأنفقته، وهو سبعمائة درهم، فاستوهب مالي _ درعي، وسيفي _ فبعه، واقض عنّي دَيني، وانظر جنّتى؛ فوارها، وابعث إلى الحسين عليه من يردّه.

فأفشى ابن سعد وصيّته لإبن مرجانة.

فقال ابن مرجانة: لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن!! أمّا مالك؛ فهو لك تصنع به ما شئت. وأمّا الحسين؛ فإن لم يردنا، لم نرده. وأمّا جئّتك؛ فإنّـا لا نبالي ما صنع بها!

ثمَ قال الخبيث لمسلم الشخ : يـا بـن عقيـل! أتيـت النـاس؛ وأمـرهم جميـع، وكلمتهم واحدة؛ لتشتّت بينهم، وتفرّق كلمتهم.

فقال الشخطة: كلاً، ولكن أهل هذا المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم، وسفك دماءهم، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر؛ فأتيناهم لنأمر بالعدل، وندعو إلى حكم الكتاب والسنّة.

فقال اللعين: وما أنت وذاك يا فاسق.. إذ أنت تشرب الخمر بالمدينة؟!

قال مسلم الشخة: والله يعلم، وإنّك تعلم؛ إنّك غير صادق، وإنّي لستُ كما ذكرت، وإنّ أحق الناس منّي بشرب الخمر من يلغ في دماء المسلمين، فيقتـل النفس التي حرّم الله قتلها على الغضب والعداوة، وهـو يلهـو ويلعـب كأنّـه لـم يصنع شيئاً!!

فشتمه اللعين، وشتم الحسين وعلياً على وعقيلاً الله الله يكلّمه مسلم الله الله و ثم أمر به اللعين، فأصعد فوق القصر لتُضرب رقبت. وكان الله يُسبّح الله، ويستغفر، فضرب عنقه.

ثمَ أمر الخبيث بهانئ؛ فأخرج إلى السوق، فضُرب عنقه..

وبعث ابن مرجانة برأسيهما _أي، رأس مسلم بن عقيل، ورأس هاني بن عروة _إلى يزيد. فكتب إليه يزيد يشكره، ويقول له: وقد بلغني: إنّ الحسين قد توجّه نحو العراق، فضع المراصد والمصالح واحترس، واحبس على التهمة، وخُذ على الظنّة. \

منزل الصفاح

روى الطبري في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: عن أبي جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبدالله بن سليم، والمذري، قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسيناً، فقال له: أعطاك الله سؤلك، وأملك فيما تُحبّ. فقال له الحسين عليه: بين لنا نبأ الناس خلفك؟ فقال له الفرزدق: من الخبير سألت؛ قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية! والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء. فقال له الحسين تله عن صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن. إن نزل القضاء بما نُحب؟ فنحمد الله

١. راجع الكامل لإبن الأثير: ج٣ ص ٢٧٥. تاريخ الطبري: ج٣ ص ٢٨٤. والأخبار الطوال للدينوري:
 ص ٢٣٦. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص ١٦٥. وتهذيب النهـذيب لابـن حجـر: ج٢ ص ٣٠٠٠، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

موضع بين حُنين وأنصاب الحرم، على يسرة الداخل إلى مكّة من مشاش. وهناك لقي الفرزدى الحسين بن علي كلي الله عزم على قصد العراق. قال: لقيت الحسين بأرض الصفاح، عليه اليلامق والدرق. معجم البلدان للحموى: ج٣ ص٤١٢.

على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر. وإن حال القضاء دون الرجاء؛ فلم يعتد من كان الحق نيّته، والتقوى سريرته. ثمّ حرك الحسين ﷺ راحلته، فقال: السلام عليك. ثمّ افترقا. أ

منزل زَروُد ٚ

قال عبد الله بن سليمان، والمنذر بن مشمل الأسديان: لمّا قبضينا حجنا لم تكن لنا همّة إلا الإلتحاق بالحسين على الله على الحسين على الطريق حين رأى الحسين الله فوقف نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين الله فوقف الحسين الله كأنّه يُريده.. فمضينا نحو الرّجل، فقلنا: السكلام عليك.

قال: وعليكما السلام.

قلنا: ممن الرجل؟

قال: أسدى.

قلنا: ونحن أسديان..

ثمّ قلنا: أخبرنا عن الناس من ورائك؟

قال: لم أخرج من الكوفة حتى قُتـل مـسلم بـن عقيـل، وهـانئ بـن عـروة. ورأيتهما يُجَرَان بأرجلهما في السوق!

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين ﷺ، فقلنا: رحمك الله، إنّ عندنا خبراً؛ إن شـــئت حدّثناك علانية، وإن شئت سرّاً؟

فنظر ﷺ إلينا وإلى أصحابه، ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ.

١. تاريخ الأُمم والملوك: ج٣ ص٢٩٦.

٢. زَرُود: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاجّ من الكوفة. معجم البلدان: ج٣ ص١٣٩.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشيّة أمس؟

قال: نعم، وقد أردت مسألته.

فقلنا: قد والله، استبرأنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منّا، ذو رأي، وصدق، وعقل. وإنّه حدّثنا: إنّه لم يخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم، وهانئ. ورآهما يُجَرّان في السوق بأرجلهما.

فقال ﷺ: ﴿ إِلَّالِلَّهِ وَإِلَّا إِلَّهِ رَاجِعُونَ ﴾ مرحمة الله عليهما. يردَد ذلك مراراً. ٢

لقاؤه عَلَاللَّهِ زهير بن القين"

ثم أقبل الإمام الحسين على يسير نحو الكوفة. وزهير بن القين كان يساير الحسين على من مكة، إلا أنه لا ينزل مع أبي عبد الله على وكان عثماني الهوى. فإذا سار أبو عبد الله على كان زهير يتخلف. وإذا نزل جانباً؛ كان ينزل في جانب آخر!

قال جمع من فزارة وبجيلة من الذين كانوا مع زهير: فبينما نحن جلوس نتغدى؛ إذ أقبل رسول الحسين عليه حتى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير، إن أبا عبد الله بعثني إليك لتأتيه!! فطرح كلّ منًا ما في يده، كأنّ على رؤوسنا الطير؛ كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين عليه!!

١. سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

٢. تاريخ الطبري: ج٤ ص٢٩٩. ومقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج١ ص٢٢٨_٢٢٩.

٣. زهير بن القين الأغاري البجلي، كان رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً في الكوفة، شـجاعاً! لـه في المنازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان أولاً عثمانياً. لقي الحسين تلله في زرود، كان حاجاً أقبل من مكة يُريد الكوفة، فطلق امرأته، وألحقها بأهلها؛ وتبع الحسين تلله، ووطن نفسه على المـوت معـه. راجع الأخبار الطوال للدينوري: صـ٢٤٦.

فقامت إليه وبكت وودّعته.. وقالت: أسألك أن تذكرني في القيامة عنــد جــد الحسين عَلِيله.

ثمَ قال لأصحابه: إنّي سأُحدَثكم حديثاً؛ إنّا غزونـا بلنجـر ، ففـتح الله علينـا، وأصبنا غنائم، ففرحنا، فقال لنـا سـلمان الفارسـي: إذا أدركـتم قتـال شـباب آل محمد ﷺ؛ فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم. أ

منزل الثعلبيّة"

ثمّ سار الإمام الحسين عليه حتى نزل الثعلبية، وذلك في وقت الظهيرة، فوضع

١. بَلنجر _ بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة _ : وراء مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. معجم البلدان: ج١ ص٤٨٩.

راجع تاريخ الأمم والملوك للطبري: ج٤ ص٢٩٨. والكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣ ص٤٠٣. مع اختلاف في اللفظ.

٣. التعلبية: منسوب _ بفتح أوله _ من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية. وهي ثلثا الطريق وأسغل منها ماء يقال له «الضويجعة». .. وإنّما سُتيت بثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء؛ لما تفرّقت أزد مأرب، لحق ثعلبة بهذا الموضع، فأقام بـ ه، فــسُمّي بـ ه. معجم البلـ دان: ج٢ ص ٧٨.

رأسه فرقد، ثمّ استيقظ، فقال: رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنايا تُسرع بكم إلى الجنّة....

وهناك لاقاه رجل من أهل الكوفة يُكنى أبا هرة الأزدي، فسلّم عليه، ثمّ قال: يا بن رسول الله، ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدّك محمد الله الله الله عن عن حرم الله وحرم بناك محمد الله الله الذي أخرجك عن حرم الله وحرم بناك محمد الله الله الله عن الل

فقال على الله عرق، إن بني أمية أخذوا مالي؛ فصبرت. وشتموا عرضي؛ فصبرت. وطلبوا دمي؛ فهربت. وأيم الله، لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسنهم الله تعالى ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن الله عليهم من يُذَلَهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ، إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم.

منزل زُبالة

ثُمَّ سار الحسين عَلَيُهِ حتى انتهى إلى زُبالة، ولمَّا نزل عَلَيْهُ زبالة وهو متوجّه إلى الكوفة؛ أتاه خبر مقتل عبد الله بن يقطر رَهِ وهو كان مع مسلم بن عقيل.

ولمّا رأى مسلم خذلان أهل الكوفة إيّاه؛ بعثه إلى أبي عبد الله الحسين عَلَيْهُ؛ ليُخبره بذلك. فقبض عليه الحصين بن نمير صاحب شرطة ابن زياد، وأرسله إلى ابن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فوق القصر والعن... ثمّ انزل حتى أرى فيك رأيى.

فأمر به عبيد الله؛ فأُلقى من فوق القصر إلى الأرض، فتكسّرت عظامه، وبقـي

١. راجع مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج١ ص٢٢٦.

به رمق، فأتاه رجل يُقال له: عبد الملك بن عمير اللخمي؛ فذبحه.

فلمًا أتى الحسين عليه خبر مقتل عبد الله بن يقطر، ومسلم بن عقيل؛ خطب بهم، قائلاً:

فإنّه قد أتاني خبر فظيع، قُتل مسلم بن عقيل، وهانيء بن عروة، وعبد الله بن يقطر. وقد خذلنا شيعتنا!! فمن أحبّ منكم الإنصراف، فلينصرف في غير حرج، ليس عليه منّا ذمام.

فتفرّق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة، ونفر يسير ممّن انتضمّوا إليه من أهل البصائر، والنيّات الصادقة! \

أقول: وإنّما كان من فعله ﷺ ذلك؛ لئلاً يُغرَ من ليس في اتّباعه له ﷺ سـوى السلامة والمغنم، دون المواساة بالشهادة.

لقاؤه عَلَيْكُ شيخ من عكرمة

ولمًا نزل عليه ببطن العقبة، لقيه شيخ من عكرمة يقال له: عمرو بسن لوذان، فسأله: أين تريد؟

فقال عَلَيْهُ: الكوفة.

فقال له أبو عبد الله ﷺ: يا عبد الله، ليس يخفى عليّ الرّأي، ولكنّ الله تعــالى

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص ٣٠٠ــ٣٠١. ومقتل الحسين تلك للخوارزمي: ج١ ص ٢٢٩. والكامــل في التاريخ لابن الأثير: ج٤ ص ٤٣٠ــ٣٤. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص ١٧٠. والفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص ١٧٠.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين تُلَقِلُهُ

لا يُغلب على أمره.

ثمّ قال ﷺ: والله، لا يَدَعوني حتى يستخرجوا هذه العُلقـة مــن جــوفي. فــإذا فعلوا؛ سلّط الله عليهم من يُذلّهم حتى يكونوا أذلّ فرق الأمم.'

منزل شراف ً

ثمّ سار ﷺ من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلمًا كان في السحر؛ أمر فتيانـه فاستقوا من الماء، فأكثروا. ثمّ سار من شراف حتى انتصف النهار، فبينما هو ﷺ يسير إذ كبّر رجل من أصحابه!

فقال ﷺ: الله أكبر، لم كبّرت؟ قال: رأيت النخل. فقال جماعة: والله، إنّ هـذا المكان ما رأينا به نخلة قطاً!

قالوا: نراه والله، أسنّة الرماح، وآذان الخيل. قال علله: وأنا والله، أرى ذلك. ثمّ قال علله: ما لنا ملجأ نلجأ إليه؟

فقالوا: بلى، هذا: ذو حسم اللي جنبك تميل إليه عن يسارك... فأم عليه بأبنيته، فضرُبت.

وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد الرياحي التميمي حتى وقفوا مقابل أبي عبد الله الحسين عليه في حرّ الظهيرة، والحسين عليه وأصحابه معتمّون، متقلّدون أسيافهم، فقال عليه لفتيانه: أسقوا القوم، وأرووهم من الماء، ورشّفوا

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص ٣٠١. الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٤ ص٤٣.

شراف _ بفتح أوله، وآخره فاء، وثانيه مخفف _ بين واقصة والقرعاء، على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب، ومن شراف إلى واقصة، ميلان. معجم البلدان: ج٣ ص ٣٣١.

٣. ذو حسم _ بضم الحاء المهملة، وفتح السين، بعدها ميم _ : موضع في طريق مكة من الكوفة، بينه وبين
 عذيب الهجانات ثلاث وثلاثون ميلاً.

١٦٣ موسوعة الأنوار/ج٦

الخيل ترشيفا.

فسقوا القوم، وسقوا خيولهم عن آخرها.

وقال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ، فجئت في آخر من جاء، فلما رأى الحسين تَكْثِه ما بي وبفرسي من العطش، قال: أنخ الراوية. والراوية عندي السقاء. ثمّ قال: ابن أخي، أنخ الجمل. فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء! فقال الحسين تَكِهُ: أخنث السقاء _ أي، إعطفه _ قال: فجعلت لا أدري كيف أفعل! فقام تَكَلِه فخنثه، فشربت، وسقيت فرسي....

أقول: غاية الجود والكرم بما يُمثّل كـضرورة قـصوى فـي خـضمّ الإختيـار، ونهاية النبل والشرف؛ أن يُحسن المرء لمن جاء يُحاربه بُغية قتله؛ علّه بعد ذلك يُحاسب نفسه، ويرعوي لسبيل الحقّ.

نعم، هذا ما فعله سبط رسول الله الله الله الله الله الله المسبق الله المسبق الم

هو البحر من أيّ النواحي أتيته فلجّته المعروف والجود ساحله ولو لم يكن في كفّه غير نفسه لجاد بها فليتّـق الله سائله

ولكن رغم ذلك _ سوى الحرّ بن يزيد الرياحي، قائدهم الذي خير نفسه بين الجنّة مع الحسين عليه أو النار مع ابن زياد؛ فاختار؛ نادماً، معتذراً، أن يكون مع

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٢. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص١٨٦.

الحسين علله _ بنسما كافئوا الإمام الحسين علله، حين حالوا بينه وبين الماء، فمنعوه وأهل بيته وأصحابه، بل حتّى الأطفال الرضّع؛ أن يُسقوا ولو قطرة من الماء، وكأن لم يُنقذهم الحسين علله بالأمس بعدما كانوا على مهاوي الردى عطشاً!!

ولمّا حضرت الصلاة _ صلاة الظهر _ أمر الحسين على الحجّاج بن مسروق الجعفي أن يؤذّن. فأذّن. فلمّا حضرت الإقامة؛ خرج الحسين على في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّها معذرة إلى الله الله إنّي لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم؛ أن أقدم علينا، فإنّه ليس لنا إمام، لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى.

فإن كنتم على ذلك، فقد جنتكم. فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم؛ أقدم مصركم. وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين؛ انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم.

قال: فسكتوا عنه؛ وقالوا للمؤذّن: أقم. فأقام الصلاة. فقال الحسين ﷺ للحـرَ: أَتُريد أن تصلّي بأصحابك؟

قال: لا، بل تُصلِّي أنت، ونُصلِّي بصلاتك!! فصلِّي علله بهم جميعاً...

فلمًا كان وقت العصر أمر علله أن يتهيئوا للرّحيل.. ثم أمر مناديه فنادى بالعصر، فأقام، واستقدم فصلّى، ثمّ انصرف إليهم بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس! فإنّكم إن تتّقوا الله، وتعرفوا الحقّ لأهله؛ يكن أرضى لله عنكم. ونحن أهل بيت محمد علله ، وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان. وإن أبيتم إلاّ الكراهيّة لنا، والجهل بحقّنا، وكان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم، وقدمت به على رسلكم؛

١٦٥ موسوعة الأنوار/ج٦

إنصرفت عنكم.

فقال الحرُّ: إنا والله، ما ندري ما هذه الكتب والرسل!

فقال ﷺ: يا عقبة بن سمعان، أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إليّ.

فأخرج خرجين مملوئين، فنُشرت بين يديه.

فقال له الحرّ: إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا إذا لقيناك أن لا نفارقك حتى نُقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عُلْا الموت أدنى إليك من ذلك.

ثمَّ قال ﷺ لأصحابه: قوموا واركبوا.

فقال الحرّ: إنّي لم أؤمر بقتالك، إنّما أُمرت أن لا أَفارقك حتى أُقدمك الكوفة، ولا يردّك إلى المدينة حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد.

فتياسر الحسين ﷺ وسار، والحرّ يُسايره، وقال له: إنّي أَذكَرك الله في نفسك؛ فإنّي أشهد لئن قاتلت؛ لتُقتلنَ.

فقال ﷺ: أبالموت تخوَفني!؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ وسأقول كما قال أخو الأوس:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نـوى حقّاً وجاهـد مـسلماً وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفـارق مثبـوراً وودّع مجرمـاً أقـدم نفـسي لا أريـد بقاءهـا لتلقي خميساً في الـوغى وعرمرماً فإن عشت لم أندم وإن متّ لم ألم كفـى بـك ذلاً أن تعـيش وترغمـا

فلمًا سمع الحرّ هذا منه تنحّى عنّه، فكان الحسين عُكالله يسير بأصحابه في

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

ناحية، والحرّ ومن معه في ناحية.'

وفي رواية: ومن كلام للإمام الحسين ﷺ ألقاه على الحرّ وأصحابه؛ بعــد أن حمد الله وأثنى عليه، قال:

ألا وإن هؤلاء _ يعني، بني أمية وشيعتهم _ قد لزموا طاعة السيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غيري، وقد أتتني كتبكم ورسلكم ببيعتكم، وأنا وإنكم لا تسلّموني، ولا تخذلوني، فإن أقمت على بيعتكم؛ تُصيبوا رشدكم. وأنا الحسين بن علي، وابن فاطمة بنت رسول الله الله الفيلي مع نفسكم، وأهلي مع أهلكم، فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدي، وخلعتم بيعتي؛ فلعمري، ما هي لكم بنكير؛ لقد فعلتموها بأبي وأخي، وابن عمني مسلم بن عقيل! والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ﴿فَمَن مُكَثَ

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٦_٣٠٥.

وروى الأُستاذ توفيق أبو علم في كتاب «أهل البيت ﷺ» قال: قال ﷺ: لـيس شــاني شــان مــن يخــاف الموت: ما أهون الموت على سبيل نيل العزّ، وإحياء الحقّ. ليس الموت في سبيل العزّ إلاّ حياة خالدة. وليست الحياة مع الذلّ إلاّ الموت الذي لا حياة معه.

أفبالموت تخوّفني!؟

ممات!

طاش سهمك، وخاب ظنّك. لست أخاف الموت. إنّ نفسي لأكبر من ذلك، وهمّتي لأعلى مـن أن أحمــل الضيم خوفاً من الموت. وهل تقدرون على أكثر من قتلي؟ مرحباً بالقتل في سبيل الله.

ولكنَّكم لا تقدرون على هدم مجدي، ومحو عزّي، وشرفي، فإذن؛ لا أبالي بالقتل. أهل البيت ﷺ: ص٤٤٨.

١٦٧ موسوعة الأنوار/ج٦

فَإِتْمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ \، وسيغني الله عنكم، والسلام. ^٢

منزل العذيب"

ولم يزل الإمام ﷺ سائراً حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات؛ فإذا بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة لنصرة الإمام ﷺ، فأراد الحرّ أن يُعارضهم؛ فمنعه الإمام ﷺ من ذلك، وقال لهم: هل لكم علم برسولي قيس بن مسهر؟

قالوا: نعم، قتله ابن زياد.

فترقرقت عيناه ﷺ ولم يملك دمعته، ثمّ قالﷺ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى َكَعْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُومَا بَكُلُوا تَبْدِيلاً﴾ أ. اللهم، اجعل لنا ولهم الجنّة نزلاً، واجمع بيننا وبينهم فسي مستقرّ من رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك.

ثمَ قال عَلَيْ الصحابه: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادّة؟

فقال الطرمّاح بن عدي: نعم يا بن رسول الله، أنا أخبر الطريق... فسار أمامهم وجعل يرتجز ويقول:

وامضي بنا قبل طلوع الفجر ال رسول الله ال الفخرر الطاعنين بالرّماح السسّمر يا ناقتي لا تذعري من زجري بخير فتيان وخير سفر السّادة البيض الوجوه الزَّهر

١. سورة الفتح، الآية: ١٠.

الكامل لإبن الأثير: ج٣ ص ٢٨٠. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٤. ومقتل الحسين كلي للخوارزمي: ج١ ص٣٣٤.

٣. وهو: ماه بين القادسية والمفيئة. بينه وبين القادسية أربعة أميال، وإلى المفيئة إثنان وثلاثون ميلاً. وقيل:
 هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة. وقيل: هو حد السواد. معجم البلدان: ج٤ ص٩٢.

٤. سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

حتى تحلي بكريم النجر أصابه الله بخير أمرر وزاده من طيبات الدكر أيد حسينا سيدي بالنصر على اللعينين سليلي صخر وابن زياد العهر ابن العهر الصفّاربين بالسبّيوف السبتر الماجد الجدّ الرحيب الصدر عمّره الله بقاء السدهر يا مالك النفع معا والنصر على الطغاة من بقايا الكفر يزيد لا زال حليف الخمر

وفي رواية: وكان يسير بأصحابه في ناحية _ يعني، الحر بن يزيد الرياحي _ وحسين عليه في ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يُقال له «الكامل» ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه، وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري بخير ركبان وخير سفر الماجيد الحرر رحيب الصدر

وشمري قبل طلوع الفجر حتى تحلي بكريم النجر أمر أمر

ثمت أبقاه بقاء الدهر

قال: فلمًا انتهوا إلى الحسين ﷺ أنشدوه هذه الأبيات؛ فقــال: أمــا والله، إنّــي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا؛ قُتلنا أم ظفرنا.

قال: وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد؛ فقال: إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة، ليسوا ممّن أقبل معك، وأنا حابسهم، أو رادّهم.

فقال له الحسين ﷺ: لأمنعنهم ممّا أمنع منه نفسي؛ إنّما هؤلاء أنـصاري، وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد.

١. راجع البداية والنهاية لابن كثير: ج ٨ ص١٨٧. ومقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص٢٣٣.

فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك.

قال ﷺ: هم أصحابي، وهم بمنزلة من جاء معي. فإن تمّمت على ما كـان بيني وبينك؛ وإلا ناجزتك.

قال: فكف عنهم الحرّ. قال: ثمّ قال لهم الحسين ﷺ: أخبرونـي خبـر النـاس وراءكم؟

فقال له مجمع بن عبد الله العائذي _ وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه _: أمّا أشراف الناس؛ فقد أعظمت رشوتهم، ومُلئت غرائرهم، يُستمال ودَهم، ويستخلص به نصيحتهم. فهم إلب واحد عليك.

وأمّا سائر الناس بعد؛ فإنّ أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك! قال ﷺ: أخبروني؛ فهل لكم برسولي إليكم؟

قالوا: من هو؟

قال على السيداوي.

فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن تميم؛ فبعث به إلى ابن زياد؛ فأمره ابن زياد أن يلعنك، ويلعن أباك. فصلّى عليك، وعلى أبيك؛ ولعن ابن زياد، وأباه، ودعا إلى نصرتك، وأخبرهم بقدومك؛ فأمر به ابن زياد؛ فألقي من طمار القصر. فترقرقت عينا حسين عَلَيْهُ، ولم يملك دمعه، ثمّ قال عَلَيْهُ؛ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى تَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَعْظُرُ وَمَا بَكُلُهُ: ﴿فَمِنْهُم مِّن قَضَى تَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَعْظُرُ وَمَا بَكُلُهُ: ﴿فَمِنْهُم بِيننا وبينهم في مستقرٌ من رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك. آ

ورواه الطبراني في المعجم الكبير. وابن عبد ربّه في العقد الفريد. وأبو نعـيم

١. سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٢. تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٥.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

في حليته. والخوارزمي في مقتله. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والــذهبي فـــي تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي.\

منزل قصر بني مقاتل

ومضى الحسين على حتى انتهى إلى قسر بني مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب؛ قال على المن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي. قال: أدعوه لي. وبعث إليه، فلمّا أتاه الرسول؛ قال: هذا الحسين بن علي يدعوك! فقال عبيدالله بن الحرّ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله، ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها! والله، ما أريد أن أراه، ولا يراني. فأتاه الرسول، فأخبره. فأخذ الحسين الله نعليه، فانتعل، ثمّ قام فجاءه حتى دخل عليه؛ فسلّم وجلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه. فأعاد إليه ابن الحرّ تلك المقالة. فقال: فإلا تنصرنا؛ فاتّق الله أن تكون ممّن يُقاتلنا! فوالله، لا يسمع واعيتنا أحد، ثمّ لا ينصرنا؛ إلا هلك. قال: أمّا هذا؛ فلا يكون أبداً إن شاء الله. فارتحل منه لللمّالية.

فخفق ﷺ _ وهو على ظهر فرسه _ خفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين. مرتين أو ثلاثاً.

فأقبل إليه ابنه على الأكبر عَلْالله فقال: يا أبة، جُعلت فداك، مم حمدت

١. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٤ رقم ٢٨٤٢. العقد الفريد: ج٢ ص٢١٨. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٩، مقتل الحسين عليه: ج٢ ص٣٤٥. وسير أعلام الحسين عليه: ج٢ ص٣٤٥، وسير أعلام النبلاء: ج٢ ص٢٠٩. ذخائر العقى: ص١٤٩. وغير هؤلاء من المؤرّخين والمحدّثين.

أقول: ثم بعد ذلك ندم ابن الحر على ما فاته من نصرة الإمام الحسين ﷺ؛ فأنشد أبيات تجدها في الفصل الأخير الحاص ببعض ما ورد في الحسين ﷺ من الرثاء، فتمهل.

١٧١ موسوعة الأنوار/ج٦

واسترجعت؟

قال: يا بنيّ إنّي خفقت خفقة؛ فرأيت فارساً على فــرس وهــو يقــول: القــوم يسيرون والمنايا تسير إليهم. فعلمت أنّها أنفسنا نُعيت إلينا.

فقال له: يا أبة، لا أراك الله سُوءً، ألسنا على الحق؟

قال: بلي، والذي إليه مرجع العباد.

قال: إذن لا نبالي أن نموت محقّين.

فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده. ^ا

كتاب ابن مرجانة إلى الحر

ولم يزل الحرّ يُساير الإمام الحسين عَلَيْ حتى انتهوا إلى نينـوى، فجاء كتـاب ابن مرجانة إلى الحرّ:

أمًا بعد: فجعجع بالحسين، ولا تُنزله إلا بالعراء في غير حـصن، وعلـى غيـر ماء.

فمنعهم الحرّ عن المسير، وأخذهم بالنزول في ذلك المكان، على غيـر مـاء، ولا في قرية.

فقال الحسين ﷺ: ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق؟

قال: بلى، ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني بالضيق عليـك، وقـد جعل عليّ عيناً يُطالبني بذلك.

فقال ﷺ: دَعنا ويحك! ننزل هذه القرية، أو هذه ـ يعني، نينوى، أو الغاضــريّة

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٨. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٧ ص٤٢٠. البداية والنهاية لابسن كثير: ج٨ ص٢١٠.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

_ فقال الحرِّ: ما أستطيع؛ هذا رجل قد بعث على عيناً. ا

لا أبدأهم بقتال

فقال الإمام عَلَاللهُ: ما كنت لأبدأهم بالقتال. `

ثمّ قام ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها واستمرّت حذاء، ولم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهي عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقاً، فإنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلاّ برماً.

فقام زهير بن القين، فقال: قد سمعنا، هداك الله يا بن رسول الله الله الله ولو كانت الدنيا باقية، وكنّا فيها مخلّدين؛ لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها. ووثب نافع بن هلال البجلي، فقال: من نكث عهده، وخلع بيعته، فلن ينضر إلا نفسه، والله مغن عنه. فسر بنا راشداً مُعافاً، مشرّقاً إن شئت، وإن شئت مغرّباً، فو الله، ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالي من والاك، ونُعادي من عاداك.

وقام برير بن خضير الهمداني، فقال: والله، يا بن رسول الله، لقد من الله بـك

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٨. والأخبار الطوال للدينوري: ص٢٥١.

٢. راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٤ ص٥١ و٥٢. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٨ و٣٠٩.

موسوعة الأنوار/ج٦

علينا أن نُقاتل بين يديك... وتقطّع أعضائنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة.'

أهذه كربلاء؟!

ثمَّ إنَّه ﷺ كلَّما أراد المسير؛ منعه الحرّ تارة، وسايره أخرى، حتى بلغ بقعة كربلاء في اليوم الثاني من المحرّم، فلمّا وصلها، قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء.

فقال ﷺ: اللهمّ، إنَّى أعوذ بك من الكرب والبلاء.

ثمَّ أقبل الحسين عَلَي الصحابه، فقال: النَّاس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحَصوا بالبلاء قلِّ الديانون. ۗ

ثم قال عليه: أهذه كربلاء؟

قالوا: نعم يا بن رسول الله.

فقال: هذا موضع كرب وبلاء، ههنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، ومقتـل رجالنا، ومسفك دمائنا.

فنزلوا، ونزل الحرّ وأصحابه ناحية. ً

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٠٥.

أقول: وذكر الخطبة، كلُّ من: المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١١٤ رقـم٢٨٤٢. وسبير أعــلام النــبلاء للذهبي: ج٣ ص٣١٠. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٤ ص٢١٧. وجواهر المطالب لابن الدمشقى: ج٢ ص ٢٧٠. وغيرهم.

٢. أقول: وهذا النصّ رواه: الراغب في محاضرات الأدباء: ج٤ ص٢١٦. والحنوارزمي في مقتل الحسين ﷺ: ح ١ ص٢٣٧. ومحمد رضا أمين في الحسن والحسين ﷺ: ص١٥٣. وابـن العـديم في بُغيــة الطلـب في تاریخ حلب: ص٦ ص٢٦١٣.

٣. راجع نور العين في مشهد الحسين ﷺ للإسفرايني: ص٣٢.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

الدنيا بدل الآخرة

لمًا نزل الإمام الحسين عُلِيُّ بكربلاء، وبلغ ابن مرجانة نزوله بها، ندب عمر بن سعد بن أبي وقَّاص لقتاله، وكان قد ولاَّه الرِّي، فاستعفاه من قتاله، فقيال: نعم، على أن تردّ علينا عهدنا بولاية الرّي. فلمًا قال له ذلك؛ قال: أملهني اليـوم حتـي أنظر. فاستشار أصحابه ونصحاءه؛ فنهوه بأجمعهم.

وأتاه حمزة بن المغيرة بن شعبة _ وهـو ابـن أختـه _ فقـال: أنـشدك الله يــا خالى، أن لا تسير إلى الحسين ﷺ فتأثم، تقطع رحمك. فوالله، لـئن تخـرج مـن دنياك، ومالك، وسلطان الأرض؛ لكان لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين ﷺ.

فقال: أفعل. وبات ليلته مفكّراً في أمره، وهو يقول:

حجـاب وملـك الـرّى قـرّة عـين ٰ

أأترك ملك الرّي والرّي منيتى أم أرجع مندموماً بقتل حسين وفي فتله النار الىتى ليس دونها

فاختار ابن سعد ولاية الرّي على الحسين ﷺ، والـدنيا على الآخـرة، إذ لـم يكن مؤمناً ومعتقداً بها. فسار لقتال الحسين ﷺ ومعه أربعة آلاف، وما زال يمدُّه ابن مرجانة بالعساكر حتى اجتمع عنده لست ليال خلون من المحرّم؛ عشرون ألف فارس، وأتبعه ببقيّة العسكر، فكمل عنده ثلاثون ألفاً.

فأرسل ابن سعد إلى الحسين عَلَيْ يسأله ما الذي جاء به؟

فقال عَلَيْكِ : كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم، فأمّا إذا كرهتموني؛ فإنّى أنصرف عنكم...

فقال ابن سعد: أرجوا أن يعافيني الله من أمره. وكتب إلى ابن مرجانة بذلك،

١. راجع تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٤٥ ص ٥٠. ونور العين في مشهد الحسين ﷺ للإسفرايني: ص ٣٤. ومعجم البلدان للحموى: ج٣ ص١١٨« مادّة الري».

فلمًا قرأ الكتاب؛ تمثّل بهذا البيت:

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة، ولات حين مناص

ثمّ كتب إلى ابن سعد: أن أعـرض علـى الحـسين عُلَيْهُ أن يُبـايع ليزيـد هــو وجميع أصحابه، فإذا هو فعل ذلك؛ رأينا رأينا...

وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى ابن سعد أن حُل بـين الحـسين وأصـحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة!

فبعث ابن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج الزبيدي في خمسمانة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين على وأصحابه وبين الماء؛ فمنعوهم أن يستقوا منه قطرة! وذلك قبل قتل الحسين للله بثلاثة أيام. ا

ونادى تميم بن الحصين الفزاري: يا حسين! ويا أصحاب الحسين! أما تــرون ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات؟ والله، لا أذقــتم منــه قطــرة حتــى تــذوقوا الموت جزعاً.

فقال ﷺ: هذا وأبوه من أهل النار. اللهم، اقتل هـذا عطـشاً فـي هـذا اليـوم. فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، ووطأته الخيل بسنابكها، فمات، ﷺ ً

مع عمر بن سعد

أرسل الإمام الحسين عليه إلى عمر بن سعد: إنَّى أُريد أن ألقاك ليلاً! فاجتمعا

١. راجع الكامل لإبن الأثير: ج٣ ص٢٨٣. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣١٦_٣١١.

٢. قال ابن حجر في صواعقه: ولمّا منعوه وأصحابه الماء ثلاثاً. قال له بعضهم: أنظر إليه _ يعني. ماء الفرات
 _ كأنه كبد السماء. لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً!!

فقال له الحسينﷺ: اللهمّ، اقتله عطشاً. فلم يرو مع كثرة شربه للماء! حتى مات عطشاً. الصواعق المحرقة: −٢ ص٥٧٦.

ليلاً بين العسكرين، وتناجيا طويلاً، ثمّ كتب ابن سعد إلى ابن مرجانة، أمّا بعد: فإن الله تعالى قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمّة؛ هذا حسين قد أعطاني عهداً أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور...

قال عقبة بن سمعان: صحبتُ الحسين على من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قُتل، وسمعت جميع مخاطباته للنّاس إلى يوم مقتله. فوالله، ما أعطاهم ما يتذاكر به الناس من أنّه على يضع يده في يد يزيد، ولا أن يُسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين. ولكنّه قال: دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إليه أمر الناس.

ومهما كان، فإن ابن زياد لمّا قرأ كتاب ابن سعد، قـال: هـذا كتــاب ناصــح لأميره، مشفق على قومه.

فقام إليه شمر بن ذي الجوشن، وقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك!؟ والله، لثن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزّة، ولتكونن أولى بالضّعف والعجز، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال ابن مرجانة: نعم ما رأيت! أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي، فإذا فعلوا؛ فليبعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا؛ فليقاتلهم. فإن فعل؛ فاسمع له وأطع، وإن أبى؛ فأنت أمير

١. راجع البداية والنهاية لابن كثير: ج ٨ ص ١٧٥. والكامل في التاريخ لإبن الأثير: ج ٣ ص ٢٨٣. وتاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣١٣.

١٧٧ موسوعة الأنوار/ج٦ الجيش..

وكتب إلى ابن سعد: إنّي لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه، ولا لتمنّيه السّلامة والبقاء، ولا لتعتذر عنه، ولا لتكون له عندي شافعاً. أنظر؛ فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمي، واستسلموا؛ فابعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا؛ فازحف إليهم حتى تقتلهم، وتُمثّل بهم؛ فإنّهم لذلك مستحقّون! فإن قُتل الحسين؛ فأوطئ الخيل صدره وظهره....

فلمًا قرأ ابن سعد كتاب ابن مرجانة؛ قال لـشمر: مالـك ويلـك! قبّح الله ما جثت به إليّ! والله، إنّى لأظنك أنت الذي نهيته أن يقبل ما كنت كتبت بـه إليه، وأفسدت علينا أمراً كنّا نرجو أن يصلح. لا يستسلم والله، الحسين. إن نفس أبيه بين جنبيه. فقال له شمر: أخبرني بما أنت صانع؛ أتمضي لأمر أميرك وتُقاتـل عدوّه، وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر؟

قال: لا، ولا كرامة لك، ولكـن أنـا أتّـولّـى ذلـك ودونـك. فكـن أنـت علـى الرجّالة. ا

هذا هو الوفاء

فجاء شمر بن ذي الجوشن ﷺ حتى وقف على أصحاب الحسين ﷺ؛ فقال: أين بنوا أُختنا ً _ يعني، العباس، وجعفر، وعبد الله، وعثمان، أبناء علي ﷺ

١. راجع الكامل في التاريخ لإبن الأثير: ج٣ ص٢٨٣_٢٨٥. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣١٥_٣١٥.

آقول: من عادات العرب أن تدعوا أبناء من ينتسب لهم من جهة الأبوين _ بغض النظر عـن قربـه أو
 بعده _ بـ : أبناء الأخ، أو أبناء، الأخت.

كما وروي عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري، قال: لمّا قبض شمر بـن ذي الجوشــن الكتاب، قام هو وعبدالله بن أبي الحلّ، وكانت عمّنه أمّ البنين بنت حزام عند علي بن أبي طالب تَلْك، فولدت له: العباس، وعبدالله، وجعفراً، وعثمان. فقال عبدالله بن أبي الحلّ بن حزام بن خالد بن ربيعة

من السيّدة أمّ البنين _ فخرج إليه العباس، وجعفر، وعبـد الله، وعثمـان، بنـو علي ﷺ؛ فقالوا له: مالك! وما تُريد؟! قال: أنتم يا بني أُختي آمنون. قال له الفتية: لعنك الله، ولعن أمانك لإن كنت خالنا! أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له!؟...

فأتاهم العبّاس ﷺ في نحو من عشرين فارساً، فيهم حبيب بن مظاهر وزهيـر بن القين، فسألهم العبّاس.

فقالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم. قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله ﷺ، فأعرض عليه ما ذكرتم.

قال: فوقفوا؛ ثمّ قالوا: إلقه فأعلمه ذلك. ثمّ إلقنا بما يقول. قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين على يُخبره بالخبر، ووقف أصحابه يُخاطبون القوم؛ فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين؛ كلّم القوم إن شئت، وإن شئت كلّمتهم. فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكلّمهم. فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله، لبئس القوم عند الله غداً؛ قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذُريّة نبيه الله عترته، وأهل بيته الله وعبّاد أهل هذا المصر، المجتهدين بالأسحار، والذاكرين الله كثيراً! فقال له عزرة بن قيس: إنّك لتزكي نفسك ما استطعت. فقال له زهير: يا عزرة! إن الله قد زكّاها وهداها، فاتق الله يا عزرة! فإنّي لك من الناصحين. أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممّن يُعين الضلال على قتل النفوس الزكيه؟!

بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير، إن بني أختنا مع الحسين، فإن رايست أن تكتب لهم أماناً، فعلت. قال: نعم، ونعمة عين. فأمر كاتبه، فكتب لهم أماناً، فبعث به عبدالله بن أبي الحلّ مع مولى له، يقال له «كزمان» فلمّا قدم عليهم؛ دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالكم! فقال له الفتية: أقرئ خالنا السلام، وقل له: أن لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميّة. تاريخ الطبري: ج٣ ص٣١٣.

قال: يا زهير! ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانياً! قال: أفلست تستدلَّ بموقفي هذا أنّي منهم!؟

أما والله، ما كتبت إليه كتاباً قطّ. ولا أرسلت إليه رسولاً قطّ. ولا وعدته نُصرتي قطّ. ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلمّا رأيته، ذكرت به رسول الله للنها ومكانه منه. وعرفت ما يقدم عليه من عدوه، وحزبكم؛ فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه؛ حفظاً لما ضيّعتم من حقّ الله، وحقّ رسوله للنها .

وأقبل العباس بن علي على المحتى حتى انتهى إليهم، فقال: يا هـؤلاء! إن أبا عبدالله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر، فإن هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصبحنا إلتقينا إن شاء الله؛ فإمّا رضيناه، فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه. أو كرهنا، فرددناه _ وإنّما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشيّة؛ حتى يامر بأمره، ويُوصي أهله _ فلمّا أتاهم العباس بن على على على الناس قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت؛ أنت الأمير، والرأي رأيك؟ قال: قد أردت ألا أكون!! ثمّ أقبل على الناس، فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله، لو كانوا من الديلم، ثمّ سألوك هذه المنزلة، لكان ينبغي لك أن تُجيبهم إليها.

وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك. فلعمري، ليُـصبحنّك بالقتـال غدوة! فقال: والله، لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشيّة!!

وكان العباس بن علي على على حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد، قال: إرجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة، وتدفعهم عند العشيّة؛ لعلّنا نُصلّي لربّنا الليلة، وندعوه، ونستغفره. فهو يعلم أنّى قد كنت أُحبَ الصلاة

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين تَللله

له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء، والإستغفار.'

ليلة عاشوراء

ففي تلك الليلة _ ليلة العاشر من المحرّم _ جمع الإمام الحسين تَلَا أصحابه، فحمد الله، وأثنى عليه أحسن الثناء، وقال:

أُثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السرّاء الضّراء. اللّهمَ، إنّي أحمـدك على أن أكرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنـا أسـماعاً، وأبصاراً، وأفئدة. فاجعلنا لك من الشاكرين.

أمًا بعد: فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى، ولا خيراً من أصحابي.

ولا أهل بيت أبّر، ولا أوصل من أهل بيتي.

فجزاكم الله عنّي خيراً. ألا وإنّي لا أظنّ يوماً لنا من هـؤلاء القـوم إلاّ غـداً، وإنّي قد أذنت لكم؛ فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام. وهذا الليل قد غشيكم، فاتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ واحد منكم بيد رجل مـن أهـل بيتـي، وتفرّقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء القوم؛ فإنّهم لا يريدون غيري.

فقال له إخوته، وأبناؤه، وبنو أخيه، وأبناء عبد الله بن جعفر: ولِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً.

وقد بدأهم بهذا القول، أخوه العبّاس على وأتبعه الجماعة عليه. فتكلّموا بمثله. ثمّ نظر تكلي إلى بني عقيل، فقال: حسبكم من القتل ما نزل بصاحبكم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم.

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣١٥. ومقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج١ ص٣٥٠. والكامل في التاريخ
 لابن الأثير: ج٤ ص٥٧.

قالوا: سبحان الله! فما يقول الناس لنا، وماذا نقول لهم؟ نقول: إنّا تركنا شيخنا، وسيّدنا، وبني عمومتنا خير الأعمام؛ ولم نرم بسهم، ولم نطعمن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا؟!

لا والله، ما نفعل، ولكنًا نفديك بأنفسنا، وأموالنا، وأهلينا. نُقاتــل معــك حتــى نرد موردك. فقبَح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدي، فقال: أنحن نُخلّي عنك، وقد أحاط بك هذا العدوا؟ وبما نعتذر إلى الله في أداء حقّك؟ لا والله، لا يراني الله أبداً وأنا أفعل ذلك حتى أكسر في صدورهم رُمحي، وأضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي. ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به؛ لقذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك، أو أموت معك.

وقام سعيد بن عبد الله الحنفي، فقال: لا والله، لا نخلَيك أبداً حتى يعلم الله أنَا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد الشخصية والله، لو علمت أنّي أقتل فيك، شم أحرق حيّاً، ثمّ أذرى. يُفعل بي ذلك سبعين مرّة؛ ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك. وكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟

وقام زهير بن القين، فقال: والله، يا بن رسول الله، لـوددت أنّـي قُتلـت، ثـمَ نُشرت، ثمَّ قُتلت حتّى أُقتل كذا ألف قتلة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عـن نفسك، وعن هؤلاء الفتيان من إخوانك، وولدك، وأهل بيتك.

وتكلّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً، فقالوا: والله، لا نفارقك، ولكن أنفسنا لك الفداء، نقيك بنحورنا، وجباهنا، وأيدينا. فإذا نحن قتلنا بين ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين تَلَالله

يديك، نكون قد وفينا لربّنا، وقضينا ما علينا...'.

فقام الحسين عليه وأصحابه الليل كلّه يُصلّون، ويستغفرون، ويدعون ويتضرعون. ولهم دوي كدوي النّحل، ما بين راكع وساجد، وقائم وقاعد، فعبر إليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلاً.

فلمًا كان وقت السحر، خفق الحسين ﷺ خفقة، ثمّ استيقظ، فقال: رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت عليّ لتنهشني، وفيها كلب أبقع، رأيته أشدّها عليّ، وأظن أنّ الذي يتولّى قتلي رجل أبرص.

ثمّ إنّي رأيت جدّي رسول الله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول: يا بُني، أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السماوات، وأهل الصفيح الأعلى. فليكن إفطارك عندي الليلة، عجّل ولا تتأخّر. أ

يوم عاشوراء

ولمّا أصبح الإمام الحسين عَلَه في يوم عاشوراء، وعزم القوم على قتاله، عبّا أصحابه للقتال. وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً. وجعل زهير بن القين في الميمنة، وحبيب بن مظاهر في الميسرة، وأعطى رايته العبّاس أخاه... ورفع عَله يديه، فقال:

اللهم، أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدة. كم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة منّي فيك عمّن سواك، ففرّجته عنّي وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى

راجع مقتل الحسين تَكْ للخوارزمي: ج١ ص٢٤٧. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣١٧.
 مقتل الحوارزمي: ج١ ص٢٥١.

١٨٣ موسوعة الأنوار/ج٦

كلّ رغبة.'

فاستوى ﷺ على فرسه وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير، فقال له: كلّم القوم.

فتقدّم برير على فقال: يا قوم اتقوا الله، فإن ثقل محمد الله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذُريّته، وعترته، وبناته، وحرمه. فهاتوا ما عندكم، وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم.

فقالوا: نريد أن نُمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم بُرير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟! ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم، وعهودكم التي أعطيتموها، وأشهدتم الله عليها؟ يا ويلكم! أدعوتم أهل بيت نبيكم اللها وزعمتم أنكم تموتون دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم وحلأتموهم عن ماء الفرات؟ بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته! ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة!؟ فبئس القوم أنتم!

فقال نفر منهم: يا هذا! ما ندري ما تقول؟

فقال بُرير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة. اللّهم، إنّي أبرؤ إليك من فعال هؤلاء القوم. اللّهم، ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان. قست القلوب فلم تمل لهداية تبّاً لهاتيك القلوب القاسية

خطبته مم عاشوراء

أجل، فلمًا كان يوم عاشوراء وزحفت شيعة بني أُميّة لقتال سبط الرسـول اللَّيْكَ

راجع البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص١٨٣. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٢٣١.
 راجع مقتل الحسين عليه للخوارزمي: ج١ ص٢٥٢.

وسيّد شباب أهل الجنّة، تقدّم هو ﷺ حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إليهم كأنّهم السيل الجارف... فحمد الله وأثنى عليه، وذكره بما هو أهله، وصلّى على النبي ﷺ وعلى ملائكة الله وأنبيائه، ثمّ قال ﷺ:

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، مُتصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقيّ من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا؛ فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتُخيّب من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنبكم رحمته! فنعم الرّب ربّنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد الله ثمّ إنكم زحفتم إلى ذريّته وعترته تُريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون، ﴿ إِلَّالِلهِ وَاللهِ وَلهُ وَاللهِ وَاللهِ

فقال ابن سعد لأصحابه: ويلكم! كلّموه؛ فإنّه ابن أبيه. والله، لـو وقـف فـيكم هكذا يوماً جديداً؛ لما انقطع، ولما حصر.

فتقدّم شمر، فقال: يا حسين! ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم!!

فقال على القول: اتقوا الله ربّكم ولا تقتلوني؛ فإنّه لا يحل لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي؛ فإنّي ابن بنت نبيّكم، وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم، ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم الله الحنّة الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فانسبوني وانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟!

ألستُ ابن بنت نبيكم، وابن وصيّه وابن عمّه، وأوّل المؤمنين بالله

١. سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي.

أوليس جعفر الطّيار في الجنّة بجناحين عمّي.

أولا يبلغكم ما قال رسول الله للله الله الله الله الجنة؟

فإن صدّقتموني بما أقول، وهو الحق؛ والله، ما تعمّدت كذباً مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله. وإن كذّبتموني؛ فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم؛ إسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يُخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله الله الله الله والمخي.

أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!

فقال له شمر: هو يعبد الله على حرف؛ إن كان يدري ما يقول!

فقال له حبیب بن مظاهر برنه: والله، لأراك تعبد الله على سبعین حرفًا، وأنا أشهد أنّك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

ثمّ قال لهم أبو عبد الله عَلَيْهِ: فإن كنتم في شكّ من هذا، أفتشكّون في أنّي ابن بنت نبيّكم؟

فوالله، ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم!

ويحكم! أتطلبونني بقتيل منكم قتلته؟

أو مال لكم استهلكته؟

أو بقصاص من جراحة؟

فلم يكلّموه بشيء.

فنادى ﷺ: يا شبث بن ربعي، ويا حجّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا

يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ: أن قد أينعت الثمار، واخضرَت الجنان، وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة؟!

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول! ولكن انزل على حكم بني عمك...

فقال ﷺ: لا والله، لا أعطيكم بيدي أعطاء الذَّليل، ولا أقرّ إقرار العبيد.'

خطبة أخرى له عَلاللهِ

وروي أنّه: لمّا عَبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربته على ورتبهم مراتبهم، وأقام الرايات في مواضعها، وعبّأ الإمام الحسين على أصحابه في الميمنة والميسرة، فأحاطوا به من كلّ جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة، خرج الإمام الحسين على من بين أصحابه حتى أتى الناس، وهو على ناقته، فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا له، حتى قال لهم:

ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المهلكين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمري، غير مستمع قولي، فقد مُلئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم. ويلكم! ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟

فتلاوم القوم بينهم، وقالوا: أنصتوا له.

فحمد الله، وأثنى عليه، وذكره بما هو أهله، وصلّى على رسوله الله الله وعلى ملائكته، ورسله، وأنبيائه، وأبلغ في المقال، ثمّ قال:

١. راجع مقتل الحسين عليه للخوارزمي: ج١ ص٢٥٢. والكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣ ص٤١٩.
 تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٢٢. وجواهر المطالب لابن الدمشقي الشافعي: ج٢ ص٢٨٥. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٣٩٨. والبداية

تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً! أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين، مؤدين، مستعدين؛ سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوتا وعدوكم، فأصبحتم إلباً على أوليائكم، ويدأ عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منا ولا رأي تفيّل للنا، فهلاً لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا، فتجهز تموها والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعى الفراش!

فسُحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشُذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة السيطان، وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومُطفئي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصُراخ أثمة المستهزئين (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقَرْآنَ عِضِينَ) (وأنتم؛ ابن حرب وأشياعه تعضدون، وعنا تتخاذلون.

أجل والله، الخذل فيكم معروف، وشبجت عليه أصولكم، وتأزّرت عليه فروعكم، وبغت عليه قلوبكم، وغشيت به صدوركم، فكنتم أخبث ثمر شبجاً للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين، الذين ينقضون: ﴿ الأَيْمَانَ بَعْدَ

١. تفيل: الضعف في الرأي، والخطأ في الفكر.

٢. شام السيف شيما: سَله وأغمده، وشام شيماً وشيوماً إذا حقَّق الحملة في الحرب.

٣. الجأش: النفس والقلب. وجأش النفس: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، والطمن: السكون.

٤. الحصافة: ثخانة العقل، واحصاف الأمر: إحكامه، واستحصف رأيه: إذا استحكم.

٥. الدّبا، بفتح الدال: الجراد والنمل.

٦. الفراش، جمع الفراشة: طائر صغير يتهافت على السراج؛ فيحترق.

٧. سورة الحجر، الآية: ٩١.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين تكليه

تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَهِيلاً ﴾ '، فأنتم والله، هم.

ألا وإن الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلّة، والذلّة. وهيهات منّا الذلّة! يأبى الله ذلك لنا ورسوله، والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور طهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي قد أعذرت وأنذرت، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة مع قلّة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر. ثمّ تمثل:

فإن تهزم فهزامون قدما وإن نهزم فغير مهزمينا وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

أما إنّه لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يُركب الفـرس، حتى تــدور بكــم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليّ أبي عن جــدَّي، ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرُكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ لِمَّ لَا يَكُمْ مُقَالِّهُ مُعَلِّدُ عُمَّةً ثُمَّ اقْصُواْ إِلَى وَلاَتنظِرُونِ) ﴿ ﴿إِلِى تَوَكَّلَتُ عَلَى اللّهِ رَبِى وَرَبَكُم مَّامِن دَآتِهِ إِلاَّ هُوَ آخِدٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبّى عَلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) ۗ.

اللّهم، احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يُسقيهم كأساً مصبّرة، ولا يدع فيهم أحداً إلا قتله؛ قتلة بقتلة، وضربة بضربة. ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي، منهم؛ فإنّهم غرّوناً، وكذبونا، وخذُلونا. وأنت ربّنا عليك توكّلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير.

ثم قال لإبن سعد: يا عمر! أنت تقتلني وتزعم أنّه يولّيك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان؟ والله، لا تهنأ بذلك أبداً؛ عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، كأنّي برأسك على قصبة قد نُصب

١. سورة النحل، الآية: ٩١.

٢. سورة يونس، الآية: ٧١.

٣. سورة هود، الآية: ٥٦.

۱۸٬ موسوعة الأنوار/ج٦

بالكوفة يتراماه الصبيان، ويتُخذونه غرضاً بينهم. ا

خطبة بُرير

ولمّا ضيّق على الإمام الحسين عَلَيْهُ وعلى أصحابه حتّى نال منهم العطش، قال له بُرير بن خضير الهمداني: يابن رسول الله، أتأذن لي أن أخرج إلى القوم؟

فأذن ﷺ له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس! إن الله ﷺ بعث محمـداً ﷺ بالحقّ بشيراً وهذا ماء الفرات تلغ ــ أو بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تلغ ــ أو تقع ــ فيه خنازير السواد وكلابه، وقد حيل بينه وبين ابنه ﷺ.

فقالوا: يا برير! قد أكثرت الكلام؛ فاكفف. ٢

توبة الحرّ الرياحي

ولمًا رأى الحرّ بن يزيد الرياحي أن القوم مجدّين على قتال الحسين ﷺ، قال العمر بن سعد: أمقاتل أنت هذا الرجل!؟

قال: إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس، وتطيح الأيدي...

فأقبل الحرّ حتى وقف من النّاس موقفاً، فقال لقرّة بن قيس: يا قررّة، هل سقيت فرسك؟ قال: لا، لم أسقه...

فأخذ الحرّ يدنو من الحسين عليه قليلاً قليلاً، وأخذه مثل الإفكل ".

فقال له المهاجر بن أوس: إنّ أمرك لمريب! والله، ما رأيت منك في موقـف

١. راجع مقتل الحسين تكلي للخوارزمي: ج٢ ص٦. وتاريخ دمشق: ج١٤ص٢١٨. ترجمة الحسين بمن على تلكي.

٢. راجع روضة الواعظين للنيسابوري: ج١ ص١٨٥.

٣. لإفكل: أي، الرعدة.

قطٌ مثل هذا! ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة؛ ما عـدوتك. فمـا هـذا الـذي أرى منك؟!

فقال الحرّ: إنّي والله، أُخيّر نفسي بين الجنّة والنّار! فوالله، لا أختار على الجنّة شيئاً، ولو قُطّعت، وحُرّقت.

ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين ﷺ، ويده على رأسه، وهو يقول: اللهم، إليك تبت. فتب على . فقد أرهبت قلوب أوليائك، وأولاد بنت نبيّك.

وقال لأبي عبد الله الحسين على بابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يُردّون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة. وإنّي قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربّي، مواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك. فهل ترى لى من توبة؟!

فقال له أبو عبد الله ﷺ: نعم، يتوب الله عليك، فانزل.

قال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً. أقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النـزول يصير أخر أمري.

فاستقدم أمام أبي عبد الله على فقال: يا أهل الكوفة! لأمكم الهبل والعبر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا جاءكم؛ أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه، وأمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب؛ لتمنعوه التوجّه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً، ولا يدفع عنها ضراً، وحلاتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتتمرّغ فيه خنازير السواد وكلابه، فهاهم قد صرعهم العطش. بئسما خلفتم محمداً

في ذُريَته! لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمًا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه.

الحملة الأولى

ثم اغتاظ ابن سعد، فنادى بأصحابه لعنهم الله: ما تنتظرون؟ احملوا بأجمعكم، إنما هي أكلة واحدة. ثم وضع سهماً في كبد قوسه، فرمى به نحو عسكر الحسين عليه وقال: اشهدوا لى عند الأمير أنى أوّل من رمى.

وأقبلت السهام من القوم كأنّها القطر _المطر _ فلم يبق من أصحاب أبي عبد الله عليه أحد إلا أصابه من سهامهم.

فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من أصحاب أبي عبد الله على جماعة، فعندها ضرب على يده إلى لحيته الشريفة، وقال: اشتلا غيضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتلا غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتلا غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتلا غيضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيتهم. أما والله، لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي، مغصوب على حقى.

ولنعم مارثاه السيّد حيدر الحلّي بقصيدته التي منها قوله:

فأبى أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلى الكفاح وهو صريع

١. راجع البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص١٩٥. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣٢٦.

٢. راجع مقتل الخوارزمي: ج٢ ص٨ و٩.

٣. راجع ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٨٧.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

الحملة الثانية

فكان من القوم بعد أن سمعوا كلام الحرّ بن يزيد الرياحي؛ أن رشقوا معسكر الإمام الحسين على بالسهام، وكان أول من تبوأ نُزل النار، قائدهم عمر بن سعد التلالا.

فرجع الحرّ حتى وقف أمام أبي عبد الله تنظيم وقال له: فإذا كنت أنا أوّل من خرج عليك، فأذن لي أن أكون أوّل قتيل بين يديك؛ لعلّي أكون ممّن يُصافح جدتك محمداً الله عنداً في القيامة. فحمل على أصحاب عمر بن سعد، وهو يتمثل بقول عنترة:

ولبانه حتى تسربل بالدم

ما زلت أرميهم بغرّة وجهه ثمّ جعل يرتجز، ويقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف أضربكم ولا أرى من حيف

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضّيف عن خير من حلّ بأرض الخيف

أشجع من ذي لبد هزبر لكننّى الوقّاف عند الفرّ وفي رواية: إنه كان يرتجز، ويقول: إنّي أنا الحرّ ونجل الحرّ ولست بالجبان عند الكرّ

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل ثمانية عشر رجلاً. وفي رواية: نيفاً وأربعين رجلاً. وكان يحمل هو وزهير بن القين، فإذا حمل أحدهما وغاص فيهم؛ حمل الآخر حتى يُخلّصه.

ثمّ حملت الرجّالة على الحرّ، وتكاثروا عليه حتى قتلوه.

فحمله أصحاب الحسين على حتى وضعوه بين يديه وبه رمق، فجعل على المسح التراب عن وجهه، ويقول: أنت الحرّ كما سمّتك أمّـك. حرّ في الدنيا

١٩٣ موسوعة الأنوار/ج٦

والآخرة.'

في رحاب الشهداء

فجعل أصحاب أبي عبد الله الحسين ﷺ يبرز الواحد تلو الآخر. وكانوا كما قيل فيهم:

والخيل بين مدعّس ومكردس يتهافتون على ذهاب الأنفس

قــوم إذا نــودوا لــدفع ملّمــة لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا

وهب بن عبد الله الكلبي

ومن بين الذين برز إليهم وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي، وكان نـصرانيّاً فأسلم على يدي أبي عبد الله عليه وكانت معه أمّه وزوجته، فقالت أمّه: قـم يـا بنيّ، فانصر ابن بنت رسول الله الله الله فقال: أفعل يا أمّاه، ولا أقصر إن شاء الله. ثمّ برز وهو يقول:

سوف تروني وترون ضربي أدرك ثاري بعد ثار صحبي ليس جهادي في الوغى باللعب إن تنكروني فأنا ابن الكلبي وحملتي وصولتي في الصرب وأدفع الكرب أمام الكرب

ثمَ حمل، ولم يزل يُقاتل حتَّى قتل جماعة، ثمَ رجع إلى أُمَه وزوجته، فقـال: يا أمّاه أرضيت؟

قالت: ما رضيت حتى تُقتل بين يدي الحسين ﷺ، وتنل شفاعة جدَّه الشِّك يوم القيامة.

١. راجع مقتل الحسين تَكْثُلُث للخوارزمي: ج٢ ص١-١١. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣٢٦_٣٢٣. والكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٤ ص٦٤_٦٥.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين تُللله

عموداً وأقبلت نحوه، وهي تقول: فداك أبي وأُمّي، قاتـل دون الطيّبـين؛ حـرم رسول الله للتُظيّة. فأقبل كي يُرجعها إلى النساء؛ فأخذت بجانب ثوبه، وقالـت: لـن أعود دون أن أموت معك.

فقال الحسين تَكلِّهُ: جُزيتم عن أهل بيت خيراً، إرجعي إلى النساء رحمك الله. فانصرفت إليهن. ا

عمرو بن قرظة الأنصاري

وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري، فاستأذن الحسين ﷺ، فأذن له، فبــرز وهـــو يرتجز ويقول:

قد علمت كتيبة الأنصار إنّي سأحمي حوزة الـذمار ضرب غلام غير نكس شاري دون حـسين مهجـتي وداري

فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من شيعة آل أبي سفيان.. وكان لا يأتي إلى الحسين على سهم إلا اتقاه بيده، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين على سوء حتى أتخن بالجراح، فالتفت إلى أبي عبد الله على وقال: يا بن رسول الله، أو فت؟

قال ﷺ: نعم، أنت أمامي في الجنّة، فاقرأ رسول الله ﷺ عنّي السلام، وأعلمه أنّي في الأثر، فقاتل حتى قُتل ﷺ. ڵ

جون، مولی أبي ذر

واستأذن جون مولى أبي ذر أبا عبد الله ﷺ في البراز، وكان عبداً أسوداً، فقال

١. راجع مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج٢ ص١٢_١٣.

٢. لواعج الأشجان للأمين: ص١٤٨.

له أبو عبد الله ﷺ: أنت في إذن منّى؛ فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا.

فقال: يابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الـشدّة أخــذلكم. والله، إنّ ريحي لنتن، وإنّ حسبي للئيم، وإنّ لوني لأسود، فتنفّس علــيّ بالجنّـة؛ فيطيب ريحي، ويــشرف حسبي، ويبـيّض وجهــي. لا والله، لا أفــارقكم حتــى يختلط هذا الدّم الأسود مع دمائكم. ثمّ برز وهو يقول:

بالسيف ضرباً عن بني محمد أرجو به الجنّة يوم المورد كيف يرى الكفّار ضرب الأسود أذُبّ عــنهم باللــسان واليـــد فقاتل حتى قُتل.

فوقف عليه أبو عبد الله الحسين ﷺ، وقال: اللهم، طيّب ريحه، وبيّض وجهه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد. \

شاب قُتل أبوه

وخرج شابَ قُتل أبوه في المعركة، وأُمّه قالت له: اخرج وقاتل بين يدي ابن رسول الله الله الله الله الله على الله

فقال الشاب: أُمَي أمرتني بذلك، وألبستني لامة حربي... فبرز وهو يقول: أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير عليي وفاطمية والسداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

فقاتل حتى قَتل، وجُزَّ رأسه، ورُمي به إلى عسكر الحسين ﷺ، فحملت أُمّـه رأسه، وقالت: أحسنت يا بنيّ، يا سرور قلبي، ويا قُرَّة عيني. ثــمُ رمــت بــرأس

١. العوالم، الإمام الحسين تَكْ للبحراني: ص٢٦٥.

ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمة وحملت عليهم، وهي تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة
وضربت رجلين فقتلتهما، فأمر الحسين تلا يصرفها ودعا لها.

مَن تُقاتلون؟

ثمَ اشتدَ القتال، فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: يما حمقى! أتمدرون من تُقاتلون؟ تُقاتلون فرسان أهل المصر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد؛ والله، لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم.

فقال ابن سعد: صدقت.

ثم أرسل إلى الناس يعزم عليهم أن لا يُبارز رجل منكم رجلاً منهم. فحمل شمر في الميسرة على ميسرة أصحاب الحسين عليه فبتوا له وطاعنوه، وحمل أصحابه على أبي عبد الله على أبي عبد الله على أبي عبد الله على أبي عبد الله على عبد الله على أنان وثلاثون فارساً، عبد الله على جانب من خيل شيعة آل أبى سفيان إلا كشفته.

فبعث عروة بن قيس _ وهو على خيل عسكر ابن سعد _ إلى ابن سعد: أما ترى ما تلقي خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة؟ إبعث عليهم الرجال والرّماة...

وقاتل أصحاب أبي عبد الله على القوم أشد قتال يتصور، حتى انتصف النهار. فبعث ابن سعد الحصين بن نمير في خمسمائة من الرّماة، فاقتتلوا حتى دنوا من أبي عبد الله على وأصحابه، فلما رأوا صبر أولئك الأبرار، تقدّم الحصين إلى

١. العوالم، الإمام الحسين ﷺ: ص٢٧١.

أصحابه أن يرشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وجرحوا الفرسان، فلم يبق مع الحسين عليه فارس.

وحمل شمر حتى بلغ فسطاط آل النبي على الله بالنّار حتى أحرق هذا على أهله! فصاحت النساء وخرجن، وصاح الحسين على أهلى؟! أحرقك الله بالنّار...

واستشهد من أصحاب أبي عبد الله ﷺ الواحـد والإثنـان، فتبـيّن ذلـك فـيهم لقلّتهم، وكان يقتل من شيعة آل أبي سفيان العشرات؛ فلا يتبيّن ذلك فيهم. ا

الصلاة في ساحة الجهاد

وحضر وقت صلاة الظهر، فقال أبو ثمامة الصيداوي: يا أبا عبد الله، نفسي لنفسك الفداء، هؤلاء قد اقتربوا منك! ولا والله، لا تُقتل حتى أقتل دونك، وأحب أن ألقى الله ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة. فرفع على أن ألقى الله وبّي وقد صلّيت هذه الصلاة. فرفع على السماء، وقال: ذكرت الصلاة؛ جعلك الله من المصلّين الـذاكرين. نعم، هذا أوّل وقتها، ثمّ قال على الله عن حتى نُصلّى.

فقال لهم الحصين بن نمير: إنّها لا تُقبل.

وقال الحسين على الله القين وسعيد بن عبد الله الحنفي: تقدّما أمامي حتى أصلي. فتقدّما أمامه في نحو نصف من أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف. وسعيد بن عبد الله الحنفي كان يقيه من النبال بنفسه، فما زال يُرمى

١. لواعج الأشجان للأمين: ص١٥٣.

٢. راجع مقتل الحسين تَكْلَلُمُ للخوارزمي: ج٢ ص١٧.

بالنبل حتى سقط إلى الأرض، وهو يقول: اللهم، العنهم لعن عاد وثمود. اللهم، أبلغ نبيّك عني السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت ثوابك في نصر ذريّة نبيّك، وارزقني مرافقة الحسين على في دار الخلود. ثمّ قضى نحبه، فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف، وطعن الرماح. فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم لمادت على سهل ودكّت على وعد فمن قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقى الأسنة بالصدر

مسلم بن عوسجة

وبرز مسلم بن عوسجة، وكان يحمل على شيعة يزيد وهو يرتجز، ويقول: إن تسألوا عنه في في إنّي ذو لبد من فرع قوم من ذوي بني أسد فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبّار صمد

فقاتل قتالاً شديداً، فحمل عمرو بن الحجّاج في أصحابه على ميسرة أبي عبد الله الحسين على من نحو الفرات، وكان مسلم في الميسرة، فتضاربوا ساعة، فصرع مسلم، وبقى به رمق، فمشى إليه أبو عبد الله الحسين على ومعه حبيب بن مظاهر، فقال أبو عبد الله على رحمك الله يا مسلم، ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَتَظِرُ وَمَا بَكُوا تَبْدِيلاً ﴾ ودنا منه حبيب بن مظاهر، فقال: عز علي مصرعك، يا مسلم، أبشر بالجنة.

فقال له مسلم: بشّرك الله بخير.

ثم قال له حبيب: لولا أعلم أنّي في الأثر من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمّك.

١. راجع لواعج الأشجان للأمين: ص١٥٦.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

١٩٩ موسوعة الأنوار/ج٦

فقال له مسلم: فإنّي أوصيك بهذا، وأشار إلى الحسين تَلَلُّهُ، فقاتل دونه حتى تموت.

فقال له حبيب: لأنعمنك عيناً. فمات الليُّكُّ. ا

زهير بن القين

وخرج زهير بن القين للبراز وهو يرتجز ويقول:

أنا زهير وأنا بن القين أذودكم بالسيف عن حسين إنّ حسيناً أحد السبطين من عترة البرّ التقيّ الزّين أضربكم ولا أرى من شين ذاك رسول الله غير المين أضربكم ولا أرى من شين

يا ليت نفسى قُسمت قسمين

فقاتل قتالاً شديداً حتَى قتل تسعة عشر رجلاً، ثمّ قُتل ﷺ.

فقال الحسين ﷺ: لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعن الذين مُسخوا قردة وخنازير. ٢

حبیب بن مظاهر

وبرز حبيب بن مظاهر _ أو مظهّر _ وهو يرتجز ويقول:

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر أنتم أعد عدة وأكثر ونحن أعلى حجّة وأظهر حقّاً وآتقي منكم وأعذر

فقاتل قتالاً شديداً، وقتل جمعاً كثيراً، فحمل عليه رجل من بني تميم، فطعنه فذهب ليقوم؛ فضربه الحصين بن نمير على رأسه بالسيف، فوقع، ونـزل إليـه

١. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج٢ ص١٥.

٢. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج٢ ص٢٠.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

التميمي فاحتز ً رأسه.

فهد مقتله الحسين عليه وقال: عند الله أحتسب نفسي، وحماة أصحابي. المادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم وقد رأوا لبثهم من بعده عارا

سوید بن عمرو

وتقدّم سويد بن عمرو بن أبي مطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة، وهو يرتجز:
أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا وشيخك العبر علياً ذا النّدا
وحسناً كالبدر وافي الأسعدا وعمّك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى أسدا وذا الجناحين تبواً مقعداً

في جنّة الفردوس يعلو صعدا

فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى وقد أُثخن بالجراح، وليس به حراك، فلم يزل كذلك حتى سمعهم يقولون: قُتل الحسين؛ فتحامل وأخرج سكيناً من خُفّه، وجعل يُقاتل حتى قتل... فكان آخر من قتل من أصحاب أبى عبد الله عُلاه. أ

من شهداء أهل البيت عليه

على الأكبر عَلَيْهِ

ولم يبق مع أبي عبد الله ﷺ سوى أهل بيته، فخرج ولده علميّ الأكبـر الـذي يقول فيه الشاعر:

لم ترعين نظرت مثله من محتف يمشي ومن ناعل لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل

ا. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٣٥. ومقتل الحسين تكليه للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩-١٩.
 الواعج الأشجان: ص ١٢٦.

وهو أوّل قتيل يوم كربلاء من آل أبي طالب ﷺ، فاستأذن والده فسي القتـال؛ فأذن له. ثمّ نظر الإمام الحسين ﷺ إليه نظرة آيس منه، وأرخى عينيه فبكى، شمّ رفع سبّابتيه نحو السماء، وقال:

اللهم، كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك الشُّظِّة، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إليه.

اللهم، امنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولاتُرض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا؛ ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

وصاح الحسين ﷺ: يا بن سعد! قطع الله رحمك، ولا بارك في أمرك، وسلَط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ: ثمّ رفع صوته، وتلا: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَلَاحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْمَالَمِينَ ﴾ .

فشد على الأكبر على شيعة آل أبي سفيان، وهو ينادي:

نحن وبيت الله أولى بالنبي أطمنكم بالرُّمح حتّى ينشني ضرب غلام هاشميّ علوي أنا علي بن الحسين بن علي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أضربكم بالسّيف أحمي عن أبي

فجعل يشدّ عليهم، وحمل كرّة بعد كرّة، وقتل منهم رجالاً كثيـراً، ثـمّ رجـع إلى أبيه، وقال: يا أبة، العطش قد قتلني، وثقل الحديد أجهدني.

١. سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ و٣٤.

أوقال عَلَيْكَ قَاتِل قَلْيلاً، فما أسرع ما تلقى جدك محمداً الله أنه فيُسقيك بكأسه الأوفى، شربة لا تظمأ بعدها أبداً.

فرجع إلى القتال، وجعل يكر كرة بعد كرة... فاعترضه منقذ بن مرة العبدي وطعنه بالرُّمح... فصرعه، فنادى: يا أبتاه، عليك منّي السّلام. هذا جدّي رسول الله يقرؤك السّلام، ويقول لك: عجل القدوم علينا...

واعتوره الناس؛ فقطّعوه بسيوفهم..

فجاء أبو عبد الله ﷺ حتّى وقف عليه، وقال: قتل الله قوماً قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرّسول ﷺ!

القاسم بن الحسن

وخرج القاسم بن الحسن بن علي ﷺ، وكان غلاماً لم يبلغ الحلم... فاعتنقه عمّه الحسين ﷺ، فجعلا يبكيان... ثمّ استأذن عمّه في المبارزة... فلم يزل يقبّل يدي عمّه ورجليه حتى أذن له، فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن هـذا حسين كالأسـير المـرتهن بين أناس لاسـقوا صـوب المـزن فقاتل قتالاً شديداً.

قال حميد بن مسلم: خرج علينا غلام كأن وجهه شقة قمر، وفي يده سيف، وعليه قميص وإزار، وفي رجليه نعلان. فمشى ينضرب بسيفه، فانقطع شسع إحدى نعليه، ولا أنسى أنّها كانت اليُسرى، فوقف ليشديها، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله، لأشدن عليه. فقلت: سبحان الله! ما تريد بذلك؟ والله، لو ضربني ما بسطت إليه يدي، يكفيكه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه،

١. راجع البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٢٠٠. وينابيع المودّة للقندوزي: ج٣ ص٧٨ ب٦٦.

فقال: والله، لأشدّن عليه. فشدّ عليه؛ فما ولّى حتى ضرب رأس الغلام بالـسيف، فوقع إلى الأرض لوجهه، ونادى: يا عمّاه.

فجلى الحسين على كما يجلي الصقر، ثمّ شدّ شدّة الليث إذا أغضب؛ فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف، فاتقاها بالساعد، فقطعها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر الأموي، ثمّ تنحّى عنه الحسين في وحاول أهل الكوفة _ شيعة بني أُميّة _ أن يستنقذوه، فوطأته الخيل حتى مات اللعين، وانجلت الغبرة؛ فإذا بالحسين في قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجليه والحسين في قول:

بُعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك وأبوك. ثـمَ قـالﷺ: عزّ والله، على عمّك أن تدعوه فلا يُجيبك، أو يُجيبك فلا ينفعـك. صـوت والله، كثر واتره، وقلّ ناصره.

ثمّ حمله ﷺ، ووضع صدره على صـدره، وكـأنّي أنظـر إلـى رجلـي الغــلام تخطّان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي والقتلى من أهـل بيته.'

العباس واخوته

ولمًا رأى العباس بن أميرالمؤمنين على عُلَيْنُنَا وحدة أخيه الحسين عَلَيْهِ بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته؛ قال الإخوته الثلاثة _ عبد الله، وجعفر، وعثمان _ : تقدّموا الأحتسبكم عن الله تعالى، فتقدّموا وقاتلوا قتالاً شديداً حتى قُتلوا.

فجاء قمر بني هاشم _العبّاس _ إلى أخيه الحسين ﷺ؛ واستأذن في القتــال. فقال له أبو عبد الله ﷺ: أنت حامل لوائي.

فقال له العبّاس: لقد ضاق صدري، وسئمت الحياة.

١. راجع مقاتل الطالبيين لأبي الفرج: ص٦٢. ومقتل الحسين تَكليه للخوارزمي: ج٢ ص٢٧. ٢٨.

فقال له الحسين على الله عزمت؛ فاستسق لنا ماءً. فأخذ قربته، وحمل على القوم، وبعد جهاد بطولي تمكّن أن يملك المشرعة؛ فملأ القربة، واغترف من الماء غرفة ليشرب، وعندها ذكر عطش أخيه الحسين لله فرمي بها، وقال:

وبعده لا كنت أن تكوني وتستربين بارد المسين

يا نفس من بعد الحسين هوني هــــذا حـــسين وارد المنـــون

ثمَ خرج من المشرعة، فأخذوا عليه الطريق، فجعل يُقاتلهم ويحمل عليهم حملة القسورة على حمر، ويضربهم بسيفه وهو يقول:

حتى أوارى في المصاليت لقى ولا أهاب الموت يوم الملتقى

لا أرهب الموت إذا الموت رقى ' إنّى أنا العبّاس أغدو بالسّقا

ففرَقهم، وكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة، وعاونـه حكـيم بـن الطفيـل السنبسى، فضربه على يمينه؛ فبرأها، فأخذ اللواء بشماله وهو يقول:

إنّي أحامي أبداً عن ديني نجل النبيّ الطاهر الأمين

والله إن قطعتم وا يم يني وعن إمام صادق اليقين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله؛ فبرأها، فضمّ اللواء إلى صدره وهو يقول:

وأبـشري برحمــة الجبّـار مع جملة السّادات والأطهار فأصـلِهم يـا ربّ حـرَّ النـار يا نفس لا تخشي من الكفّار مع النبيّ السيّد المختار قد قطموا ببغيهم يساري

فضربه رجل بعمود على رأسه، فخرٌ صريعاً إلى الأرض ونادى: أدركنـي يــا

١. في بعض النسخ «زقا» بالمعجمة: أي، صاح. وكانت العرب في الجاهلية تزعم أنَّ للموت طائراً يـصيح،
 ويسمونه الهامة، ويقولون إذا قُتل الإنسان، ولم يُؤخذ بثاره؛ زقت هامته حتى يثار.

٢. المصاليت: جمع مصلاة، وهو الرجل المتشمّر، والشجاع الماضي في الحوائج. ومنه سيف مصلت.

٢٠٥ موسوعة الأنوار/ج٦

أخي.

فأنقض عليه أبو عبد الله على كالصقر؛ فرآه مقطوع البدين، مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، مثخناً بالجراح، فوقف عليه منحنياً، وقال: الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي. ثمّ جلس عند رأسه وبكى حتى فاضت نفسه الزكية. ثمّ حمل على القوم، فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً، فيفرون منه فرار حمر مستنفرة فرّت من قسورة، وهو على يقول: أين تفرون وقد قتلتم أخي، أين تفرون وقد فتتم عضدي. أ

قتل الأطفال

نعم، فالسياسة الأمويّة أخذت على عاتقها تقتيل جميع من كان بركب الإمام الحسين على من الرجال، والكهول، والغلمان، ولم يستثنوا حتى الأطفال؛ فهذا محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب وكان طفلاً صغيراً، خرج من الخباء وهو مذعور، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً وقرطاه الدّرتان كان يتذبذبان، فحمل عليه اللعين الخبيث هانى بن ثبيت الحضرمي، فضربه بالسيف فقتله.

شهادة الرضيع

بل حتى عبد الله الرضيع، فإن شيعة آل أبي سفيان قتلوه، وذلك لمّا قُتـل أنصار أبي عبد الله ﷺ، وأهل بيته جميعاً؛ نادى الإمام الحسين ﷺ؛ هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟

هل من موحّد يخاف الله فينا؟

هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟

راجع مقتل الحسين تلا لأبي مخنف: ص١٧٩. وينابيع المودة للقندوزي: ج٣ ص٦٧ ب٦٠.
 راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٤٣. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٢٠٢.

هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟

فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم ﷺ إلى باب الخيصة، وقال لأخته زينب: ناوليني ولدي الصغير حتى أُودَعه. فأتي بابنه عبد الله الرضيع، وأُمّه الربّاب بنت امرء القيس، فأخذه وأهوى لتقبيله، فرماه حرملة بن كاهن _ أو كاهل _ الأسدي بسهم، فوقع في نحره فذبحه.

فقال الشخته زينب: خُذيه، ثمّ تلقّى دم نحر الرضيع بكفّيه، فلمًا امتلأنا باللهم؛ رماه نحو السّماء، ثمّ قال اللهم، لا يكن أهون عليك من فصيل ناقة صالح. اللهم، إنّ حبست عنّا النصر من السماء؛ فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين. أ

ومن شعره ﷺ حين استشهد ولده الصغير:

عن شواب الله ربّ التقلين حسن الخير كريم الأبوين نقتل الآن أخا ذاك حسين ثمّ أمّي فأنا ابن الغيرتين فأنا الفضة وابن الذهبين وكشيخي فأنا ابن القمرين قاصم الكفر ببدر وحنين شفة الغلّ بغضّ العسكرين كان فيها حتف أهل الوثنين

غدر القوم وقدماً رغبوا قتلوا قُدماً عليّاً وابنه حسداً منهم وقالوا: أقبلوا خيرة الله من الخير أبي فضّة قد صفيت من ذهب من له جدّ كجدي في الورى فاطم الزهراء أمّي وأبي وله في يوم أحد وقعة شمّ بالأحزاب والفتح معا

رواه الشيخ باكثير الحضرمي في وسيلة المآل، قال: قاله ﷺ لمّـا أحاطـت بــه

١. راجع البداية والنهاية لابن كشير: ج٨ ص٢٠٢. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣٤٣. وينابيع المودة
 للقندوزي: ج٣ ص٧٧ ب ٦١.

جموع ابن زياد، وكان للحسين على ولد صغير؛ رُمي بسهم فقتله، ورمَّله الحسين على فعفر له بسيفه ودفنه. الحسين على المعادد الحسين على المعادد الحسين المعادد العسيفة ودفنه. المعادد العسيد على المعادد العسيفة ودفنه المعادد العسيفة والمعادد والمعادد العسيفة والمعادد والمعاد

وروى الأستاذ توفيق أبو علم في كتابه أهل البيت. وعبد الغفّار الأفغاني فسي كتاب أنمّة الهدى، مثله. ^٢

وروى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيع المودّة، قــال: ثــمّ دنـاﷺ من القوم؛ وقال: ويلكم أتقتلوني على سنّة بدّلتها؟ أم علــى شــريعة غيّرتهــا؟ أم على جرم فعلته؟ أم على حقّ تركته؟

فقالوا له: إنّا نقتلك بغضاً لأبيك!! فلمًا سمع كلامهم؛ حمل عليهم، فقتل منهم في حملته مائة فارس، ورجع إلى خيمته، وأنشأ عند ذلك يقول:

بعد جدّي فأنا ابن الغيرتين وارث العلم ومصولى المثقلين وقصريش يعبدون الصوثنين وعلمي قما على القبلمتين ما على الأرض مصلّي غير ذين وأبي الموفي له في البيمتين صاحب الحوض معز الحرمين حين ساوى ظهره للركعتين ردّت المشمس عليمه كرّتين يسوم بدر ثم أحد وحنين بحسام قماطع ذي شمورين

خيرة الله من الخلق أبي أمي الزهراء حقاً وأبي عبد الله غلاماً يافعاً وأبي يعبدون اللات والعزى معاً مع نبيّ الله سبعاً كاملاً جدّي المرسل مصباح الدجى عروة الدين عليّ المرتضى والدي صددق في خاتمه والدي الطاهر والطهر الذي قتل الأبطال لما برزوا أظهر الإسلام رغماً للعدى

١. وسيلة المآل: ص١٧٨.

٢. راجع أهل البيت: ص٤٤٣. أنمَّة الهدى: ص١٠٤.

أحمد المختار صبح الظلمتين ساد بالفضل أهالي الحرمين ذي الجناحين كريم النسبين بضعة المختار قرة كل عين فأنا الكوكب وابن النيرين فأنا الفضة وابن النزهرين قد ملكنا شرقها والمغربين ولنا الكمبة ثم الحرمين أذعن الخلق لها في الخافقين قد قضى عنا أبونا كل دين خالق الخلق ورب العالمين ما جرى في الفلك احدى النيرين في عند تسقون من كف الحسين في غد تسقون من كف الحسين في غد تسقون من كف الحسين

من له جد كجدي المصطفى من له جد كجدي المصطفى من له عم كعمي جعفر من له عم كعمي جعفر والمدي شمس وأمّي في الورى فضة قد صفيت من ذهب فضة قد صفيت من ذهب نحن أصحاب العبا خمستنا نحن أصحاب العبا خمستنا ولنا العين مع الأذن المتي ولجبريمل غدا سادسنا ولجبريمل غدا سادسنا ولجبريمل بنا مفتخر والجبريمل بنا مفتخر والجبريمل بنا مفتخر فالله عنا الحق عليكم واجب فنيا الحق عليكم واجب فشيعة المخترار قروا أعينا

شهادة عبد الله بن الحسن

وقتلوا طفلاً ثالثاً من أهل بيت أبي عبـد الله ﷺ، وهـو «عبـد الله» ابـن أخيـه الإمام الحسن ﷺ.

فحينما بقي أبو عبد الله على وحيداً فريداً مُلقى على الأرض وقد أحاط به القوم، خرج عبد الله بن الحسن من عند النساء، وهو غلام لم يُراهق، فلحقته عمّته زينب لتحبسه، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً، وجاء يشتلا إلى عمّه أبى عبد الله على حتى وقف إلى جنبه، وقال: لا أفارق عمّي.

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص٨٠ ب٦١.

فأهوى بحر بن كعب إلى أبي عبد الله عليه بالسيف، فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلد، فإذا هي معلّقة، فنادى الغلام: يا أُمّاه ـ أو يا عمّاه ـ .

فأخذه أبو عبد الله على فضمه إلى صدره، وقال: يا بن أخبي، اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير؛ فإن الله يُلحقك بآبائك الصالحين، برسول الله الله الله الله وعلى، وحمزة، وجعفر، والحسن على.

فرمى حرملة الغلام بسهم، فقتله وهو في حجر عمه الحسين على فرفع الحسين اللهم الحسين اللهم الحسين اللهم الحسين اللهم المحسين اللهم الله

نعم، فشيعة يزيد ابن ميسون لم يكتفوا بقتل سبط رسول الله المسلم ويحانته الحسين على وأصحابه وأهل بيته وأنصاره حتى شفوا غليل الجاهلية بقتلهم الأطفال منهم، بل وحتى الطفل الرضيع لم يسلم من بطشهم. فضلاً عن ممارستهم لأبشع وسائل الإرهاب الهمجي من حين التقوا بركب الإمام الحسين الحسين المنه وإلا أن ذبحوهم. فواحدة من تلك الممارسات الهمجية ذات الصبغة المجاهلية تبرزها مقربة رحل الإمام الحسين المنه من نهر الفرات؛ ورغم ذلك قد حيل بينهم وبين وصولهم الماء، ولو بإغتراف غرفة منه، حتى قُتلوا عطشى، بل وأوطأوا الخيل صدر وظهر الحسين المنه وسلبوا ما كان عليه، ومالوا على الفرش والحلل والإبل؛ فانتهبوا ثقله ومتاعه، حتى أن المرأة ليُسْزع ثوبها من ظهرها، فؤخذ منها.

روى الذهبي في سيره، قال: وأُخذ ثقل الحسين ﷺ، وأخذ رجل حُلمي فاطمة

١. راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٤٤ و٣٤٥.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه الله الحسين الله المسلم المحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين المسلم المسلم

بنت الحسين ﷺ، وبكي!

فقالت: لم تبكى!؟

شهادة الإمام الحسين المالية

ولمّا قُتل أنصار الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته، وبقى ﷺ وحيداً فريداً، لا ناصر له، ولا معين؛ دعا بنفسه القوم إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من بــرز إليــه حتــى قتل من شيعة يزيد مقتلة عظيمة، ثمّ حمل على ميمنتهم، وهو يقول:

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النّار

ثم حمل على ميسرتهم، وهو يقول:

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنتني أحسي عيالات أبي أمضي على دين النبي

فرجع ﷺ إلى أهله وقال: إيتوني ثوباً خَلقاً لا يرغب فيه أحد؛ أجعله تحت ثيابي لئلا أُجرَد منه بعد قتلي، فإنّي مقتول، مسلوب.

فأتي بتبّان _ ثوب ضيّق _ قال: لا، ذاك لباس من ضُربت عليه الذلّة، ولا ينبغي لي أن ألبسه. فأخذ ثوباً خَلقاً، فخرقه، وجعله تحت ثيابه _ فلمّا قُتل ﷺ جردَوه حتى من ذلك الثوب _ ثمّ استدعي بسراويل من حبرة يمانيّة يلمع فيها البصر؛ ففزرها ولبسها _ وإنّما فزرها لئلا يسلبها العدو بعد قتله، فلمّا قُتل ﷺ سلبها منه بحر بن كعب، وتركه مجرداً، فكانت يدا بحر بعد ذلك تتيبّسان في الصيف، كأنّهما عودان يابسان، وتترطّبان في الشتاء، فتنضحان دماً، وقيحاً، إلى

١. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص٣٠٣.

٢١١ موسوعة الأنوار/ج٦

أن أهلكه الله القادر القهار . .

فأقبل على القوم، وكان وحده لا ناصر له ولا مُعين، وقد أَثخن بالجراح، فجعل يضربهم بسيفه. فشد عليه رجالة ممّن عن يمينه وشماله؛ فحمل على مَن عن يمينه حتى ابذعروا ، وعلى مَن عن شماله حتى ابذعروا، وعليه قميص له من خز ، وهو معتم .

قال أبو مخنف: فوالله، ما رأيت مكسوراً قط قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولا أمضى جناناً، ولا أجرأ مقدماً منه. والله، ما رأيت قبله ولا بعده مثله؛ إن كانت الرجّالة لتنكشف مِن عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب.

فوالله، إنّه لكذلك، ثمّ يرجع إلى مركزه ويقول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله».

فلمًا رأى شمر ذلك، استدعى الفرسان؛ فيصاروا في ظهور الرجّالة، وأمر الرئّاة أن يرموه، فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ، فيأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه، وجاء شمر في جماعة من أصحابه فحالوا بينه وبين رحله الذي فيه ثقله وعياله، فصاح عليه ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد؛ فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يا بن فاطمة؟

فقال ﷺ: أقول: إنّي أُقاتلكم وتقاتلونني، والنساء ليس عليهن جُناح، فــامنعوا عتاتكم، وجُهّالكم، وطغاتكم من التعرّض لحرمي ما دُمت حيّاً.

فقال شمر: لك ذلك يا بن فاطمة، ثمّ صاح الخبيث اللعين: إليكم عن حرم

١. ابذعر الناس: تفرّقوا.

ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ

الرجل واقصدوه بنفسه، فلعمري، هو كفو كريم.

فقصدوه، وشمر كان يُحرَّضهم عليه... فأَثخن للله بالجراح، فطعنه صالح بـن وهب المزني على خاصرته طعنة سقط بها تكله من فرسه إلى الأرض.

ثمَ قام ﷺ وقاتل راجلاً قتال الفارس البطل، والـشجاع الباسـل، ويـشد علـى الخيل، وهو يقول:

أعَلى قتلي تجتمعون؟! أما والله، لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله يكـون الله أسخط عليكم لقتله منّى.

وأيم الله، إنّي لأرجو أن يُكرمني الله بهوانكم، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون. أما والله، إنّكم لو قتلتموني؛ لألقى الله بأسكم بينكم: وسفك دماءكم، ثمّ لا يرضى لكم بذلك، يضاعف لكم العذاب الأليم.

ولم يزل عَلَه مُقاتل حتى أصابه اثنان وسبعون جراحة، فوقف ليستريح ساعة؛ إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه؛ فأتاه سمهم مسموم، له ثلاث شعب، فوقع على قلبه، فقال على الله عل

بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله الله الله أنه رفع رأسه إلى الستماء، وقال: إلهي، إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيـره. ثمّ أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره؛ فانبعث الدم كأنّه ميزاب.

وأقبل شمر وأصحابه فأحاطوا به، فضربه الخبيث ابن الخبيثة، مالك بن النصر الكندي بالسيف على رأسه الشريف....\

أجل، فإنّ يزيد بن ميسون السفياني الأموي، يلزم أن يكون مفتـرض الطاعــة

رجع مقتل الخوارزمي: ج٢ ص٣٣. وتاريخ الطبري: ج٤ ص٣٤٤. وأعـلام الـورى للطبرسـي: ج١ ص٤٦٨.

وبهذا يسوغون ليزيد فعل الأفاعيل ما دام من أُولي الأمر؛ فطاعة الأمّة لأولي الأمر في إعتقادهم تجري ولو كان الخليفة حائزاً عندهم على جميع موبقات الشيطان، بل حتى ولو فاق إبليس في موبقاته!! وإلا فهل من رأي آخر لما يرون؟! أما يكفى قول عمر بن الخطّاب:

يا أبا أُميّة! لعلّك إن تخلف بعدي؛ فـأطع الإمـام وإن كـان عبــداً حبــشياً. إن ضربك؛ فاصبر. وإن أمــرك بــأمر؛ فاصــبر. وإن حرمـك؛ فاصــبر. وإن ظلمـك؛ فاصبر. وإن أمرك بأمر ينقص دينك؛ فقل: سمع وطاعة؛ دمي دون ديني!\

فما لهم كيف يحكمون؟!

قطع الرؤوس

١. السنن الكبرى للبيهقي: ج٨ ص١٥٩ رقم ١٦٤٠٥.

فصل في الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين

أسرى آل محمد ﷺ

بعث عمر بن سعد عليه لعنة الله برأس سيّد الشهداء على ورؤوس الشهداء من أهله وأصحابه وأنصاره على مع خولّى بن يزيد الأصبحى، وشمر، وعمرو بن حجّاج، وقيس بن الأشعث عليهم لعنة الله إلى ابن مرجانة عليه لعنة الله فأقبلوا بها صوب الكوفة، تتقدّمهم الأسارى من النساء والأطفال على أقتاب الإبل بغيس وطاء، يُساق بهم كما يُساق سبي الترك والروم، قد أهينت حرمتهم، وهتكت ستور نساءهم، ودائع خاتم النبيّين والمرسلين اللهي مسفرات الوجوه بين الأعداء. فلما قاربوا الكوفة، اجتمع أهلها للنظر إليهن، فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أي الأسارى أنتم؟ فقلن: نحن أسارى آل محمد الله فنزلت المرأة، وجمعت ملاء وأزر ومقانع، فأعطت النساء، فتغطين. وكان في الأسارى الإمام السجّاد زين العابدين الله وزيد، وعمر، وابنا الإمام الحسن المجتبى الله ويكان وكان في الأسارى الإمام السجّاد زين العابدين المجتبى المعربة وزيد، وعمر، وابنا الإمام الحسن المجتبى المعربة وكان في الأسارى المعربة وكان في الأسارى المعابد وكان في الأسارى المعابد وكان في الأسارى المعابد وكان في الأسارى المعابد وكان في الأسارى المجتبى المعابد وكان في الأسارى المجتبى وكان في الأسارى المجتبى وكان في الأسارى المجتبى المحمد المعابد وكان في الأسارى المجتبى المعابد وكان في الأسارى المجتبى المعابد وكان في الأسارى المحمد المعابد وكان في الأسارى المحمد المعابد وكان في الأسار وعمر، وابنا الإمام الحسن المجتبى المعابد وكان في الأسارى المعابد وكان في الأسار وعمر، وابنا المعابد وكان في المعابد وكان في الأسار وعمر، وابنا المعابد وكان في الأسار وعمر وابنا المعابد وكان في الأسار وعمر وابنا المعابد وكان في المعابد وكان في المعابد وكان في الأسار وعمر وابنا المعابد وكان في الأسار وعمر وابنا المعابد وكان في المعابد وكان في الأسار وعمر وابنا المعابد وكان في المعابد وكان وكان في المعابد و

خطبة زينب عُلْمًا

بعدما علموا بخبرهم!!

قال بشير بن خزيم الأسدي: ونظرت إلى زينب بنت علي على فلم أرَ خَفرة قط أنطق منها! كأنّما تُفرغ عن لسان أميرالمؤمنين علمي تلكيها؛ وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا. فارتدّت الأنفاس، وسكنت الأجراس.

الإمام السجّاد علله مريضاً قد أنهكته العلَّة. وصار أهل الكوفة ينوحون ويبكون

ثمّ قالت: الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيّبين الأخيار.

امًا بعد: يا أهل الكوفة! يا أهل الختل والغدر؛ أتبكون؟! فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنّة؛ إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثــاً؛ تتّخــذون أيمانكم دخلاً بينكم؛ ألا وهل فيكم إلا الصلف النّطف، وملق الإماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة؛ ألا ساء ما قديمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون؟ أتبكون وتنتحون؟! إي والله، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً؛ فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغُسل بعدها أبداً، وأنّي ترحضون قتل سليل خاتم النبيّين، وسيد شباب أهل الجنّة، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، ومنار محجّتكم. ألا ساء ما تزرون، وبُعداً لكم، وسُحقاً، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبُوتم بغضب من الله، وضُربت عليكم الذلة والمسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة! أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم، وأيّ كريمة له أبرزتم، وأيّ دم له سفكتم، وأيّ حرمة له انتهكتم... أفعجبتم أن مطرت السماء دماً؟!

ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، وإنّ ربّكم لبالمرصاد.

وقال شيخ كبير من بني جعفي، وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهـولهم خـير الكهـول ونـسلهم إذا عُـد نـسل لا يبـور ولا يخـزي ً

١. إستعارة لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالِّتِي تَفَضَتْ غَرَّلْهَا مِن بَعْدِ قُرَّةٍ أَدَكَا تَا تَشْخِدُونَ أَيْمَا نَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ﴾ سمورة النحل، الآية : ٩٠.

ى . . ٢. إستعارة لقوله تعالى: ﴿لِبِسَرَمَا قَدَّمَتَ لَهُمَ أَنْهُمُ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدْابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ سورة المائدة، الآية . ٨٠ الآية . ٨٠

٣. راجع اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس: ص٨٦. وذكرها زكي صفوت في جمهرة خطب العرب: ج٢ ص١٣٤. وابن طيفور في بلاغات النساء: ص٣٣. لكنهما نسباها إلى أم كلثوم! وهذا لا يصح على ما اشتهر من بلاغه عن زينب تلك. وربّما اشتبه عليهما لما كانت تُكنّى زينب تلك. بد «أمّ كلثوم».

٢١٩ موسوعة الأنوار/ج٦

خطبة أمّ كلثوم

ثمّ خطبت أمّ كلثوم، فقالت رافعة صوتها بالبكاء: يا أهل الكوفة! سوأة لكم! ما لكم خذلتم حسيناً، وقتلتموه!؟ فتبّاً لكم وسحقاً! ويلكم؛ أتدرون أيّ دواه دهتكم، وأيّ وزر على ظهوركم حملتم، وأيّ دماء سفكتموها، وأيّ كريمة أصبتموها، وأيّ صبيّة سلبتموها، وأيّ أموال انتهبتموها!؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي الشيّة، ونُزعت الرحمة من قلوبكم! ألا إنّ حزب الله هم الفائزون، وحزب الشهم الخاسرون؛ ثمّ قالت:

فتلتم أخي صبراً فويل لأمّكم سفكتم دماءً حرّم الله سفكها ألا فابشروا بالنار إنّكم غداً وإنّي لأبكي في حياتي على أخي بدمع غزير مستّهل مكفكف

ســتُجزون نــاراً حرّهــا يتوفّـد وحرّمهـا القــرآن ثــمّ محمّـد لفــي سـقر حقّـاً يقينـاً تخلّـدوا على خير من بعد النبي مولـد على الخدّ منّي ذائباً ليس يخمد

فضج الناس بالبكاء والحنين والنـوح، ونـشرت النـساء شـعورهن، ووضـعن التراب على رؤسهن. \

خطبة الإمام زين العابدين

ثمّ إنّ الإمام زين العابدين ﷺ أوماً إلى الناس أن اسكتوا؛ فسكتوا. فحمــد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله الله الله وصلّى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! من عرفني؛ فقد عرفني، ومن لم يعرفني؛ فأنا على بـن الحـسين بن علي بن أبي طالب. أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذُحـل ولا تـراث.

١. اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس: ص٩١.

٢. ذحل: ثأر.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين ﷺ.....

أنا ابن من انتهك حريمه، وسُلب نعيمه، وانتُهب ماله، وسُبي عياله. أنا ابس مـن قُتل صبراً، وكفي بذلك فخراً.

أيّها الناس! ناشدتكم بالله، هل تعلمون انّكم كتبتم إلى أبي؛ وخدعتموه! وأعطيتموه من أنفسكم العهد، والميثاق، والبيعة؛ وقاتلتموه وخذلتموه! فتبّا لما قدّمتم لأنفسكم، وسوأة لرأيكم! بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله الله الله الكم: قتلتم عترتي، وهتكتم وأنتهكتم حُرمتي، فلستم من أُمّتي. فارتفعت أصوات الناس من كلّ جانب، وقال بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون. فقال على رحم الله امراً قبل نصيحتي، وحفظ وصيّتي في الله وفي رسوله وأهل بيته؛ فإنّ لنا في رسول الله أسوة حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يابن رسول الله، سامعون مطيعون، حافظون لذمامك. فمرنا بأمرك!

فقال على الله عنهات الله العالى العالم المكرة المكرة المكرة المكرة وبين شهوات أنفسكم. أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل.

وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر، والخبز، والجوز؛ فصاحت بهم أمّ كلثوم، وقالت: يا أهل الكوفة! إنّ الصدقة علينا حرام. فكانت تأخذ الأكل من أيدي الأطفال وأفواههم... كلّ ذلك، والناس يبكون على ما أصابهم. ثمّ إنّ أمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة؛ تقتلنا رجالكم، وتبكينا نساؤكم!؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل

١. العوالم، الإمام الحسين عَلَيْكُ: ص ٣٨١.

القضاء. فبينما هي تخاطب الناس؛ إذا بضجة قد ارتفعت؛ فإذا بحاملي الرؤوس أتوا بها قبال الأسارى يقدمهم رأس الحسين على الله ووجهه دارة قصر طالع، والرمح تلعب به يميناً وشمالاً؛ فالتفتت زينب؛ فرأت رأس أخيها؛ فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رُأي الدم يخرج من تحت قناعها، فأومات إليه بخرقة، وقالت:

غالبه خسفه فأبدا غروبا كان هدا مقدراً مكتوبا فقد كاد قلبها أن يدوبا مع اليتم لا يطيق وجوبا بذل يفيض دمعاً سكوبا وسكن فاؤاده المرعوبا يا هلالاً لما استتم كمالاً ما توهمت يا شقيق فؤادي يا أخي فاطم الصفيرة كلّمها يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر كلّما أوجعوه بالضرب نادا يا أخي ضمة إليك وقرّبه

في مجلس ابن مرجانة

ثمّ جلس ابن مرجانة، وأذن إذناً عامًا! فوضع رأس الحسين علله بين يديه، وأدخلت الأسارى في المجلس، فجلست زينب الله متنكرة؛ فسأل اللعين عنها، فقيل: هي زينب بنت عليّ. فأقبل اللعين عليها؛ فقال: الحمد لله الذي فضحكم، وأكذب أحدوثتكم!!

فقالت ﷺ: إنَّما يُفتضح الفاسق، ويُكذَّب الفاجر، وهو غيرنا.

فقال ابن زيادلتالله: كيف رأيت صنع الله بأخيك، وأهل بيتك؟

فقالت عليهم القتل، فبرزوا إلى مفالاً؛ هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم؛ فتحاج وتُخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ،

١. العوالم، الإمام الحسين تَكْلِثُهُ: ص٣٧٣.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين تَلْلَئِكِ

ثكلتك أُمّك يابن مرجانة!

فغضب اللعين، وهم بها؛ فقال له عمرو بن حُريث: إنّها امرأة؛ والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها. فقال لها ابن زياد:

لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين، والعصاة المردة من أهل بيتك!!

فقال اللعين: هذه سجّاعة! ولعمري، لقد كان أبوك سجّاعاً شاعراً.

فقالت الله عليه الله الله والسجاعة!؟

فوضع رأس الحسين على بين يديه، ينظر إليه ويتبسم، وبيده قضيب يضرب به ثناياه، فقال له زيد بن أرقم صاحب رسول الله الله الفقية: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين؛ فوالله، الذي لا إله إلا هو، لقد رأيت شفتي رسول الله الله عليهما ما لا أحصيه؛ يُقبّلهما. ثمّ انتحب باكياً، فقال له ابن مرجانة: والله، لولا أنّك شيخ كبير، خوفت؛ لضربت عنقك...

ثم التفت اللعين إلى الإمام السجّاد زين العابدين عَلَيْهُ، فقال: من هـذا؟ فقيـل: علي بن الحسين!؟ علي بن الحسين!؟

فقال السجّاد عَلَيُّ : قد كان لي أخ يسمّى علي؛ قتله الناس.

فقال اللعين: بل الله قتله.

فقال على الله يَتَوفَّى الأَهُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتَ فِي مَنَامِهَا ﴾ .

فقال ابن زيادالله ولك جرأة على جوابي؟! اذهبوا به فاضربوا عُنقه. فسمعت عمّته زينب علله فقالت: يابن زياد! انك لم تبق منّا أحداً، فإن عزمت

١. سورة الزمر، الآية: ٤٢.

على قتله؛ فاقتلني معه. فتعلّقت به، وقالت: يابن زياد! حسبك من دمائنا. فاعتنقته على فقلر ابن مرجانة العتنقته على وقالت: والله، لا أفارقه، فإن قتلته؛ فاقتلني معه. فنظر ابن مرجانة إليها، وإليه ساعة، ثمّ قال: عجباً للرحم! والله، إنّي لاظنّها ودّت أنّي قتلتها معه. دعوه، فإنّى أراه لما به...

ثمَ أقبل السّجاد على ابن مرجانة؛ فقال: أبالقتل تُهدّدني يا بن زياد؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة...

ثمَ أمر ابن مرجانة برأس الحسين على فليف به في سكك الكوفة!! فهنا جدير أن يتمثّل بهذه الأبيات:

للناظرين على قناة يرفع لا منكر منهم ولا متفجّع واصم رزؤك كل اذن تسمع لك حفرة ولخط قبرك مضجع وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع

رأس ابن بنت محمد ووصية والمسلمون بمنظر وبسمع كحلت لمنظرك العيون عماية ما روضة الا تمنّت أنها كريً

الأسارى مع رؤوس الشهداء!!

كتب ابن مرجانة إلى يزيد بن ميسون يُخبره بقتل الحسين عَلَيْهُ و أهـل بيتـه، ولمّا وصل كتاب الدعي إلى ابن ميسون، أعاد الجواب إليه يـأمره بحمـل رأس الحسين عَلَيْهُ ورؤوس من قُتل معه، وحمل نسائه وعياله؛ فدفع ابن مرجانة رأس الحسين عَلَيْهُ إلى زُحر بن قيس مع رؤوس الشهداء، وسرّحها إلـى ابـن ميسون، وانفذ معه جماعة من شيعة آل أُميّة. فساروا بالرؤوس والأسارى إلى الشام.

فكان من بين المنازل التي أنزلوهم بها ديراً لنصرانّي.

١. راجع العوالم، الإمام الحسين ﷺ: ص٣٨٣.

روى ابن حبّان في الثقات، قال: ثمّ أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله الشيء على أقتاب؛ مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً؛ أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه في رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل، ثمّ أعيد الرأس إلى الصندوق، ورحلوا. فبينا هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل، وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرمح، وأسندوا الرمح إلى المدير، فرأى الديراني بالليل نوراً ساطعاً من ديره إلى السماء؛ فأشرف على القوم، وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام!

قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي.

قال: بئس القوم أنتم والله، لو كان لعيسى ولد لأدخلناه أحداقنا!! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار، ورثتها من أبي، وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطونى هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيكم هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى. فأحدر إليهم الدنانير، فجاؤوا بالنقاد؛ ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جُعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل الصندوق، وشالوا إليه الرأس، فغستله الديراني، ووضعه على فخذه، وجعل يبكي الليل كلّه عليه، فلمّا أن أسفر عليه الصبح؛ قال: يا رأس، لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك رسول الله. فأسلم النصراني، وصار مولى للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم، فأعادوه إلى الصندوق، ورحلوا. أ

۱. الثقات: ج۲ ص۳۱۲.

أقول: روى الطبراني في معجمه، قال: حدّتنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن غورك، حـدّتنا أبــو سعيد التغلبي، عن يحيي بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ له غزوا الروم، فنزلوا في كنيسة مــن كنائسهم. فقرأوا في حجر مكتوب:

قال سليمان بن مهران الأعمش: بينما أنا في الطواف إذا رجلاً يدعوا، وهو يقول: اللهم، اغفر لي، وأنا أعلم أنك لا تغفر. فارتعدت أنا لذلك، ودنوت منه، وقلت: يا هذا! أنت في حرم الله وحرم رسوله، فلم تيأس من المغفرة؟! قال: يا هذا ذنبي عظيم. قلت: أعظم من جبل تهامة؟ قال: نعم، قلت: يوازن جبال الرواسي؟ قال: نعم، فان شئت أخبرتك؟ قلت: أخبرني. فخرجنا من الحرم، فقال: أنا أحد من كان في عسكر عمر بن سعد حين قُتل الحسين، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد، فلما حملناه على طريق الشام، نزلنا على دير للناصري، وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح، ومعه الأحراس: فوضعنا الطعام، وجلسنا لنأكل؛ فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو امّـه قتلت حسيناً شفاعة جدّه يـوم العساب فجزعنا بذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها؛ فغابت، ثـم

أيرجــوا معــشر فتلــوا حــسيناً شــناعة جــده يــوم العــساب فسألناهم: منذ كم بُنيت هذه الكنيسة؟ قالوا: قبل أن يبعـث نبـيّكم بثلاثشة سـنة. المعجـم الكـبير: ج٢ ص١٢٤.

وذكر ابن حجر الهيشمي، قال: ولمّا قتلوه _أي، الإمام الحسين ﷺ _ بعشوا برأسـه إلى يزيـد، فنزلـوا أوّل مرحلة، فجعلوا يشربون بالرأس! فبينما هم كذلك إذ خرجت عليه من الحائط يـد معهـا قلـم مـن حديد؛ فكتبت سطر بدم

أترجو أمَّة فتلبت حسيناً شفاعة جدّه يوم العساب

فهربوا وتركوا الرأس. .. وذكر غيره: إنَّ هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه لللِّئَةِ بثلاثمائة سنة، وأنَّه مكتــوب في كنيسة من أرض الروم، لا يُدرى من كتبه!! أنظر الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٨.

وهذه الواقعة بتفاصيلها ذكرها غير واحد من علماء القوم، منهم: الذهبي في تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٨٥. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٤٣ وج٢٧ ص٥٧. وابـن عبـد الـبرّ في الإسـتيعاب: ج١ ص١١٧. والمزّي في تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٤٣ـ٤٤٣، ترجمة الإمـام الحـسين ﷺ. وابـن كــثير في البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٠. وغيرهم. الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين ﷺ.....

عدنا إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب:

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها؛ فغابت، ثمّ عُدنا إلى الطعام، فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

ثم أشرف علينا راهب من الدير، فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس، فأشرف؛ فرأى عسكراً، فقال للحرس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين. فقال: ابن فاطمة بنت نبيّكم، وابن ابن عم نبيّكم!؟ قالوا: نعم، قال تبّاً لكم! والله، لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقناً؛ ولكن لي إليكم حاجة. قالوا: وما هي؟ قال: قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم يأخذها منّي ويُعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا رحل رددته إليه. فأخبروا زحر بن قيس، فقال: خذوا منه الدراهم، وأعطوه الرأس إلى وقت الرحيل.

فأدلى إليهم جرابين، في كلّ جراب خمسة آلاف درهم، فدفعها زحر إلى خازنه؛ وأمر أن يعطوه الرأس. فأخذ الرأس فغسله، ونظّفه، وحشّاه بمسك وكافور، ثمّ جعله في حريرة، ووضعه في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتّى نادوه؛ طلبوا منه الرأس؛ فقال: يا رأس، والله، لا أملك إلا نفسي، فإذا كان غداً؛ فاشهد لي عند جدّك محمد الله إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أسلمت على يديك، وأنا مولاك. وقال لهم: أنا أحتاج أن أكلم رئيسكم. فدنا منه الرئيس، فقال له: سألتك بالله وبحق محمد، أن لا تعود إلى ما تفعله بهذا الرأس، ولا تُخرجه من هذا الصندوق. فقال: أفعل. فأعطاه الرأس. ومضى زحر بن قيس، ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول!!

فلمًا دنا من دمشق قال لأصحابه: أُنزلوا؛ فطلب من الأمين الجرابين، فأحضرهما بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر أن يفتحا؛ فإذا الدراهم قد تحوّلت خزفيّة! فنظروا في سكّتها؛ فإذا على جانبهـا مكتـوب: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ ، وعلى الجانب الآخـر مكتـوب: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىُّ مُنقَّلِي يَعَبُونَ﴾ .

فقال: أنّا لله وانّا إليه راجعون؛ خسرت الدنيا والآخرة. فقـال: إطرحوهـا فـي النهر. فطرحوها فيه. ٣

وروى ابن حبّان في الثقات، قال: فلمّا قربوا مكان دمشق؛ قالوا: نُحب أن نقسم تلك الدنانير؛ لأنّ يزيد إن رآها أخذها مناً. ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه، وفتحوه؛ فإذا الدنانير كلّها قد تحولت خزفاً، وإذا على جانب من الجانبين من السكّة مكتوب: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، وعلى الجانب الآخر: ﴿سَيَعْلُمُ الذّينَ ظُلُمُوا أَى مُنقلَبٍ يَنقِلُونَ﴾. قالوا: قد افتضحنا والله. ثمّ رموها في بردي _ نهر لهم _ . أ

في مجلس يزيد لْغَنَّالِتُهُ.

لمًا جيء برؤوس الشهداء مع السبايا من آل محمد ﷺ إلى يزيد بن ميسون؛ أنشد:

تلك الشموس على رُبى جيرون فلقد قضيت من النّبي ديوني لًا بدت تلك الرؤوس وأشرقت صاح الفراب فقلت صح أو لا تصح

وجعل رأس الحسين ﷺ في طشت وهو ينظر إليه، ويضرب بالقضيب علمى أسنانه ويقول:

١. سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

٢. سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

٣. راجع العوالم، الإمام الحسين ﷺ للبحراني: ص٣٩٩.

٤. الثقات: ج٢ ص٣١٢.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين ﷺ.....

جزع الخزرج من وقع الأسل ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل وباًحد يوم أحد فاعتدل من بني أحمد ما كان فعل خبر جاء ولا وحي نزل ليت أشياخي ببدر شهدوا فأهلوا واستهلوا فرحاً وجزيناهم ببدر مثلها لست من خندف إن لم أنتقم لعبت هاشم باللك فلا

وكان الإمام السجّاد على مغلولاً بعل في عنقه، وأسارى آل رسول الله الله المقاتقة مقرنون في الحبال. فلمّا وقفوا بين يدي يزيد قال له الإمام السجّاد على: أنشدك الله، يا يزيد! ما ظنّك برسول الله الله الله و رآنا على هذه الحالة؟ فأمر بالحبال؛ فقطّعت.... أ

خطبة زينب المنافظة

فجعل يزيد بقضيب خيزران ينكث ثنايا الحسين عليها؛ فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي، وقال: ويحك يا يزيد! أتنكت ثغر الحسين بن فاطمة؟! أشهد لقد رأيت النبي الله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن، ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، فقتل الله قاتلكما، ولعنه وأعد له جهنّم، وساءت مصيراً. فغضب اللعين؛ وأمر بإخراجه... ثمّ تمثّل بهذه الأبيات:

 ١. راجع العوالم، الإمام الحسين ﷺ: ص١٧٥-٤٣٣٤. وتاريخ الطبري: ج٨ ص١٨٧. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٢٠٩. وجواهر المطالب لابن الدمشقى: ج١ ص١٥.

أقول: وهذا ابن تيميّة رغم تخبّطه، وسوء محتدّه، قال: لكنّه _أي، يزيد _ مع هذا لم يُقم حدّ الله على سن قتل الحسين رضى الله عنه، ولا انتصر له، بل قتل أعوانه؛ لإقامة مُلكه. وقد نُقل عنه: إنّه تمثّل فى قتل الحسين بأبيات تقتضى من قائلها الكفر الصريح، كقوله:

> تلــك الـــرؤوس إلى رُبــى جــيرون فلقــد قــضيت مــن الــنبي ديــوني

لما بدت العمول وأشرفت نعق الغراب فقلت نع أو لا تنع

وهذا الشعر كفر. مجموع الفتاوى: ج٤ ص٥٠٦.

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فقامت زينب ﷺ، فقالت: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين. صدق الله كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاقُوا السُّوأَى أَن كَدُّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهَزَّوُون﴾ \

فاهلوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله، سيّد شباب أهل الجنّـة؛ تنكتهـا بمخـصرتك!؟ وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة بإرقتك دمـاء ذُريّـة

١. سورة الروم، الآية: ١٠.

٢. سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

محمد الله الله من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك؛ زعمت انك تناديهم!؟ فلتردّن وشيكاً موردهم، ولتودّن أنّك شُللت وبُكمت ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت.

اللّهم، خُذ بحقنا، وانتقم ممّن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دمائنا، وقتل حُماننا. فوالله، ما فريت إلا جلدك، ولا حززت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله الله الله الله الله الله على من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم، ويلم شعثهم، ويأخذ بحقهم: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الّذِينَ فَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَا لا الله عند رَبِهم يُرْزَقُونَ ﴾ . وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد الله خصيماً، وبجرئيل ظهيراً. وسيعلم من سوى لك، ومكنك من رقاب المسلمين. بئس للظالمين بدلاً، وايكم شر مكاناً واضعف جُنداً.

ولئن جرت علّى الدواهي مخاطبتك؛ إنّي لأستصغر قدرك، واستعظم تقريعك، واستكبر توبيخك؛ لكن العيون عبرى، والصدور حرى. ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء!! فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأقواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفّرها أمّهات الفراعل. ولئن اتّخذتنا مغنماً؛ لتجدنا وشيكاً مغرماً؛ حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك. وما ربّك بظلام للعبيد. فإلى الله المشتكى، وعليه المعول. فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك. فوالله، لا تمحو ذكرنا، ولا تُميت وحينا، ولا تُدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها. وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلاً عدد، وجمعك إلاً بدد. يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على

١. سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

الظالمين. فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة، ولأخرنا بالشهادة.... الشهادة....

خطبة علي بن الحسين عَلَيْكُ

فدعا يزيد خطيبه؛ وأمره أن يصعد المنبر فيذّم الحسين وأباه علله في مصعد وبالغ في ذمّ أميرالمؤمنين والحسين الشهيد علله والمدح لمعاوية ويزيد! فصاح به الإمام السجّاد علله ويلك أيّها الخاطب! اشتريت مرضات المخلوق بسخط الخالق؛ فتبّوأ مقعدك من النّار. ثمّ قال علله اليزيد! إنذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد؛ فأتكلّم بكلمات، لله فيهن رضاً، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب. فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير! إئذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئاً. فقال: إنّه إن صعد؛ لم ينزل إلا بفضيحتي، وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: يا أمير! وما قدر ما يحسن هذا. فقال: إنّه من أهل بيت قد زُقُوا العلم فقيل نظم يزالوا حتّى أذن له، فصعد الله والعنيم، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب

١. العوالم. الإمام الحسين ﷺ: ص ٤٣٣.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين ﷺ....

خطبة؛ أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب. ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّا أُعطينا ستّاً، وفُضَلنا بسبع؛ أُعطينا: العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبّة في قلوب المؤمنين. وفُضَلنا: بأنّ منّا النبيّ المختار محمداً الله وأسد رسوله، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سبطا هذه الأمّة... من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني؛ أنبأته بحسبي ونسبي.

أيّها الناس! أنا ابن مكّة ومنى. أنا ابن زمزم والصفا. أنا ابن خير من إئتزر وارتدى. أنا ابن خير من انتعل واحتفى. أنا ابن خير من طاف وسعى. أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى. أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى. أنا ابن من صلى بملائكة السماء. أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى. أنا ابن محمد المصطفى المنتقلة.

أنا ابن علي المرتضى. أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين... أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين، والناكثين، والقاسطين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من أجاب، واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين... وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين... وناصر دين الله وولي أمر الله... سمح، سخّي، بُهلول، زكّي،

مقدام، همام، صابر، صوام، مهذّب، قوام، قاطع الأصلاب، ومفرق الأحزاب. أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدتهم شكيمة. أسد باسل؛ يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة، وقربت الأعنّة؛ طحن الرحاء، ويذروهم فيها ذرو الربح الهشيم. ليث الحجاز، وكبش العراق. مكّي، مدنيّ، خيفيّ، عقبيّ، بدريّ، أحديّ، شجريّ، مهاجريّ. من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها. وارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، ذاك جدّى على بن أبي طالب.

ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء. أنا ابن سيّدة النساء...

فضج الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيـد أن تكـون فتنـة؛ فـأمر المـؤذّن، فقطع عليه الكلام! فلمًا قال المؤذن: الله أكبر.

قال عَلَيْكِ لا شيء أكبر من الله. فلمًا قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله.

قال ﷺ شهد بها شعري، وبشري، ولحمي، ودمّي. فلمّا قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله.

التفت ﷺ إلى يزيد؛ فقال: محمد هذا، جدّي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك؛ فقد كذبت، وكفرت. وإن زعمت أنّه جدّك؛ فلم قتلت عترته؟ ا

مدفن الرأس الشريف

روى سبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: واختلفوا في الرأس على أقوال: أشهرها: إنّه ردّه إلى المدينة مع السبايا، ثمّ رُدّ إلى الجـسد بكـربلاء، فـدُفن معه. قاله هشام، وغيره.

والثاني: إنَّه دُفن بالمدينة عند قبر أمَّه فاطمة ﷺ. قاله ابن سعد.

قال: لمّا وصل إلى المدينة كان سعيد بن العاص واليـاً عليهـا، فوضـعه بـين

١. العوالم، الإمام الحسين عَلَيْهُ: ص ٤٣٦. العوالم، الإمام الحسين عَلَيْهُ: ص ٤٣٣.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين ﷺ

يديه، وأخذ بأرنبة أنفه، ثمّ أمر به؛ فكُفّن، ودُفن عند أُمَّه فاطمة ﷺ.

وذكر الشعبي: إنّ مروان بن الحكم كان بالمدينة، فأخذه وتركـه بــين يديـه، وتناول أرنبة أنفه، وقال:

يا حبـذا بـردك في اليـدين ولونـك الأحمـر في الخـدّين والله، لكأنّى انظر إلى أيام عثمان!

والثالث: إنّه بدمشق. حكى ابن أبي الدنيا، قال: وجد رأس الحسين عَلَيْهُ في خزانة يزيد بدمشق، فكفّنوه، ودفنوه بباب الفراديس. وكذا ذكر البلاذري في تاريخه، قال: هو بدمشق في دار الإمارة. وكذا ذكر الواقدي أيضاً.

والرابع: إنّه بمسجد الرقّة على الفرات، بالمدينة المشهورة. ذكره عبد الله بـن عمر الوراق في كتاب المقتل، وقال:

لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاوية، قال: لأبعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان. وكانوا بالرقة، فبعثه إليهم، فدفنوه في بعض دورهم، ثمّ أدخلت تلك الدار في المسجد الجامع. قال: وهو إلى جانب سدرة هناك، وعليه شبيه النيل لا يذهب شتاءاً ولا صيفاً.

والخامس: إنّ الخلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفراديس إلى عــسقلان، ثــمّ نقلوه إلى القاهرة. وهو فيها وله مشهد عظيم يُزار.

وفي الجملة: ففي أي مكان كان رأسه أو جسده، فهـو سـاكن فـي القلـوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر. أنشدنا بعض أشياخنا في هذا المعنى:

بارض شرق أو بغرب نحوي فمشهده بقلبي

لا تطلبوا المولى الحسين ودعوا الجميع وعرجوا

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٥_٢٦٧.

موسوعة الأنوار/ج٦

لما سمعوا بقتل الحسين كاللي

أمّ سلمة عليه

روى الذهبي في سيره، قال: عن شهر بن حوشب، قال: كنت عنـد أمّ سـلمة زوج النبي ﷺ حين أتاها قتل الحسين ﷺ، فقالت: قد فعلوها؟! مـلأ الله بيـوتهم وقبورهم نارا. ووقعت مغشية عليها، فقمنا. ا

الحسن البصري

روى سبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: وقال الزهري: لمّا بلغ الحسن البصري قتل الحسين عَلِهُ؛ بكي حتى اختلج صدغاه، ثمّ قال: وا ذَلَّ أُمَّةً قتلت ابن بنت نبيَّها! والله، ليُردَّنَّ رأس الحسين إلى جسده، ثمَّ لينتقمن له جدَّه وأبـوه مـن ابن مرجانة.

وحكى الزهري عن الحسن البصري، إنَّه قال: أوَّل داخل دخل علمي العـرب ادعاء معاوية زياد بن أبيه، وقتل الحسين ﷺ ً

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، ثنا أبو الجواب، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بعجة، قال: أوَّل ذلُّ دخل على العرب؛ قتل إ الحسين بن على عُلِيْكُ، وادّعاء زياد. ٣

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ُ

سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٣١٨، ترجمة الحسين بن على كالله.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٧.

٣. المعجم الكبير: ج ٢ ص١٢٣ رقم ٢٨٧٠.

٤. مجمع الزوائد: ج ٩ ص٣١٥ رقم١٥١٥٦.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين تكللة.

الربيع بن خثيم

روى سبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: وقال الزهري: لمّا بلغ الربيع بـن خثيم قتل الحسين؛ بكي، وقال: لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله للشُّلِّكُ لأحـبّهم، وأطعمهم بيده، وأجلسهم على فخذه. ا

رسالة يزيد إلى ابن عبّاس

روى الطبراني في معجمه، قال: حدَّثنا أحمد بن حمدان بن موسى الخـلال التسترى، ثنا على بن حرب الجنديسابورى، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن داحة، ثنا أبو خدّاش عبد الرحمن بن طلحة بن يزيد بن عمرو بن الأهتم التميمي، ثنا أبان بن الوليد، قال: كتب عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس في البيعة، فأبي أن يُبايعه. فظن يزيد بن معاوية أنَّه إنَّما امتنع عليه لمكانه! فكتب يزيد بن معاوية إلى ابن عباس: أمّا بعد: فقد بلغني أنّ الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعت ليُدخلك في طاعته؛ فتكون على الباطل ظهيراً، وفي المأثم شريكاً، فامتنعت عليه، وانقبضت؛ لما عرَّفك الله من نفسك في حقَّنا أهل البيت! فجزاك الله أفضل ما يجزى الواصلين من أرحامهم، الموفين بعهودهم. فمهما أنسى من الأشياء؛ فلست أنسى برّك وصلتك، وحسن جائزتك بالذي أنت أهله منّا في الطاعة، والـشرف، والقرابة لرسول الله الله الله الله الله الله من قومات، ومن يطرأ عليـك مـن أهـل الأفاق ممّن يُسحره ابن الزبير بلسانه، وزُخرُف قوله؛ فخذَّلهم عنه؛ فإنَّهم لـك أطوع، ومنك أسمع منهم للملحد الخارب، المارق. والسلام.

فكتب ابن عباس إليه: أمّا بعد فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير للذي دعاني إليه، وإنَّى امتنعت معرفة لحقَّك! فإن يكن ذلك كذلك؛ فلست برُّك أعزو

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٨.

بذلك، ولكنَّ الله بما أنــوي بــه علــيم. وكتبـت إلــى: أن أحـثُ النــاس عليــك، وأُخذَلهم عن ابن الزبير. فلا سروراً، ولا حبوراً، نفسك الكثكث'، ولك الأثلب'. إنَّك لعازب إن منتك نفسك، وإنَّك لأنت المنفود "المثبور أ. وكتبت إلى: تـذكر تعجيل برّي، وصلتي. فاحبس أيّها الإنسان عنّي بـرّك، وصـلتك؛ فـإنّي حـابس عنك ودي، ونُصرتي. ولعمري، ما تعطينا ممّا في يديك لنا إلا القليل، وتحبس منه العريض الطويل. إلا أبا لك! أتراني أنسى قتلك حسيناً، وفتيان بنسي عبد المطّلب؛ مصابيح الدجي، ونجوم الأعلام. غادرتهم جنودك بـأمرك؛ فأصبحوا مصرَعين في صعيد واحد، مزمّلين في الدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفّنـين، ولا موسَّدين، تسفيهم الرياح، وتغزوهم الذئاب، وتنتابهم عرج الضباع، حتى أتــاح الله لهم قوماً لم يُشركوا في دمائهم؛ فكفّنوهم، وأجنّوهم. وبهم والله، وبـي° مـنّ الله عليك؛ فجلست في مجلسك الذي أنت فيه!! ومهما أنسى من الأشياء، فلست أنسى تسليطك عليهم الدعى ابن الدعى للعاهرة الفاجرة، البعيـد رحمـاً، اللئيم أباً وأُمّاً، الذي اكتسب أبوك في ادّعائــه لنفــسه العــار، والمــأثم، والمذلّــة، والخزى في الدنيا والآخـرة؛ لأنّ رسـول الله الشُّكَّاتُ قـال: الولـد للفـراش، وللعـاهر الحجر. وإن أباك زعم أن الولد لغير الفراش، ولا يضرَ العاهر، ويلحق بــه ولــده، كما يلحق ولد البغي المرشد. ولقد أمات أبوك السنَّة؛ جهـلاً، وأحيـا الأحـداث

١. الكثكث _ بكسر الكاف، وفتحه _ : فتات الحجارة، والتراب.

٢. الأثلب: التراب.

٣. الفند: ضعف الرأي.

٤. الثبور: الهلاك.

أقول: يعني، بنعمة الإسلام مجلسك جلسته وأبيك وسن شاكلكما، ولـولا ذلـك؛ لنبـذكم المـسلمون،
 وعافكم من له تجارون. والإسلام إنّما أسّسه جدّ من قتلتمـوه الله الله وشُيد بـسواعد المخلـصين تمّـن أبيعوه، وعلى رأسهم والد المذبوح غدراً بشط فرات، أميرالمؤمنين على بن أبي طالب تكالله.

الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الحسين على المسلم المسل

نحن أولئك لا كأبائك الأجلاف، الجفاة، أكباد الحمير. ولقد علمت أنّه كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعزّه بها حديثاً لو ثوا بالحرمين مقاماً، واستحلّ بها قتالاً، ولكنّه كره أن يكون هو الذي يُستحلّ به حرم الله، وحرم رسول الله الله الله الله الله الله وحرام، فطلب إليكم الحسين الموادعة، وسألكم الرجعة، فاغتنمتم قلّة أنصاره، واستئصال أهل بيته؛ كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل، فكيف تجدوني على وذك؟ وتطلب نصرتي، وقد قتلت بني أي، وسيفك يقطر من دمي، وأنت آخذ ثأري؟ فإن يشأ الله لا يطل لديك دمي، ولا تسبقني بثأري، وإن تسبقنا به؛ فقبلنا ما قبلت النبيون وآل النبيين، فظلت دماؤهم في الدنيا، وكان الموعد الله، فكفى بالله للمظلومين ناصراً، ومن الظالمين منتقماً. والعجب كل العجب وما عشت بربك الدهر! العجب حملك بنات عبد المطلب، وحملك أبناءهم أغيلمة صغاراً، إليك بالشام تُري الناس أنّك قد

١. إستشهاد بقوله تعالى: ﴿ إِلَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُتَعِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. سمورة الأحسزاب، الآية: ٣٣.

۲. ثوا: نزل فيه.

قهرتنا، وأنّك تُذلّنا!... وأيم الله، إنّك لتُمسي وتُصبح آمنا لجراح يدي، وليعظمن جُرحك بلساني، ونقضي، وإبرامي. فلا يستفزنّك الجدل، فلن يمهلك الله بعد قتلك عترة رسوله إلا قليلاً حتى يأخذك أخذاً أليماً، ويُخرجك من الدنيا آثماً مذموماً، فعش لا أبا لك! ما شئت، فقد أرداك عند الله ما اقترفت

فلمًا قرأ يزيد الرسالة، قال: لقد كان ابن عباس مُضياً على الشرّ. ا

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرته. والهيثمي في مجمع الزوائد. واليعقـوبي في تاريخه. ٢

١. المعجم الكبير: ج١٠ ص٢٤١ رقم ١٠٥٩٠، ترجمة ابن عباس.

تذكرة الخواص: ص٢٧٥ ـــ ٢٧٧ . مجمع الزوائد: ج٧ ص ٢٥٠ رقم ١٢٠٨٢. تــاريخ اليعقــوبي: ج٢ ص٢٤٧، مقتل الحسين بن على تلكيلة.

فصل في بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله عَلْشِ

لا ريب أن ذوي العقول المنصفة لا يُمكن لأن يستحوذ التهوك على نفوسهم وهم يُطالعون بعض صور الغضب الإلهي الذي مر على العالم بعد مقتل الإمام الحسين بن علي على العالم عن علمهم بحتمية وقوع مفهوم ما استعرض له المولى سبحانه من هلاك فرعون وجنده في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَاتُوا مُنظَرِينَ ﴾ أ، وأن الصالحين أولى من غيرهم ببكاء السماء والأرض عليهم.

فكثير من الروايات والآثار إنَّما تشير إلى أنَّ الـسماء والأرض تبكيــان علــى

٢. سورة الدخان، الآية: ٢٩.

التهوك: الأهوك الأَحق. وفيه بقيَّة. والإسم «الهَوكُ» وقد هوكَ هوكاً، ورجل هواك. ومُتهَـوك: مـتحير.
 أنشد ثعلب إذا تُرك الكَعْيُّ: والقولُ سادراً تهوكَ حتى ما يكادُ يريعُ.

وقد هَوَّكه غيرُه. والأَهْوَكُ، والأَهوَجُ واحد. والتَّهَوَّكُ؛ السَّقوط في هُوَّة الرَّدى؛ وروي عن عمر بن الخطّاب أنه قال للنبي ﷺ؛ إنّا نسمع أحاديث من يَهُودَ تُعجبنا؛ أفَتَرى أن نكتبها؟

فقال النبي فلين أُمتُهَوكونَ أنتم كما تَهَوكت اليهودُ والنصارى!؟ لقد جنتكم بها بيضاء نقيبةً _ عَامه كما بهامش النهاية: ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلا اتباعي _ قال أبو عبيدة معناه أمتَحيِّرونَ أنتم في الإسلام حتى تأخذوه من اليهود!؟ وقال ابن سيده: يعني، أمتحيِّرون!؟ وقيل: معناه: أمتردّدُونَ ساقطون!؟ وإنه لمتُهَوّلٌ لما هو فيه، أي، يركب الذنوب، والخطايا. الجوهري: التَهوّلُ مثل التَّهورُ؛ وهمو الوقوع في الشيء بقلة مُبالاة، وغير رَويّة. والتَّهولُ: التحيُّر. ابن الأعرابي: الأَهكاء: المتُحيّرون. وهاكاه: إذا استصغر عقله. والمتّهوّلُ: الذي يقع في كلّ أمر. وفي الحديث من طريق آخر: إنّ عمر أتاه _ أي: للنبي فلين على الله على المنافرة على الله الكتاب؛ فغضب الله المتهوّلونَ فيها يا ابن الخاب!؟ لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٥٠٨ «مادة هوك».

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

المؤمن إذا مات، فما بالك بسبط النبي الله وريحانته، وابس بنته، بـل ولـده الحسين الله الله أظلّه العرش الحسين الله الله أظلّه العرش والكرسي؟!

دونك أيّها المؤمن، بضع صور من آيات الغضب الإلهي لمصاب أبي عبد الله الحسين عَلَيْكُ. الحسين عَلَيْكُ.

بكته السماء

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وأخرج الثعلبي: إنّ السماء بكت؛ وبكاؤها حمرتها. ^٢

السماء مطرت دماً

روى الخوارزمي في مقتله: بـسنده عـن نـصرة الأزديّـة، قالـت: لمّـا قُتـل

١. روى الحاكم النيسابوري في المستدرك، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام،
 حدثنا إسحاق، أنبأ جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قولـه الله عن شعيد بن جبير، عن أبن عباس، في قولـه الله عن أبنا بكين صباحاً.

ثمّ قال: صحيح الإسناد ولم يُخرجاه. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤٨٧ رقم ٣٦٧٩.

وروى أبو يعلى في مسنده، قال: حدّتنا أحمد بن إسحاق البصري، حدّتنا مكّي بن إبراهيم، حدّتنا موسى بن عبيدة الربذي، أخبرني يزيد الرقاشي، أخبرني أنس بن مالك، عن النبي فينه آله قال: ما من عبيد إلا وله في السماء بابان: باب يُدخل عمله، و باب يخرج فيه عمله، وكلامه؛ فإذا مات؛ فقداه، وبكيا عليه. وتلا هذه الآية: ﴿ وَهَا بُكَتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ سورة الدخان، الآية: ٢٩. فذكر: إنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا عملهم، كلام طيب ولا عمل صالح، فتفقدهم، فتبكي عليهم. مسند أبي يعلى: ج٧ ص١٦٠ رقم ١٦٣٣. وأيضا؛ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٧ ص١٠٥، سورة الدخان. وغيرهما. فراجع. 1 ص٥٠٠، الصواعق الحرقة: ج٢ ص٥٠٠.

الحسين ع المطرت السماء دماً، فأصبحنا وكلُّ شيء لنا مُليء دماً. ا

ورواه المحبّ الطبري في ذخائره. والزبيدي في الإتحاف بحبّ الأشراف. ٢

وروى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وقال جعفر بن سليمان: حدثتني أمّ سالم؛ خالتي، قالت: لمّا قُتل الحسين عليه ، مُطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر. ⁷

ورواه المحبّ الطبري في ذخائره. وابن عساكر في تاريخ دمشق. أ

وروى محب الدين الطبري في ذخائره، قال: عن أمّ سلمة، قالت: لمّـا قُتـل الحسين ﷺ ناحت عليه الجنّ، ومُطرنا دماً. وقال: خرّجه السرى. °

ورواه باكثير الحضرمي في وسيلة المآل. ٦

وروى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع الصودة، قال: وعن ابن عباس، قال: إنّ يوم قتل الحسين ﷺ قطرت السماء دماً، وإنّ هذه الحمرة التي تُرى في السماء ظهرت يوم قتله، ولم تُر قبله. ٧

وروى ابن حجر الهيثمي في صواعقه، قال: قال أبو سعيد: ما رُفع حجر مــن الدنيا إلاّ وتحته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً.^

ورواه سبط ابـن الجـوزي فـي تـذكرة الخـواصّ. والزرنـدي فـي نظـم درر

١. مقتل الحسين تُلكُّ: ج٢ ص٨٩.

٢. ذخائر العقى: ص١٤٥. الإتحاف بحبّ الأشراف: ص١٢.

٣. تاريخ الإسلام: ج٢ ص٣٩٤.

ذخائر العقبى: ص١٤٥. تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٢٩، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٥. ذخائر العقبى: ص١٥٠.

٦. وسيلة المآل: ص١٩٧.

٧. ينابيع المودّة: ج٣ ص١٠٢ ب٦٣.

٨. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٩.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

السمطين، ثمّ قال: وقال سليم القاضى: لمّا قتل الحسين على مطرنا دماً. ا

وروى ابن العديم في بُغية الطلب، قال: قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن خالويه في بعض أماليه: حدثنا البعراني _ يعني، أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي _ قال: حدثنا هلال _ يعني، ابن بشر _ قال: حدثنا عمر بن حبيب القاضي، عن هلال بن ذكوان، قال: لمّا قُتل الحسين عليه مُطرنا مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم. لا

التراب الأحمر

روى ابن عساكر في تاريخه بسنده قال: أنبأنا خلف بن خليفة، عن أبيه، قال: لمَا قُتل الحسين؛ اسودَت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيـت الجـوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر. "

ورواه المزّي في تهذيب الكمال، وابن حجر في تهذيب التهذيب. '

السماء كالعلقة

روى الهيثمي في مجمعه، قال: وعن أم حكيم، قالت: قتل الحسين عليه وأنا يومئذ جويرية، فمكثت السماء أياماً مثل العلقة. قال: رواه الطبراني، ورجاله إلى

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٨٤. نظم درر السمطين: ص٢٢٠.

٢. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٣٩، ترجمة الإمام الحسين علله.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٦، ترجمة الإمام الحسين عليه. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٣٢، ترجمة الإمام الحسين عليه.

ع. تهذیب الکمال: ج٦ ص٣٠٦، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. تهذیب التهذیب: ج٢ ص٣٠٥، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

موسوعة الأنوار/ج٦

أمّ حكيم؛ رجال الصحيح. ا

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: أنبأنا علي بــن مــسهر، حــدَّتتني جــدَّتي، قالت: كنت أيام الحسين تَتَلَيُّهُ جارية شابَّة، فكانت السماء أيَّاماً علقة. `

رواه البيهقي في دلائل النبوَّة. والطبراني في المعجم الكبيـر، بــاختلاف يــسير في اللفظ.^٣

إحمرار السماء

روى الهيثمي في مجمعه، قـال: وعـن جميـل بـن زيـد، قـال: لمّا قَتـل الحسين عَمْ اللهِ إحمرت السماء. قلت: أي شيء تقول؟! قال: إنَّ الكذَّاب؛ منافق. إنّ السماء إحمرت حين قُتل. أ

وروى ابن العديم في بُغية الطلب، قال: وقرأت أيضاً بخطُّ ابن خالويه: حدَّننا هلال، قال: حدِّننا معدي بن سليمان الخيّاط، قال: حدَّننا محمد بن مقبل، قال: حدثنا يحيى بن السري، قال: حدَّثنا روح بن عبادة، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: لم نكن نرى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن على ﷺ.٥

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٦.

٢. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٦، ترجمة الإمام الحسين تكلي.

٣. دلائل النبوَّة: ج٦ ص٤٧٢، باب إخباره بقتل ابن ابنته اللهجم الكبير: ج٣ ص١١٣ رقـم٢٨٣٦، ترجمة الإمام الحسين على الله

٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص٣١٦ رقم٢٥١٦.

بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٣٩، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

الشمس محمرة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أنبأنا خلاد، صاحب السمسم _ وكان ينزل بني جحدر _ قال: حدثتني أُمّي، قالت: كنّا زماناً بعد مقتل الحسين ﷺ وإن الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجُدر، وبالغداة والعشيّ. قالت: وكمانوا لا يرفعون حجراً إلا وجد تحته دم. أ

إحمرار الآفاق

روى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وقال المدائني: عن علي بن مدرك، عن جدّه الأسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين الله ستّة أشهر، يُرى فيها كالدم. فحدتت بذلك شريكاً، فقال لي: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدّي أبو أمّى. فقال: أمّا والله، إن كان لصدوق الحديث. أ

ورواه المزّي في تهذيب الكمال. و ابن عساكر في تاريخه. وأبـو نعـيم فـي حلية الأولياء. والمتّقى في كنز العمّال."

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وأخرج الثعلبي: إنّ السماء بكت؛ وبكاؤها حمرتها. قال: وقال غيره: احمرّت آفاق السماء ستّة أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت الحمرة تُرى بعد ذلك.

قال: وإن ابن سيرين، قال: أُخبرنا: إنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل

١. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٦، ترجمة الإمام الحسين تَلْكُ.

٢. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٥٩.

٣. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٣٢، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٧، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. حلية الأولياء: ج٢ ص٢٧٦. كنز العمّال: ج٧ ص١١١.

قتل الحسين على قال: وذكر ابن سعد: إنّ هذه الحمرة لم تُر في السماء قبل قتله.

قال ابن الجوزي: وحكمته؛ إن غضبنا يؤثّر حمرة الوجه. والحقّ منزّه عن الجسمية، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين الشي بحمرة الأفق؛ إظهاراً لعظم الجناية. أ

كسفت الشمس

روى البيهقي في سننه، قال: وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، أنبأ بن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لمّا قُتل الحسين بن علي عَلَيْكُ كُسفت الـشمس كسفة؛ بدت الكواكب نصف النهار، حتّى ظننا أنّها هي! أ

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والهيثمي في مجمعه، وقال: رواه الطبراني؛ وإسناده حسن. "

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وانكسفت الشمس حتى بــدت الكواكب نصف النهار، وظن الناس أن القيامة قامت. ⁴

١. الصواعق المحرقة: ص٥٧٠.

٢. السنن الكبرى: ج٣ ص٣٣٧رقم٦١٤٥. باب ما يُستدلُّ به على جواز إجتماع الخسوف مع العيد.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٨. مجمع الزوائد: ج٩ ص٣١٦ رقم٣٥٦٦. ٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٩.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

اضطراب الكواكب

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وأخرج عثمان ابن أبي شيبة: إن السماء مكثت بعد قتله _ يعني، بعد قتل الحسين الله _ سبعة أيام تُرى على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها، وضربت الكواكب بعضها بعضاً. المحلفة المحلفة

ورواه الهيثمي في مجمعه. وابن عساكر في تاريخ دمشق. ً

اظلمت الدنيا

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين: إنّ الدنيا أظلمَت ثلاثة أيام، ثمّ ظهرت الحمرة في السماء. "

سالت الحيطان دماً

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وفي رواية: إنّه مُطر كالــدم علــى البيوت، والجدر بخراسان، والشام، والكوفة. وإنّه لمّا جيء بــرأس الحــسين تللله إلى دار زياد؛ سألت حيطانها دماً. أ

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٩.

۲. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٧. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٧.

٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٩.

٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٠.

٢٥١ موسوعة الأنوار/ج٦

دمه عَلْلِهُ في السماء

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن الحسن بن زيد بن حسن بن علمي قال: حدثني مسلم بن رباح، مولى علي بن أبي طالب، قال: كنت مع الحسين بن علي يوم قُتل، فرُمي في وجهه بنشّابة، فقال لي: يا مسلم، أدن يديك من الدم! فأدنيتهما، فلمّا امتلأتا، قال: أسكبه في يدى!

فسكبته في يده، فنفخ بهما إلى السماء، وقال: اللهم، اطلب بدم ابن بنت نبيّك.

> قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة. أ ورواه ابن أبي الدنيا في مجابوا الدعوة. ⁷

الدم تحت كلّ حجر

روى ابن حجر في تهذيب التهذيب، قال: وقال يعقوب بـن سـفيان: حــدتنا سليمان بن حرب، حدثنا حمّاد بن زيد، عن معمّر، قال:

أوّل ما عُرف الزهري؛ تكلّم في مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين ﷺ؛ فقال الزهري: بلغني أنّه لم يُقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط."

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. '

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۲۳.

٢. مجابوا الدعوة: ج١ ص٩٨ رقم٥٨.

٣. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٥٤.

٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٩، ترجمة الإمام الحسين تَلالله.

وروى الهيشمي في مجمعه، قال: وعن الزهري، قال: قال لي عبد الملك: أي واحد أنت إن أعلمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين عليه؟

فقال: قلت: لم تُرفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط. فقال لي عبد الملك: إنّي وإياك في هذا الحديث لقرينان. قــال: رواه الطبرانــي، ورجالــه نقات. \

وفيه أيضاً: عن الزهري، قال: ما رُفع بالـشام حجـر يـوم قُتـل الحـسين بـن علي عَلَيْتُ إلا عن دم. قال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبري في ذخائر العقبي. "

النيران والمرارة

روى إبن حجر في تهذيب التهذيب، قال: وقال ابن معين: حدثنا جرير، حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: قُتل الحسين عَلَيْ ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.

وفيه أيضاً: وقال الحميدي: عن ابن عُيينة، عن جدّته أمّ أبيه، قالت: لقد رأيت المورس عادت رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قُتل

۱. مجمع الزوائد: ج۹ ص٣١٥ رقم ١٥١٥٩.

۲. مجمع الزوائد: ج۹ ص٣١٦ رقم١٥١٦٠.

٣. ذخائر العقبي: ص١٤٥.

الورش _ بوزن الفلس _ : نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه العُمرة للوجه. أنظر مختار الصحاح للرازي: ج١ ص ٧٤٠ «مادة ورس».

٢٥٣ موسوعة الأنوار/ج٦

الحسين عَلَالِكِ. ا

وروى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: بسنده عن ابن مرّة، عـن أبـي الوصين مروان بن الوصين، قال: نُحرت الإبل التي حُمل عليها رأس الحسين عَلَيْهُ وأصحابه، فلم يستطيعوا أكل لحومها؛ كانت أمرّ من الصبر. أ

وروى الزرندي في نظم درر السمطين، قال: قالت حمامة بنت يعقوب الجعفيّة: كان في الحي رجل ممّن شهد قتل الحسين عليه في الحيّ فنحرها، وقسّمها في الحيّ؛ فالتهبت القدور ناراً، فأكفيناها. "

وروى البيهقي في المحاسن والمساوي، قال: وكانت معـه إبـل فجزروهـا؛ فصارت جمرة في منازلهم. ⁴

وروى الطبراني في المعجم الكبير: بسنده عن ذويد الجعفي، عن أبيه، قـال: لمَا قُتل الحسين ﷺ، انتُهـب جـزور مـن عـسكره، فلمّـا طُبخـت؛ إذا هـي دم، فأكفؤها.°

ورواه الهيثمي في مجمعه، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ٦

والذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وقال حمّاد بن زيد: حدّثني جميل بن مرآة قال: _ أصابوا _ عسكر ابن زياد _ إبلاً في عسكر الحسين ﷺ يوم قُتل، فنحروها

١. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٥٤، ترجمة الإمام الحسين تَلْكُ.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٧.

٣. نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

٤. المحاسن والمساوي: ص٦٢.

٥. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢١رقم ٢٨٦٤.

٦. مجمع الزوائد: ج٩ ص٣١٤ رقم ١٥١٥٤.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

وطبخوها؛ فصارت مثل العلقم'.

وروى السيوطي في تاريخ الخلفاء، قال: ونحروا ناقة في عـسكرهم، فكـانوا يرون في لحمها مثل النيران، وطبخوها؛ فصارت مثل العلقم. "

وروى إبن الحجر فغي تهذيب التهذيب، قال: وقال حمّاد بن زيد: عن جميل بن مرّة: أصابوا _ أي، زبانية ابن سعد _ إبلاً في عسكر الحسين ﷺ يـوم قُتل؛ فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم؛ فما استطاعوا أن يسيغوا منها شناً.

الورس صار رماداً

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا عليّ بـن عبـد العزيـز، حـدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، حدثتني جدتي أُمّ أبي، قالت: رأيت الورس الذي أُخذ من عسكر الحسين عليه صار مثل الرماد. والله عنه عسكر الحسين عليه صار مثل الرماد. والمحسين عليه المحسين عليه المحسين عليه المحسين المحسي

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: قال ابن عُيينة: حدثتني جدتني، قالت: رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النبار حين قُتل الحسين عَلَيْهِ. أ

ورواه الخوارزمي في مقتله، وزاد: لقد رأيت اللحم كأن فيــه المــرار^٧، وذلـك

١. العلقم: شجر الحنظل. وكل مُرّ علقم.

٢. تاريخ الإسلام: ج٢ ص٣٤٨.

٣. تاريخ الخلفاء: ص٨٠.

٤. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٠٥، ترجمة الإمام الحسين عَلَالله.

٥. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٩ رقم٢٨٥٨.

٦. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢١١.

٧. المرار: نبت مر لا يساغ.

ورس، وإبل كانت للحسين ﷺ ونُهبت لمّا قتل.'

وروى محبّ الدين الطبري في ذخائره، قال: وعن سفيان أيضاً: إنّ رجلاً ممّن شهد قتل الحسين عليه كان يحمل ورساً، فصار ورسه رماداً. وقال: أخرجه الملا في سيرته. ٢

وروى ابن حجر الهيثمي في صواعقه، قال: وأخرج أبـو الـشيخ: إنّ الـورس الذي كان في عسكرهم تحوّل رماداً... وحكى ابن عُيينة، عن جدّتـه: إنّ جمّالاً ممّن انقلب ورسه رماداً، أخبرنا بذلك.

الطيب والبرص

روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد، قال: قال ابن عبد الوهاب: عن يسار بن عبد الحكيم، قال: انتهب عسكر الحسين ﷺ، فوجد فيه طيب. فما تطيبت به إمرأة إلا برصت. أ

وروى الدينوري في عيون الأخبار، قال: روى سنان بن حكيم، عن أبيه، قال: انتهب الناس ورساً في عسكر الحسين بن علي على الله يوم قُتـل، فما تطيّبت منه إمرأة إلا برصت. °

١. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٩٠.

٢. ذخائر العقبى: ص١٤٤.

٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٩.

٤. العقد الفريد: ج٢ ص٢٢٠.

^{0.} عيون الأخبار: ج١ ص٢١٢.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

الدنانير صارت خزفا

روى ابن حجر الهيثمي في صواعقه، قال: وكان مع أُولئك الحرس _ يعني، حرس الأسارى في طريق الشام _ دنانير أخذوها من عسكر الحسين ﷺ، ففتحوا أكياسها ليقتسموها؛ فرأوها خزفاً، وعلى أحد جانبي كلّ منها: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهُ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ \ . عَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ \ ، وعلى الآخر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِمُونَ ﴾ \ . "

أترجوا أُمّة قتلت حسيناً

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا زكريًا بن يحيى الساجي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا السري بن منصور بن عمّار، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال:

لمًا قُتل الحسين بن علي على احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحيّون بالرأس الشريف؛ فخرج عليهم قلم من حديد من حائط، فكتب بسطر دم:

أترجوا أمّـة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يـوم الحساب فهربوا وتركوا الرأس. ثمّ رجعوا. أ

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام. ومحبّ الدين الطبري فـي ذخــائر العقبــى. والخوارزمي في مقتله. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. والعلامة ابن العربي

١. سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

٢. سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

٣. الصواعق الحرقة: ج٢ ص٥٨١.

المعجم الكبير: ج٣ ص١٣٢ رقم٢٨٧، ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

في محاضرة الأبرار. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابن كثير في البداية والنهاية. والقندوزي في ينابيع المودة. والشيخ عثمان دده الحنفي في تاريخ الإسلام والرجال. والدياربكري في تاريخ الخميس. وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص. والزرندي في ماتر الأنافة. والشعراني في مختصر تذكرة القرطبي. وابن حجر في صواعقه. أ

من آيات رأسه الشريف عَلَيْكُ

روى محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى، قال: روي من طريق ابن بنت منيع، وعن مروان مولى هند بنت المهلّب، قال: حدثني بواب عبيد الله: إنّه لمّا جيء برأس الحسين عليه بين يديه _أي، عبيد الله _رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً. قال: خرّجه ابن بنت منيع. ٢

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. "

وروى المناوي في فيض القدير، قال: وأخرج ابن خالويه، عن الأعمش، عن منهال بن عمرو الأسدي، قال: والله، أنا رأيت رأس الحسين على حين حُمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى إذا بلغ قوله سبحانه وتعالى:

١. تاريخ الإسلام: ج١ ص٥٨٥. ذخائر العقبى: ص١٤٥. مقتل الحسين تلله: ج٢ ص٩٣. كفاية الطالب: ص ٢٩١. محاضرة الأبرار: ج٢ ص ١٦٠. مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٩٩. البداية والنهاية: ج٨ ص ٢٠٠٠ ينابيع المودة: ص ٣٥١. تاريخ الإسلام والرجال: ص ٢٨٦. تاريخ الخميس: ج٢ ص ٢٩٩. تذكرة الحواص: ص ٢٨٦. نظم درر السمطين: ص ٢١٩. ومآثر الأنافة: ص ١١٧. مختصر التذكرة: ص ١٩٤. الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٢. ذخائر العقبى: ص١٤٤.

٣. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٩، ترجمة الإمام الحسين علالله.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهَفِ وَالرَّقِيمِ كَاتُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ '، فــأنطق الله ســبحانه وتعالى الرأس بلسان ذرب، فقال: أعجب من أصحاب الكهف؛ قتلي وحملي. ^{*}

وروى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: إنَّهم شخص من أتباع السلطان، الملك الناصر بأنّه يعرف الدفائن والأموال التي بالقصر؛ فأمر بتعذيبه. وأخذه متولّي العقوبة وجعل على رأسه خنافس، وشد عليها قرمزية، يقال: إنّ هذه العقوبة أشد العقوبات، وإنّ الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلاّ تنقب دماغه؛ وتقتله. فعل به ذلك مراراً، وهو لا يتأوه؛ وتوجد الخنافس ميتة؛ فسألوه: ما سبب هذا؟ فقال: حملت رأس الحسين عليه لما جاء أ. فعفا عنه السلطان. "

إسلام الراهب

روى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، قال: لمّا أنفذ ابن زياد رأس الحسين علله إلى يزيد بن معاوية مع الأسارى موثقين بالحبال... فنزلوا بعض المنازل، وفي ذلك المنزل دير فيه راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم،

١. سورة الكهف، الآية: ٩.

۱. سوره الحهف، ۱۰ ید. ۱۰. ۲. فیض القدیر: ج۱ ص۲۹۶ رقم ۲۸۱.

٣. هو صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي. الذي تربّع على عرش مصر بعد هزيته للعاضد بالله، آخر ملوك الدولة الفاطمية.

٤. لعل حمله الرأس الشريف كان في سبيل دفنه لما جيء به إلى مصر أيام الملك الصالح طلايع بن رزيك؛ وزير الفاطميين. الذي ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة، قال: الملك الصالح، أبو الفارات، طلايع بمن رزيك، فارس المسلمين، نصير الدين، وزير الخليفة الفاطمي الفائز بالله المتوفى ٥٥٥هـ.، ثم العاضد بالله المتوفى ١٩٥٥هـ، وهو آخر من ولي من الفاطميين بمصر، وفي أيامه قوي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي. الذريعة: ج ٩ ص ٢٣ رقم ١٣٩٨.

٥. نور الأبصار: ص١٢٥.

ووضعوه على الرمح، وحرسه الحرس على عادتهم وأسندوا السرمح إلى السدير. فلمًا كان في نصف الليل، رأى الراهب نوراً من مكان الرأس إلى عنان السماء، فأشرف على القوم، وقال: من أنتم؟

قالوا: نحن أصحاب ابن زياد.

قال: وهذا رأس من؟

قال: نبيّكم؟!

قالوا: نعم.

قال: بئس القوم أنتم، لو كان للمسيح عَلَيْهِ؛ ولد لأسكنّاه أحداقنا، ثمّ قال: هـل لكم في شيء؟

قالوا: وما هو؟

قال: عندي عشرة آلاف دينار، تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة، وإذا رحلتم تأخذونه؟

قالوا: وما يضرّنا، فناولوه الرأس وناولهم الدنانير.

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٣.

بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ

رواه ابن حجر الهيثمي في صواعقه. والشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة. وابن حبّان في الثقات. ا

إسلام اليهودي

روى الخوارزمي في مقتله، قال: وروي: إنّ رأس الحسين عليه لمّا حمل إلى الشام، جنّ عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا وسكروا، قالوا له: عندنا رأس الحسين عليه فقال لهم: أروني إيّاه. فأروه إيّاه بـصندوق يـسطع منه النور إلى السماء.

فتعجّب اليهودي! واستودعه منهم، فأودعوه عنده.

فقال اليهودي للرأس وقد رآه بذلك الحال: إشفع لي عند جـدّك، فـأنطق الله الرأس؛ وقال: إنّما شفاعتي للمحمديين، ولست أنت بمحمدي.

فجمع اليهودي أقرباءه، ثمّ أخذ الرأس ووضعه في طشت وصبّ عليه ماء الورد، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر، ثمّ قال: لأولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمد الشيخ فأسلم على يديه، ثمّ والهفاه! لم أجد جدّك محمداً للشخ فأسلم على يديه، ثمّ والهفاه! لم أجدك حيّاً فأسلم على يديك وأقاتل دونك. فلو أسلمت الآن؛ أتشفع لى يوم القيامة؟

فأنطق الله الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت، فأنا لك شفيع. قالها ثلاث مرات وسكت، فأسلم الرجل وأقرباؤه. ٢

الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٥٨١. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٩ب ٦١. الثقات: ج ٢ ص ٣١٦.
 مقتل الحسين عليه: ج ٢ ص ١٠٢.

٢٦١ موسوعة الأنوار/ج٦

رسول القيصر

روى ابن حجر في صواعقه، قال: ولمّا فعل يزيد برأس الحسين على ما مرّ، كان عنده رسول قيصر، فقال متعجباً: إنّ عندنا في بعض الجزائر في دير، حافر حمار عيسى على فنحن نحج إليه كلّ عام من الأقطار، وننـذر النـذور، ونُعظَمه كما تُعظَمون كعبتكم، فأشهد أنكم على الباطل.

ثمّ قال: وقال ذمّي آخر: بيني وبـين داود سـبعون أبــاً؛ وإنّ اليهــود تُعظّمنــي وتحترمني، وأنتم قتلتم ابن نبيّكم. ا

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٠.

فصل في

حزة العالم على قتل الحسين

لقد بكى على مظلومية الإمام الحسين على السماوات والأرضون وما فيهن وما بينهن بدءاً برسول الله الله وأميرالمؤمنين على على وفاطمة الزهراء على الأثمة الأطهار الله وصحابة رسول الله الله المكل مجر ومدر، وشجر ونهر، بل حتى حيتان البحر، وصولاً إلى ملائكة الملأ الأعلى، فضلاً عن الجن وما ولدن وما أشبه.

١. أقول: لا يعزب عن فكر اللبيب إمكان وقوع الحزن والفرح، والغضب والرضى لدى جميع الممكنات
 كإنفعالات حسية لها صور مختلفة تُرادف ما يعتري بني البشر بالعنوان، وتفترق عنمه بالصفة؛ فكما
 نستدل من دموع الإنسان على حزنه، كذلك يُمكننا أن نستدل على حزن الكون من خلال اضطراب

بعض شراشره أو جميعها. فوقوع الإنفعالات من قبل السماء والأرض يُمكننا الإستدلال عليها بما ورد في سورة الدخان، الآية: ٢٩ من قولو تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتَ عَلِيمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانوا مُنظَرِينَ ﴾. وفي سورة الأحزاب، الآية: ٧٧ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضَنَا اللَّمَانَةُ عَلَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالِ فَأَكِينَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَسْتَفَنَ مِنْهَا وَحَمَلُهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَمُولًا ﴾. وفي سورة فصلت، الآية: ١٧ من قوله تعالى: ﴿ لَمَّ اسْتَوَى إلَى السَّمَاءُ وَهِمَى دُخَانُ فَقَالَ لَهَا وَلَلْمَ صَلَى على المَّمَا وَلَهُ مَنْهَا اللَّمِنَالُهَا وَلَوْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمَا لَوَاللَّهُمَا لَهُ اللَّهُمَا لَهُ اللَّهُمَا لَهُ اللَّهُمَا وَلَوْ مَنْ قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةَ لَمَا يَكُمُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُمَا لَوَاللَّهُمَا مِنْ خَوْلِهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُمَا مِنْ خَرِيمً اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا تَسْعِر ما السَّعِم من خروج الله لَمَا يَقِيمُ مَنْ فَاللَّهُمَا لَهُمَا مِنْ خَدِيمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ مَا تَعْلِي مَا لَكُونَ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُمَا مِنْ خَدْتِهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ مَا لَمْ عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَى عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُمَا لِمُنَا اللَّهُ مَا تَعْلَمُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا عَلَمُ مَا عَلَيْ عَلَمُ مَا عَلَمُ مَا عَلَوْلُهُ اللَّهُ مَا عَلَوْلُهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا عَلَى عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَمُ مَا عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَى اللَّهُ مَا عَلَمُ عَلَمُ مَا عَلَمُ عَلَى اللَّهُ مَا عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَمُ مَا عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَمُ عَلَى اللَّهُ مَا عَلَمُ عَلَمُ مَا عَلَمُ عَلَى عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ مَا عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَم

العبيط من تحت كلَّ حجر في بيَّت المقدس، وغيره؟! ٢. تحت فصل: بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ﷺ: ٣. تحت فصل: بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ!

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ....

حزن الملائكة

روى الخوارزمي في مقتل الحسين عَلَيْهُ، قال: ذكر الإمام أحمد بـن أعـثم الكوفي في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله اللهظية، منها: ما ذكر من حـديث ابن عباس، ومنها: من حديث أم الفضل بنت الحارث، حين أدخلت حسيناً على رسول الله اللهظيّة، فأخذه رسول الله وبكى، وأخبرنا بقتله إلى أن قال:

ثم هبط جبر ثيل عليه في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم يبكون حزناً على الحسين عليه وجبر ثيل معه قبضة من تربة الحسين عليه تفوح مسكا أذفر، فدفعها إلى النبي الله وقال: يا حبيب الله، هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة عليه وسيقتله اللعناء بأرض كربلاء.

فقال النبي الثقية: حبيبي جبرئيل، وهل تفلح أُمّة تقتل فرخي، وفرخ ابنتي؟! فقال جبرئيل: لا، بل يضربهم الله بالإختلاف؛ فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر.

ثمّ قال: وقال شرحبيل بن أبي عون: إنّ الملك الذي جاء إلى النبي الله أنَّما كان ملك البحار... إلخ. والخبر طويل لا مجال لذكره بطوله. ا

بكاء السماء والأرض

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وروى الملاّ: إنّ علياً عليه مرّ بقبر الحسين عليه عليه عليه عليه مرّ بقبر الحسين عليه عليه منهم عليه عليه من المحمد الله الما الما عليه العرصة، العرصة،

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٦٢.

تبكى عليهم السماء والأرض. ا

ورواه المحبّ الطبري في ذخائره. ٢

وروى السيوطي في الدرّ المنثور في تفسير قوله تعـالى: ﴿وَحَنَاكَامُنَّالَٰدُتُنَا وَزُكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ في سورة مريم ، قال: واخرج ابن عساكر، عـن قـرَة، قـال: مـا بكـت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا، والحسين بـن علـي ﷺ. وحمرتهـا ىكاۋ ھا.

ورواه ابن عساكر تاريخ دمشق. ٔ

وروى السيوطي في الدرّ المنثور، قال: واخـرج ابـن أبـي حـاتم عـن عبيــد المكتب عن إبراهيم قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلا على اثنين _ إلى أن قال: _وتدري ما بكاء السماء؟ قال: لا، قال: تحمر، وتصير وردة كالدهان. إنّ يحيى بن زكريا لمّا قُتل، احمرَت السماء، وقطرت دماً. وإنّ حسين بن على عَلَيْكُ ا يوم قُتل، احمرَت السماء.

قال: واخرج ابن أبي حاتم عن زيـد بـن زيـاد قـال: لمـا قتـل الحـسين ﷺ احمرت آفاق السماء أربعة أشهر.°

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٦٦.

٢. ذخائر العقبي: ص٩٧.

٣. سورة مريم، الآية: ١٣.

٤. تاريخ دمشق: ج٦٤ ص٢١٧.

^{0.} تفسير الدرّ المنثور: ج٦ ص٣١، مورد تفسير قولمه تعمالي: ﴿فَمَابَكَتْ عَلَيْهُمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾. سمورة الدخان، الآية: ٢٩.

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ....

بكاء الوحش والحوت

روى ابن حسنويه الحنفي الموصلي في درّ بحر المناقب، قال: عن الحسن بن علي على قال لأخيه الحسين على لا يوم كيومك يا أبا عبد الله؛ يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنهم من أمّة جدّنا محمد الله وينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمائك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك؛ فعندها يحلّ ببني أميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء، حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار.

نوح الجنّ

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي ﷺ.

وفيه أيضاً: حدّثنا القاسم بن عباد الخطابي، حدّثنا سويد بـن سـعيد، حـدّثنا عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

قالت أمّ سلمة: ما سمعت نوح الجنّ منذ قُبض النبي الله إلاّ الليلة؛ وما أرى إبني ـ تعني، الحسين ﷺ ـ إلاّ وقد قُتل! فقالت لجاريتها: أخرجي؛ فسلي. فأخبرت: إنّه قد قُتل، وإذ جنّية تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد على رهط تقودهم المنايا

ومن يبكي على الشهداء بعدي إلى مستحير في ملك عبد

١. درّ بحر المناقب: ص١٣٢.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢١ رقم٢٨٦٢.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢٢ رقم ٢٨٦٩.

ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب. والخوارزمي في مقتله، باختلاف يسير في اللفظ. والمحبّ الطبري في ذخائره. والهيثمي في مجمع الزوائد. وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والسيوطي في الخصائص. وأبو علاء الدين الشبلي الحنفي في آكام المرجان. وابن العديم في بُغية الطلب. أ

وروى محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى، قال: عن أمّ سلمة، قالت: لمّــا قُتل الحسينﷺ؛ ناحت عليه الجنّ، وأُمطرنا دماً. قال: خرّجه ابن السري. ۖ

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي كتابه أسماء الرجال. "

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: وعن عمّار بن أبي عمّار: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت الجنّ يبكين على حسين ﷺ، وتنوح عليه.

وفيه أيضاً: عن سويد بن سعيد: حدثنا عمر بن ثابت، حدثنا حبيب بــن أبــي ثابت: إنّ أُمّ سلمة سمعت نوح الجنّ على الحسين ﷺ. أ

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة.°

وروى أبو علاء الشبلنجي في آكام المرجان، قال: وقال عباس الدوري: حدّثنا يونس بن محمد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، عـن أمّ

١٠ كفاية الطالب: ص٢٩٤. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٩٥. ذخائر العقبي: ص١٥٠. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٦. آكام ص١٩٩. تلخيط الخواص: ج٢ ص١٢٦. آكام المرجان: ص١٤٧. أبنية الطلب: ج٦ ص٢٦٥١.

۲. ذخائر العقبى: ص١٥٠.

٣. تاريخ الإسلام: ج٢ ص٣٤٩، وأسماء الرجال: ج٢ ص١٤١.

٤. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢١٤.

٥. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٣.

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ.....

سلمة، قالت: ناحت الجنّ على الحسين بن على ﷺ!

ورواه الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين. والعسقلاني في الإصابة. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابن كثير في البداية والنهاية. والسيوطي في تاريخ الخلفاء. والنبهائي في الشرف المؤبد. ٢

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن مسلم، عن عمّار، قال: سمعت أمّ سلمة قالت: سمعت الجنّ يبكين على الحسين على الحسين الله."

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو السعود بن المجل، نا عبد المحسن بن محمد لفظاً، أنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن محمد الدهان، نا أبو جعفر أحمد بن الحسن البردعي، نا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي العصام العدوي، نا إبراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو الطاهر البزار، نا ابن لقمان، نا الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت الجنّ ينحن على الحسين علياً؛ وهن يقلن:

أبشروا بالعذاب والتنكيل من نبيّ ومرسل وقبيل وموسى وصاحب الإنجيل[†] أيّها القـاتلون ظلمـاً حسيناً كلّ أهل السماء يدعو عليكم قد لعنتم على لسان ابن داود

ورواه الكنجي الشافعي أيضاً في كفاية الطالب.°

١. آكام المرجان: ص١٤٧.

نظم درر السمطين: ص٢٢٣. الإصابة: ج١ ص٣٣٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٩. البداية والنهاية: ج٦
 ص٣٣١. تاريخ الخلفاء: ص٠٠٨. الشرف المؤبّد: ص٦٨.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٢.

٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٤٠.

٥. كفاية الطالب: ص٢٩٥.

وروى الزرندي في نظم درر السمطين، قال: وروت أمّ سلمة، قالت:

جاء جبرئيل إلى النبي للكيُّك، فدخل عليه الحسين ﷺ، فقال جبرئيل: إنَّ أُمَّتـك تقتله بعدك! ثمَّ قال: ألا أريك تربة مقتله؟! فجاء بحصيّات، فجعلهن رسول اللهُ اللَّهِ اللَّهِ فَي قارورة، فلمَا كان ليلة قتل الحسين ﷺ، سمعت قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهالاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل وموسى وصاحب الإنجيل

قد لعنتم على لسان بن داود

قال: قالت أمّ سلمة: فبكيت، وفتحت القـارورة؛ فـإذا الحـصيّات قــد جـرت

وفيه أيضاً: أبو الشيخ في كتابه: بسنده إلى محمد بن عبّاد بـن صــهيب، عـن أبيه، قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقة، فمرّ بهم رجل، فسلّم عليهم، فقال له ذلك الرجل: نَحب أن تَخبرنا بما جنت لـه؟! تريد نصرة الحسين بن على؟

قال: نعم، خرجت أريد نصرة الحسين، فلمّا صرت بالربذة؛ إذا برجل جالس، فقال لي: يا أبا عبد الله، اين تُريد؟ قلت أريد نصرت الحسين عَلَيْكُ. قال: وأنا أريد ذلك أيضاً، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة؛ قــال: فتعجّبت مــن قوله: يأتينا بالخبر الساعة! فلم يلبث هو يُحدّثني، إذ أقبل رجل؛ وقال لــه الــذي كان معى: ما وراك؟! فأنشأ يقول:

> والله ماجئتكم حتى بصرت به وحولته فتيتة تدمى نحتورهم وقد حثثت قلوصى كى أصادقهم يا لهف نفسى لو أنّى لحقت بهم

لحب العجاجة لحبّ السيف منحورا مثل المصابيح يغشون الدجي نورا من قبل ما أن يلاقوا خرّد الحورا إنسى تحليست إذحلت أساويرا

١. نظم درر السمطين: ص٢١٧.

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ.....

فأجابه الذي كنت معه، واستعبر، وقال:

ف لا ذال ق براً أنت ساكنه حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا في فتية وهبوا لله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا

ثمَ التفتّ؛ فلم أرهما!! فعلمت أنّهما من الجنّ، فرجعت إلى المدينة، وإذا بالخبر

قد لحقنا: إنّ الحسين ﷺ قد قُتل، وإنّ رأسه حمله سنان بـن أنـس النخعـي للى يزيد. ا

وروى سبط ابن الجوزي في تذكرته، قال:

وقال الزهري: ناحت الجنّ عليه _ يعني، الحسين عَلَيْهُ _ وقالت:

خير نساء الجنّ يبكين شجيّات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات أ

وروى مُحيي الدين بن العربي في محاضرات الأبرار، قال:

وقال جابر الحضرمي، عن أُمّه، قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين تَلْكُبُه، وهي تقول:

أنعى حسيناً هبلاً كان حسين رجلاً

ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى، باختلاف يسير في اللفظ. والقندوزي في ينابيع المودّة. أ

وروى القندوزي في ينابيع المودة، قال: قال أبو مخنف: نصبوا الـرمح الـذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم إلـى جانـب صـومعة الراهـب، فـسمعوا

١. نظم درر السمطين: ص٢٢٣.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٩.

٣. محاضرات الأبرار: ج٢ ص١٦٠.

٤. الخصائص الكبرى: ج٢ ص١٢٧. ينابيع المودّة: ج ٣ ص١٤ ب٦٠.

صوت هاتف ينشد ويقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به وحوله فتية تدمى نحورهم كان الحسين سراجاً يستضاء به مات الحسين غريب الدهر منفردا

بالطف منعفر الخدين منحورا مثل المصابيح يغشون الدجى نورا الله يعلهم إنّه أقهل زورا ظامي الحشاشة صادي القلب

فقالت أمّ كلثوم: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا ملك الجنّ؛ أتيت أنا وقومي لنـصرة الحـسين ﷺ؛ فوجـدناه مقتـولاً، فلمًا سمع الجيش ذلك من الجنّ تيقنوا بكونهم من أهل النار. ا

وروى الطبري في تاريخه، قال: قال هشام: حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن أبي المقدام، قال: حدثني عمرو بن عكرمة، قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين الله بالمدينة، فإذا مولى لنا يُحدثنا، قال: سمعت البارحة منادياً ينادي؛ وهو يقول:

أيّها القاتلون جهالاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل

وهذا رواه ابن كثير في البداية والنهاية، باختلاف يسير فــي اللفــظ، وزاد فــي آخره: وقال الليث وأبو نعيم: يوم السبت. وسبط ابن الجوزي في التــذكرة، وزاد في آخره: فكانوا يرون أنّه بعض الملائكة، وقد أكثر الناس فيها. "

وروى ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، قال: قال أبو الوليد بشر بن محمد التيمي: حدثنا أحمد بن محمد مصقلي، حدثني أبي، قال: لممّا قُتل حسين بن علي ﷺ؛ سُمع منادياً ينادي ليلاً، يُسمع صوته، ولم يُر شخصه:

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص٩٠ ب٦٢.

٢. تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٥٧.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٠. تذكرة الخواصّ: ص٢٨٠.

حزن العالم على قتل الحسين تَكْالِكُ.

وجرت سوانحهم بغير الأسعد وأجل من أم الفصيل المقعد والله يملسي للطغساة الجهدا

عقرت ثمود ناقه فاستؤصلوا فينبوا رسول الله أعظم حرمة عجباً لهم لمّا أتوا لم يمسخوا

والأبيات ذكرها ابن عساكر أيضاً في تاريخ دمشق كما في منتخبه. ً وروى الشيخ مطهّر المقدسي في البدء والتاريخ، قال:

وسمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين عَلَيْكُ في نهارها هاتفاً يهتف:

فلـــه بريــق في الخــدود وجدده خيير الجدود مــسح الرســول جبينـــه أبواه من عليا فريش

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سريج بن يونس، ثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدى، عن أبى جناب، قال: سُمع من الجنّ يبكون على الحسين بن على بن أبي طالب عَلَهُا:

مسمح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش وجدد من عليا الجدود

وفيه أيضاً: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جندل بن والـق، حدثنا عبد الله بن الطفيل، عن أبي زيد الفقيني، عن أبي جناب الكلبي، حـدثني الجصَّاصون، قالوا: كنَّا إذا خرجنا بالليل إلى الجبَّانة عند مقتل الحسين عَلَيْ سمعنا الجنّ ينوحون عليه؛ ويقولون:

فلــه بريــق في الخــدود

مسسح الرسسول جبينسه

١. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٥٣.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۶۱. ومختصر تاریخ دمشق لابن منظور: ج۶ ص۳۶۱.

٣. البدء والتاريخ: ج٦ ص١٠.

أبواه من عليا قريش وجدده خير الجدود

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين بمثل ما في المعجم الكبير، وزاد في آخره: قال أبو زياد: فرددت عليه من عندي:

زحف وا إليه فهم له شر الجنود قتل وا ابن بنت نبيهم دخل وا به نار الخلود ٢

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد، أخبرنا الحسن بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله التميمي، أخبرنا علي بن عبد الحميد الشيباني، عن أبي مريد الفقيمي، قال: كان الجصاصون إذا خرجوا في السحر؛ سمعوا نوح الجن على الحسين على السحر؛ سمعوا نوح الجن على الحسين على السحر؛

فله بريق في الخدود وجدّه خير الجدود^ا مسسح الرسسول جبينسه أبسواه مسن عليسا قسريش قال: فأجبتهم:

خرجوا به وفداً إليه

فهـــم لـــه شـــر الوفـــود سـكنوا بــه نــار الخلــود

وروى مُحيى الدين بن العربي في محاضرات الأبرار، قال:

رُوينا من حديث أبي نعيم، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن علي بن الوليد، عن أحمد بن عمران الأخنسي، عن خالد بن عيسى، عن

المعجم الكبير: ج٣ ص ١٢١_١٢١ رقم ٢٨٦٥ و٢٨٦٦، ترجمة الإمام الحسين كلله.

۲. نظم درر السمطين: ص۲۲۳.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢١_١٢٢ رقم ٢٨٦٥ و٢٨٦٦، ترجمة الإمام الحسين تَلْكُ.

٤. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج٤ ص ٣٤١.

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ.....

الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم: ممّا ناحت الجن على الحسين بن على على الحسين بن على على المالية على المالية على المالية على المالية المالية

مستح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ذكر البيتين، وزاد: فتلوك يا ابن الرسول فأسكنوا نار الخلود وروى القرماني في أخبار الدول، قال:

وقد حكى أبو جناب الكلبي، وغيره: إنّ أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجنّ على الحسين ﷺ، وهم يقولون:

مسمح الرسول جبينه فله بريق في الخدود و المطالب. أ

وروى أبو المحاسن اليغموري في نور القبس، قال: روي عن أبي جناب الكلبي، قال: أتيت كربلاء؛ فقلت لرجل من أشراف العرب بها: بلغنا أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين بن على؟!

قال: ما تلقى حراً ولا عبداً إلا أخبرك أنّه سمع ذلك.

قلت: فأخبرني ما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسمح الرسول جبينه فلسه بريسق في الخسدود أبواه من عليا قريش وجسدّه خسير الجسدود

١. محاضرات الأبرار: ج٢ ص١٥٩.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٩.

٣. أخبار الدول: ص١٩٠.

٤. جواهر المطالب: ج٢ ص٢٩٧.

موسوعة الأنوار/ج٦

وزاد على البيتين:

لإبن المسعيدة والمسعيد

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. والطبراني في المعجم الكبير، نحوه. ٢

وروى القندوزي في ينابيع المودّة، قال:

الجــــنّ تنعــــى كلـــهم

في مقتل أبي مخنف: فلمًا وصلوا إلى تكريت _ يعنى، حاملي الرأس الشريف إلى يزيد _ نَشرت الأعلام، وخرج الناس بالفرح والسرور!

فقالت النصاري للجيش: إنّا براء ممّا تصنعون أيها الظالمون، فإنَّكم قتلتم ابن بنت نبيّكم، وجعلتم أهل بيته أسارى.

فلمًا رحلوا من تكريت، وأتوا إلى وادى النخلة؛ فسمعوا بكاء الجن وهن يلطمن خدودهن، ويقلن شعراً:

مسمح الرسول جبينه فله بريسق في الخدود أ

وروى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، قال: قال الشعبي: سـمع أهــل الكوفة قائلاً يقول بالليل:

مصضرج الجسم بالدماء بغير جرم سوى الوفاء من ساكن الأرض والسماء ما حرّم الله في الإماء إلا مـن الـدين والحيـاء

أبكي قتيلاً بكربلاء أبكى قتيل الطغاة ظلمأ أبكي فتيلا بكي عليه هتك أهلوه واستحلوا يا بأبي جسمه المسري

١. نور القبس: ص٢٦٣.

٢. بُغية الطلب: ص١١٠ ح١٨٩ من مقتل الحسين ﷺ. والمعجم الكبير: ج٣ ص١٢١ رقم١٢١.

٣. ينابيع المودّة: ج٣ ص٨٩ ب٦١.

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ...

كــل الرزايـــا لهــا عـــزاء ومـا لــذا الــرزء مــن عــزاء أ

حزن الشجر

وروى ابن العديم في بُغية الطلب، قال: أخبرنا أبو المظفر حامد بن أبي العميد بن أميري القزويني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد القزويني، قال: أخبرني أبو نصر محمد بن عبد الله الأرغياني، إذناً، قال: أخبرنا القاضي الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، قال: أخبرنا جدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين الفقيه، قال: أخبرنا أبو العباس عبيد الله بن جعفر الحضري، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد أبو محمد الأنصاري، قال: أخبرنا عمارة بن زيد، قال: أخبرنا بكر بن محمد أبو محمد بن إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن عمرو الخزاعي، عن هند بنت النجود، قالت:

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٦٩.

٢. قال: من القيلولة. وهي الإستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم. راجع النهاية في غريب الحديث
 لابن الأثير: ج ٤ ص١٣٣ «مادة قيل».

٣. العوسجة: شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق. راجع لـسان العـرب لابـن منظور: ج٢ ص٣٣٤ «مادة عسج».

ثمَّ غسل رجليه ظاهرهما وباطنهما. والله، ما عاينت أحداً فعل ذلك قبله!

وقال: إنّ لهذه العوسجة لشأناً!! ثمّ فعل ذلك من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثمَّ قام فصلَّى ركعتين، فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا بالصلاة، ولا رأينا مصليًا قبله! فلمًا كان من الغد، أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عاديّة قامتها، وخضد الله شوكها، وساخت عروقهـا، وكثرت أفنانها، واخضّرت ساقها وورقها، وأثمـرت بعـد ذلـك، واينعـت بثمـر كأعظم ما يكون من الكمأة، في لون الورس المسحوق، ورائحة العنبـر، وطعـم الشهد. والله، ما أكل منه _ يعني، جائع _ إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برئ، ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى، ولا أكل من ورقها ناقة ولا شــاة إلا درّ لبنها. ورأينا النماء والبركة في أموالنا منـذ يـوم نـزل بنـا، واخـصبت بلادنـا، وأمرعت. فكنّا نَسمَى تلك الشجرة: «المباركة». وكان ينتابنا من حولنا مـن أهــل البوادي؛ يستشفون بها، ويتزودون في الأسفار، ويحملون معهم في الأرضين القفار، فتقوم لهم مقام الطعام والشراب، فلم تزل كذلك على ذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط واصفّر ورقها، فأحزننا ذلك، وفزعنا له؛ فما كــان إلا قليــل حتى جاء نعى رسول الله للتُلْتِيُّكُ، فإذا هو قد قُبض في ذلك اليوم.

وكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك العظم، والطعم، والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين، فلما كان ذات يوم أصبحنا فإذا هيي قد إشوكت من أوالها إلى آخرها، وذهبت غضارة عيدانها، وتساقط جميع ثمرها؛ فما كان إلا يسيراً حتى بلغنا مقتل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب تلاهم، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً، ولا كثيراً، فانقطع ثمرها، فلم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونُداوي به مرضانا، ونستشفى به من أسقامنا.

فأقامت على ذلك مدة وبرهة طويلة، ثمَّ أصبحنا يوماً؛ وإذا بها قد أنبعت من

حزن العالم على قتل الحسين ﷺ.....

ساقها دماً عبيطاً جارياً، وورقها ذابل يقطر ماءً كما اللحم.

فعلمنا أن قد حدث حدث عظيم؛ فبتنا ليلتنا فزعين، مهمومين نتوقع الداهية، فلمًا أظلم الليل علينا، سمعنا نداءً وعويلاً من تحتها، وجلبة شديدة، وضبجة، وسمعنا صوت باكية؛ تقول:

يا بن الوصي ويا بن البتول ويا بقية السادة الأكرمينا

ثمّ كثرت الرنّات، والأصوات، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون؛ فأتانا بعد ذلك قتل الحسين بن علي عليه ويبست الشجرة، وجفّت، وكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها.

قال أبو محمد الأنصاري: فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول الله فحد تته هذا الحديث، فلم يُنكره، وقال: حدثني أبي، عن جدي، عن أمّه سعدى بنت مالك الخزاعية: إنّها أدركت تلك الشجرة، وأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب الله وإنّها سمعت في تلك الليلة نوح الجنّ، فحفظت من قول جنّية منهنّ، قالت:

خير العمومة جعفر الطيار الوجه منك وقد علاك غبار يا بن الشهيد ويا شهيد عمه عجب لمصقول أصابك حده في

١. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٤٨.

فصل في بعض ما ور⇒ في قتلة الحسين ﷺ وعذابهم

شر أُمتك

روى الحمويني الجويني في فرائد السمطين، قال: في الحديث القدسي قال تعالى:

يا محمد، يقتله _أي، الحسين ﷺ _ شرّ أمّتك على شر الدواب. فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد.

قاتل الحسين؛ أنا منه بريء، وهو منّي بريء؛ لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحد من المجرمين إلاّ وقاتل الحسين أعظم جرماً منه.

قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أنَّ مع الله إلها آخـر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين من الجنّة إلى من أطاع الله!!

لا يُغفر لقاتل الحسين عَلْكِيُّ

روى السيوطي في ذيل اللآلئ قال: روي عن منصور بن عبد الله... عن شرحبيل بن شفعه، عن طلحة، قال: قال: سمعت رسول الله الله الله الله الله بن عمران سأل ربّه؛ قال: يا ربّ، إن أخي هارون مات؛ فاغفر له. فأوحى الله إليه: يا موسى، لو سألتني في الأولين والآخرين؛ لأجبتك، ما خلا قاتل الحسين بن على بن أبى طالب؛ فإنى أنتقم له منه. أ

ورواه الخوارزمي في المقتل. والبدخشي في مفتاح النجا. "

١. فرائد السمطين: ج٢ ص١٥١ رقم٤٤٦.

٢. ذيل اللآلئ: ص٧٦.

٣. مقتل الحسين تلا : ج٢ ص ٨٥. مفتاح النجا: ص١٣٦.

بعض ما ورد في قتلة الحسين ﷺ وعذابهم

انتقام الله لدم الحسين

روى الحاكم في المستدرك، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه، حدثنا محمد بن شداد المسمعي، حدثنا أبو نعيم... إلى قوله: حدثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن حبيب بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

أوحى الله تعالى إلى محمد الله الله قتلت بيحيى بن زكريًا سبعين ألفاً؛ وإنَّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً. صحّ.

ثمّ قال: هذا لفظ حديث الشافعي. وفي حديث القاضي أبي بكر بـن كامـل: إنّي قتلت على دم يحيى بن زكريا... وإنّي قاتل على دم ابن بنتك. هذا حــديث صحيح الإسناد. أ

ورواه الخوارزمي في مقتله. والخطيب في تاريخه. والكنجي الـشافعي في كفاية الطالب.⁷

ورواه الذهبي في تذكرة الحفّاظ، وفي ميزان الإعتدال. وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ. والزرندي في نظم درر السمطين. وابـن كثيـر فـي البدايـة

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٩٥ رقم٤٨٢٢.

٢. مقتل الحسين عليه: ج٢ ص٩٦. تاريخ بغداد: ج١ ص١٥٢. كفاية الطالب: ص٢٨٨.

٣. ذخائر العقبي: ص١٥٠.

٢٨٥ موسوعة الأنوار/ج٦

والنهاية. والسيوطي في خصائصه. وابن حجر في صواعقه. ا

فاطمة عَلَيْكُ تطلب بدم الحسين عَلَيْكُ

ورواه ابن المغازلي في مناقبه. والقندوزي في ينابيعه. والديلمي في الفردوس. وعبد الله الشافعي في مناقبه."

قتلة الحسين ﷺ في النار

روى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، قال: عـن عـامر بـن سعد البجلي، قال: رأيت البراء بن عازب فقال لي: إذا رأيت البراء بن عازب فاقرأة السلام، وأخبره أن قتلة الحسين في النّار، وكاد أن يعذّب الله أهل الأرض بعذاب أليم. فأخبرت البراء. فقال: صدق الله ورسوله. قـال الله في النّائية: مـن رآنـي فـي المنام فقد رآني؛ فإنّ الشيطان لا يتصور في صورتي. أ

ا. تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٣٧، وميزان الإعتدال: ج ٢ ص ٣٣٧، تذكرة الحنواص: ص ٢٩٠. نظم درر السمطين: ص ٢١٥. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٠. الحنصائص الكبرى: ج ٢ ص ١٢٦. الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٥٨٢.

٢. مقتل الحسين عليه: ج١ ص٥٢.

٣. مناقب علي بن أبي طالب: ص٦٤. ينابيع المودة: ج٢ ص٣٢٣ ب٥٦. فردوس الأخبار: ج٥ ص٤٧٦
 رقم ٨٨١٢. المناقب: ص٢١٥.

٤. ينابيع المودّة: ج٣ ص٤٤ ب٦٠.

بعض ما ورد في قتلة الحسين ﷺ وعذابهم

ورواه إبراهيم بن عبد الله في مصائب الإنسان. وابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن العديم في بُغية الطلب. ا

تابوت من نار

روى الخوارزمي في مقتل الحسين على السنده عن علي الله قال: قال رسول الله الله الله قاتل الحسين الله قل النار، الله قاتل الحسين الله قل قاب الله قل قاب أهل النار، وقد شُد يداه ورجلاه بسلاسل من نار، يُنكّس في النار حتّى يقع في قعر جهنّم، وله ربح يتعود أهل النار إلى ربّهم الله من شدة نتنها، وهو فيها خالد، ذائق العذاب الأليم، كلّما نضجت جلودهم تبدئل عليهم الجلود؛ ليذوقوا ذلك العذاب. أ

ورواه القندوزي في ينابيع المودّة. وابن الصبّان في إسعاف الراغبين. والـسيّد على الهمداني في مودّة القربى. والشبلنجي فـي نــور الأبــصار. والــسخاوي فــي المقاصد الحسنة. وغير هؤلاء.

لعين هذه الأمّة

روى الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ: بسنده عن ابن عباس، قال:

حضرت رسول الله الله الله عند وفاته وهو يجود بنفسه، وقـد ضـم الحـسين الله عند وهو يقول: هذا من أطائب أرومتي، وأبرار عترتي، وخيار ذُريّتي، لا

١. مصائب الإنسان: ص١٣٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٥٨. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٤٣.

٢. مقتل الحسين عليه: ج٢ ص٨٣.

٣. ينابيع المودة: ج٢ ص٣٢٨ ب٥٦. إسعاف الراغبين: ص١٨٦. مودة القربى: ص١١٢. نـور الأبـصار:
 ص١٢٧. المقاصد الحسينة: ص٣٠٧.

بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي.

وقد رواه معاوية لإبنه يزيد، ثمّ قال له: يا بني، فهذا حديث ابن عباس، وأنا أحدثك عن رسول الله الله الله قال: أتاني يوماً جبرئيل؛ فقال: يا محمد، إنّ أمّتك تقتل ابنك حسيناً، وقاتله لعين هذه الأمة. ولقد لعن النبي الله قاتل حسين مراراً. فانظر يا بني، ثمّ انظر أن تتعرّض له بأذى، فإنّه مزاج ماء رسول الله الله وحقّه؛ والله يا بني، عظيم. وقد رأيتني كيف كنت أحتمله في حياتي، وأضع له رقبتي، وهو يجبّهني بالكلام الذي يوجع قلبي؛ فلا أجيبه، ولا أقدر له على حيلة؛ لأنه بقية أهل الله بأرضه في يومه. هذا وقد أعذر من أنذر... إلخ. أ

رجال من السماء

روى الهيثمي في مجمعه، قال: وعن الشعبي، قال: رأيت في النوم كأنّ رجالاً من السماء نزلوا معهم حراب؛ يتتبّعون قتلة الحسين ﷺ، فما لبث أن نـزل المختار؛ فقتلهم _ إي، قتلة الحسين ﷺ _ . قال: رواه الطبراني، وإسناده حسن. \
ورواه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة. \

١. مقتل الحسين تَكْلِلهُ: ج ١ ص١٤٦.

۲. مجمع الزوائد: ج۹ ص١٩٥.

٣. ينابيع المودّة: ج٣ ص١٣ ب٦٠.

روى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: روى سليمان الأعمش، قال:

خرجنا ذات سنة حجّاجاً لبيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي اللهمَّة؛ فبينا أنا أطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار الكعبة؛ وهو يقول: اللهمّ، اغفر لي، وما أظنّك تفعل!

فلمًا فرغت من طوافي، قلت: سبحان الله العظيم، ما كان ذنب هذا الرجل؟! فتنحيّت عنه، ثمّ مررت به مرّة ثانية وهو يقول: اللّهم، اغفر لي، وما أظنّك تفعل! فلما فرغت من طوافي قصدت نحوه، فقلت: يا هذا! إنّك في موقف عظيم، يغفر الله فيه الذنوب العظام، فلو سألت منه الله فيه الرحمة، لرجوت أن يفعل، فإنّه منعم كريم.

فقال: يا عبد الله، من أنت؟

فقلت: أنا سليمان الأعمش.

فقال: يا سليمان، إيّاك طلبت وقد كنت أتمنّى مثلك! فأخذ بيدي وأخرجني من داخل الكعبة إلى خارجها؛ فقال: يا سليمان، ذنبي عظيم!

فقلت: يا هذا! أذنبك أعظم أم الجبل، أم السماوات، أم الأرضون، أم العرش؟ قال: يا سليمان، ذنبي أعظم؛ مهلاً عليً حتى أُخبرك بعجب ما رأيته. فقلت له: تكلّم، رحمك الله.

فقال: يا سليمان، أنا من السبعين رجلاً الذين أتوا برأس الحسين بن علي الله الله يزيد بن معاوية، فأمر بالرأس، فنُصب خارج المدينة، وأصر بإنزالـه ووضع في طشت من ذهب ووضع ببيت منامه، قال:

فلمًا كان في جوف الليل انتبهت امرأة يزيد؛ فإذاً شعاع ساطع إلى السماء،

ففزعت فزعاً شديداً، وانتبه يزيد من منامه، فقالت له: يـا هـذا! قـم فـإنّي أرى عجباً.

قال: فنظر يزيد إلى ذلك الضياء؛ فقال لها: أسكتى! فإنَّى أرى كما ترين.

قال: فلمًا أصبح من الغد؛ أمر بالرأس فأخرج إلى فسطاط وهو من الديباج الأخضر، وأمر بالسبعين رجلاً، فخرجنا إليه نحرسه، وأمر لنا بالطعام والشراب حتى غربت الشمس، ومضى من الليل ما شاء الله ورقدنا، فاستيقظت ونظرت نحو السماء؛ وإذا بسحابة عظيمة ولها دوي كدوي الجبال، وخفقان أجنحة، فأقبلت حتى لصقت بالأرض، ونزل منها رجل وعليه حلّتان من حلل الجنّة وبيده درانك وكراسي، فبسط الدرانك، وألقى عليها الكراسي، وقام على قدميه، ونادى: انزل يا أبا البشر، يا آدم، فنزل رجل أجمل ما يكون من الشيوخ شيباً، فأقبل حتى وقف على الرأس، فقال: السّلام عليك يا ولي الله، رحمك الله، ولا غفر لقاتلك. الويل لقاتلك غداً من النار، ثمّ زال وقعد على كرسي من تلك الكراسي...

ثمّ لم ألبث إلا يسيراً، وإذا بسحابة أخرى أقبلت حتى لصقت بالأرض، فسمعت منادياً يقول: إنزل يا نبي الله، إنزل يا نبوح. وإذا برجل أتمّ الرجال خلقاً.. فأقبل حتى وقف على الرأس، فقال: السلام عليك يا عبد الله، السلام عليك يا بقيّة الصالحين. قُتلت طريداً، وعشت سعيداً، غفر الله لك، ولا غفر لقاتلك. ثمّ زال فقعد على كرسى.

ثم لم ألبث إلا يسيراً؛ وسمعت منادياً يُنادي: إنزل يا خليل الله. وإذا برجل ليس بالطويل العالي، ولا بالقصير المتداني، فأقبل حتى وقف على الرأس، فقال: السلام عليك يا بقية الصالحين. غفر الله ليك، ولا غفر لقاتلك. الويل لقاتلك غداً من النار. ثم تنحى فقعد على كرسى.

ثمّ لم ألبث إلاّ يسيراً.. فسمعت قائلاً يقول: إنزل يا نبعي الله، يـا موسـى بـن عمران، فإذا برجل أشدّ الناس في خلقه، وأتمّهم في هيبته، فأقبـل حتـى وقـف على الرأس، فقال مثل سابقيه، ثمّ تنحّى فجلس على كرسى..

ثمّ لم ألبث إلاّ يسيرا.. فسمعت قائلاً يقول: انزل يا عيسى، يا روح الله، فإذاً برجل محمر الوجه... فأقبل حتى وقف على الرأس فقال مثـل مقالـة آدم ومـن بعده ثمّ تنحّى فجلس على كرسى.

ثم لم ألبث إلا يسيراً؛ وإذا بسحابة عظيمة.. وسمعت منادياً يُنادي: إنـزل يـا محمد، يا أحمد الله أن وإذا بالنبي الله وعن يمينه صف من الملائكة، والحسن وفاطمة على فأقبل حتى دنا من الرأس، فضمته إلى صدره وبكى بكاء شديداً حتى علا بكاؤه، ثم دفعه إلى أمّه فاطمة على فضمته إلى صدرها وبكت بكاء شديداً حتى علا بكاؤها، وبكى لها من سمعها في ذلك المكان.

فأقبل آدم على الولد الطيب، السلام على الولد الطيب، السلام على الولد الطيب، السلام على الخلق الطيب، أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك في ابنك الحسين. ثمّ قام نوح وإبراهيم وموسى وعيسى الله فقالوا: كقوله كلّهم، يُعزّونه في ابنه الحسين الله الحسين الله الحسين الله المسين الله الحسين الله الحسين الله الحسين الله المسين المسين المسين المسين المسين المسين المسين المسين المسين الله المسين المس

ثمّ قال النبي اللَّيِّةِ: يا أبي آدم، ويا أبي نوح، ويا أبي إبراهيم، ويا أخي موسى، ويا أخي موسى، ويا أخي عيسى؛ اشهدوا، وكفى بالله شهيداً، على أُمّتي بما كافئوني في ابنـي وولدى من بعدى.

فدنا منه ملك من الملائكة، فقال: قطّعت قلوبنا يا أبا القاسم. أنا الملك الموكل بسماء الدنيا أمرني الله تعالى بالطاعة، فلو أذنت لي أنزلتها على أمتك؛ فلا يبقى منهم أحد.

ثمّ قام ملك، فقال: أنا ملك البحار... فإن أذنت أرسلتها عليهم.

فقال اللَّهَيِّةِ: يا ملائكة ربّي... فإنّ لي ولهم موعداً لن أخلفه.

فلصق بي ملك ليذبحني؛ فناديته: يا أبا القاسم، أجرني وارحمني.

قال الشُّخْتُ: أنت من السبعين رجلاً؟!

قلت: نعم، فألقى يده في منكبي وسحبني على وجهي، وقال: لا رحمك الله، ولا غفر لك. أحرق الله عظامك بالنّار.

فلذلك آيست من رحمة الله.

فقال الأعمش: قلت: إليك عنّي! فإنّي أخاف أن أُعاقب من أجلك... إلخ. '

١. نور الأبصار: ص١٢٥.

فصل في بعض ما عوقب به قتلة الحسين عَلَيْشٌ في الدنيا

ابتلاء قتلته

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: عن الزهري: لم يبق ممّن قتله _ أي، الإمام الحسين على الله عن عوقب في الدنيا؛ إمّا بقتل، أو عمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدّة يسيرة. \

ورواه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة. ٢

وروى الخوارزمي في مقتله، قال: وروي عن مينا، إنّه قال: ما بقي مـن قتلــة الحسين ﷺ أحد لم يُقتل إلاّ رمى بداء في جسده قبل أن يموت. "

اللهمّ، أظمأه

روى الخوارزمي في مقتله: بسنده عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رجل من أبان بن دارم يقال له «زرعة» شهد قتل الحسين على ورماه بسهم فأصاب حنكه، فجعل على يتلقى الدم بكفّه فيرمي به إلى السماء، وذلك أنّ الحسين على دعا بماء ليشرب، فلمًا رماه ـ الخبيث _ حال بينه وبين الماء فقال على اللهم، أظمأه. اللهم، أظمأه.

وقال: فحدثني من شهده وهو يجود: إنّه يصيح من الحرّ في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج؛ وهو يقول: إسقوني؛ أهلكني العطش. فيــؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء، واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم؛ فيـشربه ويعـود فيقول: إسقوني؛ أهلكنى العطش! فانقد بطنه كانقداد البعير.

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٢.

٢. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٣ ب٦٠.

٣. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص١٠٣.

وذكر أعثم الكوفي سمّاه عبد الـرحمن الأزدي، وقـال: فقـال الحـسين ﷺ: اللَّهمّ، اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً.

قال القاسم بن الأصبغ: قد رأيتني عند ذلك الرجل وهو يـصيح العطش، والماء يُبرَد له فيه السكر، والأعساس فيها اللبن، وهو يقول: ويلكم! اسقوني قـد قتلنى العطش! فيُعطى القلَّة، والعسِّ، فإذا نزعه من فيه؛ يصيح: إسقوني!! وما زال حتّى انقد بطنه، ومات أشر ميتة. ١

ورواه مُحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبي. وابن حجر في صواعقه. وابـن عساكر في تاريخ دمشق. والصفدي في الوافي بالوفيات. وابـن أبـي الـدنيا فـي مجابوا الدعوة. ٢

اللهمّ، إقتله عطشاً

روى ابن الأثير في الكامل، قال:

ونادي عبد الله بن أبي الحصين الأزدي _وعداده في بجيلة _: يا حسين! أما تنظر إلى الماء كأنَّه كبد السماء؛ لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطـشاً. فقـال الحسين عُللهُ: اللهم، إقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً. قال: فمرض فيما بعد، فكان يشرب ماء القلَّة ثمّ يقيء، ثمّ يعود فيشرب حتى يتغرغر، ثمّ يقيء، ثـمّ يـشرب؛ فما يروي، فما زال كذلك حتى مات."

١. مقتل الحسين عليه: ج٢ ص٩١.

٢. ذخائر العقبي: ص١٤٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٦. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٢. الوافي بالوفيات: ج١ ص١٧٦٣، ترجمة الحسين بن على بن أبي طالب علم بحبابوا الدعوة: ج١ ص٩٨ رقم۵۸.

٣. الكامل في التاريخ: ج٣ ص٢٨٣.

٢٩٧ موسوعة الأنوار/ج٦

ورواه إبن حجر في الصواعق المحرقة. ١

لا أرواك الله

روى الطبراني في المعجم الكبير: بسنده عن عبـد الـسلام بـن حـرب، عـن الكلبي، قال: رمى رجل حسين الله وهو يشرب، فشق شدقه، فقال الله الله أرواك الله. قال: فشرب حتّى تفطّر بطنه. ٢

ورواه الخوارزمي في مقتله. والمحبّ الطبري في ذخائره. "

صار معتوهاً

روى الخوارزمي في مقتله، قال: وأخذ مالك بن نسر الندي درعه عَلَيْهُ؛ فيصار معتوهاً، وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة مظلمة، فيها ريح حمراء، لا يُرى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبشوا بذلك ساعة، ثم انجلت عنهم.

مَن سلب برنسه، وعمامته ﷺ

روى الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة، قال: قال أبو مخنف: لمّا أخذ الكندي عمامة الحسين عليه قالت زوجة الكندي: ويلك قتلت الحسين وسلبت ثيابه؟ فوالله لا جمعت معك في بيت واحد، فأراد أن يلطمها فأصاب

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٦.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٤ رقم ٢٨٤١، ترجمة الحسين بن على بن أبي طالب تَطْكُ.

٣. مقتل الحسين عَلِيُّة: ج٢ ص٩٤. ذخائر العقبي: ص١٤٤.

٤. مقتل الحسين تكليه: ج٢ ص٣٧.

بعض ما عوقب به قتلة الحسين ﷺ في الدنيا.....

مسمار يده فقطعت يده من المرفق ولم يزل كان فقيراً. ا

وروى الخوارزمي في مقتله، قال: وجاء الكندي فأخذ البرنس وكان خراً، فلمًا قدم به بعد ذلك على امرأته أمّ عبد الله ليُغسله من الدم، قالت لـه امرأته: أتسلب ابن بنت رسول الله لله تبرك بيتي!؟ أخرج عني؛ حشا الله قبرك ناراً. وذكر أصحابه: إنّه يبست يداه، ولم يزل فقيراً بأسوأ حال إلى أن مات.

قطع الله يديك، ورجليك

روى الخوارزمي في مقتله، قال: ورُثي رجل بــلا يــدين، ولا رجلــين، وهــو أعمى، يقول: ربّي نجّني من النار!

فقيل له: لم تبق عليك عقوبة وأنت تسأل النجاة من النّار؟!

قال: إنّي كنت فيمن قاتل الحسين بن علي الله في كربلاء، فلمّا قُتل رأيت عليه سروايل وتكّة حسنة، وذلك بعدما سلبه الناس، فأردت أن أنتزع التكّة؛ فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها؛ فقطعت يمينه، شمّ أردت انتزاع التكّة؛ فرفع شماله ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها؛ فقطعت شماله، ثمّ هممت بنزع السراويل؛ فسمعت زلزلة، فخفت وتركته، فألقى الله عليّ النوم، فنمت بين القتلى، فرأيت كأن النبي محمد الله الله ومعه على وفاطمة والحسن الله فأخذوا رأس الحسين القيل فقبلته فاطمة الله، وقالت: يا بين، قتلوك؛ قتلهم الله. وكأنه الله يقول: ذبحني شمر، وقطع يدي هذا النائم. وأشار إلى الله المنابق الله الله الله المنابق المنابق الله المنابق النائم.

فقالت فاطمة: قطع الله يديك، ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النار.

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص٨٢ ب٦٦.

٢. مقتل الحسين تخلط: ج٢ ص٣٥.

فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً؛ سقطت يداي ورجلاي منّي، فلم يبق من دعائها إلاّ النّار. '

لا لسان له، ولا عقل

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: وقال الحجّاج يوماً: من كان له بلاء، فليقم. فقام قوم يذكرون خدمتهم لبني أُميّة، وقام سنان بن أنس، وقال: أنا قاتـل الحسين. ثم رجع إلى منزله فاعتقل لسانه، وذهب عقله، فكـان يأكـل ويُحـدث في مكانه.

ورواه الطبري في منتخب الذيل المذيل. وقريباً منه رواه المرزوي في مسائل أحمد. ⁷

الزمِن المُقعَد

روى الخوارزمي في مقتله، قال: وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين على الحسين الله وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة. وأخذ سراويله الله بحير بن عمرو الجرمي؛ فصار زمناً مقعداً من رجليه.

مَن سُقي قطراناً

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله

١. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص١٠٢.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۳۱.

٣. منتخب الذيل المذيل: ص٥٢١. مسائل أحمد: ص٩٣. باب ذكر الفتن من بني أُميّة.

مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٣٧.

يحيى إبنا البنا في كتابيهما، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكــازروني، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ، قال: قَرئ على أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري النحوي وأنا حاضر، نا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري، نا هارون بن حاتم أبو بشر، نا عبد الرحمن بن أبي حمّاد، نا الفضل بن الزبير، قال: كنت جالساً عند شخص؛ فأقبل رجل فجلس إليه رائحته رائحة القطران! فقال له: يا هذا! أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قطّ. قال: فما هذه الرائحة؟! قال: كنت ممّن شهد عسكر عمر بن سعد؛ وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلمًا جنّ علىّ الليل، رقدت فرأيت في نومي رسول الله الله الله الله الله الله وعلى يُسقى القتلى من أصحاب الحسين، فقلت له: إسـقنى. فأبي! فقلت: يا رسول الله، مُره يُسقيني. فقال: ألست ممّن عاون علينا!؟ فقلت: يا رسول الله، والله، ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، ولكنَّى كنت أبيعهم أوتاد الحديد. فقال: يا على، إسقة. فنــاولني قعبــاً مملــوءاً قطرانــاً، فشربت منه قطران، ولم أزل أبول القطران أياماً ثمّ انقطع ذلك البول عنى، وبقيت الرائحة في جسمي. فقال له السُّدّي: يـا عبـد الله! كَـلُّ مـن بـرّ العـراق، واشرب من ماء الفرات؛ فما أراك تعاين محمداً للله الله ألله ألله أله أ

وروى الخوارزمي في مقتله، قال: وحدثنا عين الأئمة أبو الحسن بن علي بن أحمد الكرباسي، إملاء... إلى أن قال: حدثنا عيسى بن زيد بن حسين، عن أبي خالد، عن زيد، قال: قال الحسن البصرى:

كان يُجالسنا شيخ نُصيب منه ريح القطران! فسألناه عن ذلك؟! فقال: إنّي كنت فيمن منع الحسين بن علي عليه عن الماء، فرأيت في منامي كأن الناس قد

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۵۸.

حُشروا، فعطشت عطشاً شديداً، فطلبت الماء، فإذا النبي للنِّيل وعلى وفاطمة والحسن والحسين علل الحوض.

فقال: اسقوه. فلم يُسقنى أحد.

فقال ثانياً: فلم يُسقنى أحد.

فقال ثالثاً، فقيل: يا رسول الله، إنَّه ممَّن منع الحسين عَلَاللهُ من الماء.

فقال الشُّخَّةِ: اسقوه قطراناً. فأصبحت أبول القطران، ولا أكل طعاماً إلا وجدت منه رائحة القطران، ولا أذوق شراباً إلاّ صار في فمي قطراناً. ^ا

إسود وجهه

روى سبط ابن الجوزي في التذكرة، قال: وحكمي هشام بن محمد، عن القاسم بن الأصبغ المجاشعي، قال:

لمًا أَتَى بالرؤوس إلى الكوفة، إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قــد علّــق فــى لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنَّه القمر ليلة بدر، والفرس يمرح، فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض!

فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: رأس العبّاس بن على. ٢

قلت: ومن أنت؟

مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص١٠٢.

٢. هذا غير مُطابق؛ فالعباس تَكلُّك كان ملتحياً. ويمكن أنَّه كان رأس أحد إخوته الآخرين. فاشــتبه الأمــر على حامله.

بعض ما عوقب به قتلة الحسين ﷺ في الدنيا.....

قال: حرملة بن كاهل الأسدي.

فلبثت أياماً، وإذا بحرملة وجهه أشدٌ سواداً من القار! فقلت لــه: لقــد رأيتــك يوم حملت الرأس وما في العرب أنظر وجهاً منك!

فبكى ـ اللعين ـ وقال: والله، منذ حملت الرأس وإلى اليوم؛ ما تمرَ عليّ ليلـة إلاّ واثنان يأخذان بضبعي ثمّ ينتهيان بي إلـى نـار تـأجّج؛ فيـدفعاني فيهـا وأنـا أنكص فتسفعنى كما ترى، ثمّ مات على أقبح حال '. '

وهذا ذكره ملخصاً القندوزي في ينابيع المودة. والشبلنجي في نور الأبـصار. والنبهاني في جامع كرامات الأولياء، ولكنّه يعـزو الأمـر إلـى رجـل، والـرأس المحمولة، هي رأس الحسين عليه "."

صار مجذوماً

روى الخوارزمي في مقتله، قال: وأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي، فاعتمّ بها؛ فصار مجذوماً. '

صار فحمة

روى الخوارزمي في مقتله، قال: قال أبو عبد الله غلام الخليل: حدَّثنا يعقوب ابن سليمان، قال:

كنت في ضيعتي، فصلّينا العتمة، وجعلنا نتذاكر قتل الحسين ﷺ، فقال رجــل

١. والأصحّ؛ إنّه قتله المختار بأشدّ قتلة.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٩١.

٣. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٤ ب٦٠. نور الأبصار: ص١٢٣. جامع كرامات الأولياء: ج١ ص١٣١.

٤. مقتل الحسين عليه: ج٢ ص٣٧.

من القوم: ما أحد أعان عليه إلا أصابه بلاء قبل أن يموت. فقال شيخ كبيس من القوم: أنا ممّن شهدها وما أصابني أمر كرهته إلى ساعتي هذه! وخنا السراج، فقام يُصلحه؛ فأخذته النار وخرج مبادراً إلى الفرات؛ وألقى نفسه فيه، فاشتغل وصار فحمة.'

وفيه أيضاً: بسنده عن عبيد بن حمّاد، عن عطاء بن مسلم، قال: قال السئدي: أتيت كربلاء أبيع البز بها، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشينا عنده، فذكر قتل الحسين عليه المقلم، فقلت: ما شرك أحد في قتله إلا مات بأسوء ميتة.

فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق؟ فأنا ممّن شرك في قتله. فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتّقد بنفط، فذهب ليُخرج الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب ليُطفئها بريقه، فذهبت النار بلحيته، فعدا وألقى نفسه في الماء، فرأيته والله، كأنّه حممة ٢٠٠٠

وابن عساكر في تاريخ دمشق قال:

وقال أحد موالي بني سلامة: كنّا في ضيعتنا بالنهرين، وكنّا نتحدَث بالليل بأنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين ﷺ إلاّ أصابته بليّة قبل أن يخرج من الـدنيا، فقال رجل من طى كان معنا: هو أعان على قتله وما أصابه إلاّ خير!

قال: فخبأ السراج فقام الطائي يُصلحه؛ فعلقت النار في سبّابته، فأخذ يُطفيها بريقه؛ فأخذت بلحيته، فمرّ يعدو نحو الفرات، فرمى بنفسه في الماء، فأتبعناه فجعل إذا انغمس في الماء؛ رفرفت النار عليه، فإذا ظهر؛ أخذته حتى قتلته. أ

١. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٦٢.

٢. حمة: الفحمة.

٣. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٩٨.

٤. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٣٢.

بعض ما عوقب به قتلة الحسينﷺ في الدنيا.....

وابن حجر الهيثمي في الصواعق قال:

وأخرج أبو الشيخ: إن جمعاً تذاكروا: إنه ما من أحد أعان على قتل الحسين على المن أحد أعان على قتل الحسين الله إلا أصابه بلاء قبل أن يموت، فقال شيع: أنا أعنت وما أصابني شيء، فقام ليصلح السراج فأخذته النار، فجعل ينادي: النار النار، وانغمس في الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات.

ثم قال: ونقل سبط ابن الجوزي، عن السدي: إنه أضافه رجل بكربلاء، فتذاكروا أنه ما شارك أحد في دم الحسين علله إلا مات أقبح موتة، فكذّب المضيّف بذلك، فقام آخر الليل يُصلح السراج؛ فوثبت النار في جسده فأحرقته. قال السدي: فأنا والله، رأيته كأنه حميمة. السراح، السراح، فوثبت النار في الله كانه حميمة المسادي:

ورواه العسقلاني في تهذيب التهذيب، ومبارك بن الأثير في المختار. والمحب الطبري في ذخائر العقبى. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. وسبط ابن الجوزي في تذكرته. والزرندي في نظم درر السمطين. والقندوزي في ينابيع المودة. وابن الصبّان في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشبلنجي. والذهبي في سير أعلام النبلاء.

في وجهه النار

روى الخوارزمي في مقتله: بسنده عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧١.

تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٥٣. المختار في مناقب الأخيار: ص٣٢. ذخائر العقبي: ص١٤٥. كفايـة
الطالب: ص٢٧٩. تـذكرة الحـواصّ: ص٢٩٢. ونظـم درر الــــمطين: ص٢٢. وينـابيع المـودّة: ج٣
ص٢٢٠. وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشبلنجي: ص١٩١. وسير أعلام النـبلاء: ج٣
ص١١.

عبيد الله بن زياد، قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زيادات حين قتل الحسين على وجهه. فقال: هل الحسين على وجهه. فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرنى أن أكتم ذلك. أ

ورواه الطبراني في المعجم الكبير. والهيثمي في مجمع الزوائد[.].

الأفعى في منخره

روى الترمذي في صحيحه، قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، قال: لمّا جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، نُضدت في المسجد في الرحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت؛ فإذا حيّة قد جاءت تخلّل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيئة ثمّ خرجت، فذهبت تغيّبت، ثمّ قالوا: قد جاءت، قد جاءت؛ ففعلت ذلك مررتين أو ثلاثاً. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه الخوارزمي في مقتله. وابن الأثير في أسد الغابـة. والـذهبي فـي سـير أعــلام النـبلاء، وتــاريخ الإســلام. وابــن منظــور فــي مختــصر تــاريخ دمــشق. والمباركفوري في تحفته. ومحبّ الدين الطبري في ذخائره. أ

ورواه القرطبي أيضاً في التذكرة، وقال:

١. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٨٧.

۲. مجمع الزوائد: ج۹ ص۱۹٦.

٣. الجامع الصحيح: ج١٣ ص١٩٧ رقم ٣٧٨٠.

مقتل الحسين تكليم: ج٢ ص ٨٤. أسد الغابة: ج٢ ص ٣٢. سير أعـلام النـبلاء: ج٣ ص ٣٥٩. وتـاريخ الإسلام: ج١ ص ٥٩٩. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص ٢١١٧. تحفة الآحوذي: ج١٠ ص ١٧٨. ذخائر العقبى: ص ١٢٨.

قال العلماء: وذلك مكافأة لفعله برأس الحسين عَلَيْكُ ، وهي من آيات العذاب الظاهرة عليه، ثمّ سلَّط الله عليهم المختار؛ فقتلهم حتى أوردهم النار؛ و ذلك أنّ الأمير مذحج بن إبراهيم بن مالك لقى عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل، وعبيد الله في ثلاثة و ثلاثين ألفاً، وإبراهيم في أقل مــن عــشرين ألفــاً. فتطاعنوا بالرماح، وتراموا بالسهام، واصطفقوا بالسيوف إلىي أن اخـتلط الظـلام، فنظر إبراهيم إلى رجل عليه بـزّة حـسنة، ودرع سابغة، وعمامـة خـز دكناء، وديباجة خضراء من فوق الدرع، وقد أخرج يده من الديباجة ورائحـة المـسك تَشمّ عليه، وفي يده صحيفة له مذهبة، فقصده الأمير إبراهيم لا لشيء إلا لتلك الصحيفة، والفرس الذي تحته، حتى إذا لحقه لم يلبث أن ضربه ضربة كانت فيها نفسه، فتناول الصحيفة، وغار الفرس، فلم يقدر عليه، ولم يبصر الناس بعضهم بعضاً من شدّة الظلمة؛ فتراجع أهل العراق إلى عسكرهم، والخيل لا تطأ إلا على القتلي، فأصبح الناس وقد فقد من أهل العراق ثلاثة و سبعون رجــلا، و قُتل من أهل الشام سبعون ألفاً

> أو يزيدون قبل وقت العشاء فيتعشوا منهم بسبعين ألفا

فلمًا أصبح؛ وجد الأمير الفرس رده عليه رجل كان أخذه؛ ولمّا علم أنّ الذي قَتل هو عبيد الله بن زياد؛ كبّر، وخر ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجرى قتل على يدي. فبعث به إلى المختار زيادة على سبعين ألف رأس في أوّلها أشـدّ رؤوس أهل الفساد؛ عبيد الله المنسوب إلى زياد!

قال المؤلِّف: فقلت هذا من كتاب مرج البحرين في مزايد المشرقين والمغربين للحافظ أبي الخطَّاب بن دحية ﷺ. ا

١. التذكرة في أحوال الموتى والآخرة: ج١ ص٦٤٣.

وروى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: جاءت حيّة فتخلّلت الرؤوس حتىي دخلت في منخره، ثمّ خرجت. فعلت ذلك مرتين أو ثلاث، وكان نصبها _ يعني، الرؤوس _ في محلّ رأس الحسين ﷺ، ذكره الشيخ عبد الرحمن الأجهوري في كتابه مشارق الأنوار.'

ورواه القندوزي فيي ينابيع المبودّة. وابن الـصبّان في إسـعاف الـراغبين. والزرندي في نظم درر السمطين. ّ

مَن طُمست عيناه

روى أحمد بن حنبل في الفضائل، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، نــا عبد الملك بن عمرو، قال: حدَّثنا قرَّة، قال: سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبُّوا عليًّا ولا أهل هذا البيت _ يعني، آل بيت النبي ﷺ _ إنّ جاراً لنا من بني الهجيم، قدم من الكوفة، فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق؛ إنَّ الله قتله _ يعني، الحسين بن علي ﷺ ـ قال: فرماه الله بكوكبين في عينه؛ فطمس الله بصره. "

ورواه الطبراني في المعجم الكبير. والهيثمني في مجمع الزوائد، ثم قال: ورجاله رجال الصحيح. والمحبّ الطبري في ذخـائره. والكنجـي الـشافعي فـي كفاية الطالب. وابن حجر في الصواعق المحرقة. والقرماني فيي أخبـار الـدول، قال: وتكلُّم رجل في الحسين علله بكلمة؛ فرماه الله بكوكب من السماء. والزرندي في نظم درر السمطين. وابـن الأثيـر فـي المختـار. والعـسقلاني فـي

١. نور الأبصار: ص١٢٦.

٢. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٧ ب٦٠. إسعاف الراغبين: ص١٨٥. نظم درر السمطين: ص٢٢٠.

٣. فضائل الصحابة: ج٢ ص٥٧٤ رقم ٩٧٢.

تهذيب التهذيب. والذهبي في سير أعلام النبلاء، وفي تاريخ الإسلام.'

وروى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، قال:

وحكى الواقدي عن ابن الرمّاح، قال: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين بن علي علي الله عن ذهاب بصره؟

قال: كنت في القوم، وكنًا عشرة، غير أنّي لم أضرب بسيف، ولم أطعن برمح، ولا رميت بسهم؛ فلمّا قُتل الحسين عليه وحُمل رأسه، رجعت إلى منزلي وأنا صحيح، وعيناي كأنّهما كوكبان؛ فنمت تلك الليلة، فأتاني آت في المنام؛ وقال: أجب رسول الله اللهالية.

فقال: لا سلّم الله عليك، ولا حيّاك يا عدو ّ الله! الملعون! أما اسـتحييت منّـي؛ تهتك حرمتي، وتقتل عترتي، ولم ترع حقّي؟

قلت: يا رسول الله، ما قاتلت.

قال: نعم، ولكنّك كثّرت السواد.

وإذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين ﷺ، قال: اقعـد. فجثـوت بـين يديـه،

١. المعجم الكبير: ج٢ ص١١٢ رقم ٢٨٣٠. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٦. ذخائر العقبي: ص١٤٥. كفاية الطالب: ص٢٩٦. السواعق المحرقة: ج٢ ص٢٠٥. أخبار الدول: ص١٠٩. نظم درر السمطين: ص٢٢٠. المختار في مناقب الأخيار: ص٢٢. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٥٣. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢١٨، وفي تاريخ الإسلام: ج٢ ص٣٤٨.

فأخذ مروداً وأحماه، ثمّ كحّل به عيني؛ فأصبحت أعمى كما ترون. ا

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار. وابن حجر في صواعقه. والحضرمي في رشفة الصادي. ٢

وروى الخوارزمي في مقتله، قال:

وقال: ابن رمّاح: لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين ﷺ؛ فكان النــاس يأتونه ويسألونه عن سبب ذهاب بصره؟

فقال: إنّي كنت شهدت قتله _ يعني، الحسين ﷺ _ عاشر عشرة، غير أنّي لـم أضرب، ولم أطعن، ولم أرم، فلّما قُتل ﷺ رجعت إلى منزلي، فـصلّيت العـشاء الآخرة ونُمت، فأتانى آت فى منامى؛ وقال لى: أجب رسول الله ﷺ.

فإذا النبي الله الله على الصحراء، حاسر عن ذراعيه، آخذ بحربة، ونطع بين يديه، وملك قائم لديه، في يده سيف من نار؛ يقتل أصحابي، فكلّما ضرب رجلاً منهم ضربة؛ إلتهبت نفسه ناراً.

فدنوت من النبي الله الله على الله عليك يا رسول الله. فلم عليك يا رسول الله. فلم يردّ علي إومكث طويلاً مطرقاً، ثمّ رفع رأسه وقال لي:

يا عدو الله! انتهكت حرمتي، وقتلت عترتي، ولم ترع حقّي، وفعلت وفعلت؟ فقلت له: يا رسول الله، والله، ما ضربت سيفاً، ولا طعنت رمحاً، ولا رميت سهماً!

فقال الْشَيْقَ: صدقت، ولكنَّك كثّرت السواد. ادن منّي.

فدنوت منه، فإذا طشت مملوء دماً.

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٨١.

٢. نور الأبصار: ص٢٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٧٢. رشفة الصادي: ص٢٩١.

بعض ما عوقب به قتلة الحسين ﷺ في الدنيا.....

فقال النَّقِيَّة: هذا دم ولدي الحسين، فكحّلني منه، فانتبهت ولا أبصر شيئاً حتى الساعة.

مَن صار كلباً

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً، نا عبد العزيز بن أحمد، نا أسد بن القاسم الحلبي، قال: رأى جدي صالح بن الشخام _ بحلب وكان صالحاً ديّناً _ في النوم كلباً أسود وهو يلهث عطشاً، ولسانه قد خرج على صدره، فقلت: هذا كلب عطشان؛ دعني أسقه ماءً؛ أدخل فيه الجنّة، وهممت لأفعل بذلك؛ فإذا بهاتف يهتف من ورائه؛ وهو يقول: يا صالح، لا تُسقه! هذا قاتل الحسين بن علي؛ أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة. "

ورواه المزّي في تهذيب الكمال."

١. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص١٠٤.

٢. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٥٩، ترجمة الإمام الحسين علله.

٣. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٤٦، ترجمة الإمام الحسين علالله.

فصل في بعض خطبه على وكلماته الدرية المروية في كتب العامة

الغاية من الخلق

قال الإمام الحسين عَلْالله:

أيّها الناس، إنّ الله ما خلق الخلق إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه؛ عبدوه، واستغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه. فقال رجل: يا ابن رسول الله، فما معرفة الله ﷺ!؟ فقال ﷺ: معرفة أهل كلّ زمان إمامه الذي يجب عليهم طاعته. أ

عبادة الأحرار

وقال ﷺ: إنّ قوماً عبدوا الله رغبة؛ فتلك عبادة التجّار. وإنّ قومـاً عبــدوا الله رهبة؛ فتلك عبادة العبيد. وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً؛ فتلك عبادة الأحرار.

وهي أفضل العبادة. ٢

إلزموا مودتنا

وقال ﷺ: إلزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّ من لقي الله وهـو يودّنـا؛ دخـل فـي شفاعتنا. " شفاعتنا. "

من أحبّنا لله

وقال ﷺ: من أحبّنا للدنيا؛ فإن صاحب الدنيا يُحبّه البرّ والفاجر. ومـن أحبّنـا شه؛ كنّا نحن وهو يوم القيامة كهاتين. وأشار بالسبّابة والوسطى. أ

١. درّ بحر المناقب لإبن حسنويه: ص١٢٨.

٢. أهل البيت الله الله علم: ص٤٣٧.

٣. الكواكب الدريّة للمناوي: ج١ ص٥٧.

٤. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١٢٥ رقم ٢٨٨٠.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّية المرويّة في كتب العامّة

من والانا

وقال ﷺ: ومن والانا؛ فلجدّي ﷺ والى. ومن عادانا؛ فلجدّنا عادى. ۗ

تساقط الذنوب

وقال ﷺ: من أحبّنا؛ نفعه الله بحبّنا وإن كان أسيراً في الـديلم. وإنّ حبّنـا لتساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق. "

من هو العالم

وقال ﷺ: لو أن العالم كل ما قال أحسن وأصاب؛ لأوشك أن يجن من العجب، وإنّما العالم من يكثر صوابه. أ

خير المال

وقالﷺ: خير المال ما وقي به العرض.°

۱. تاریخ دمشق: ج۱۴ ص۱۸۶.

٢. ينابيع المودّة: ج٢ص٣٧٤ ب٥٨.

٣. المناقب للمغازلي: ص٤٠٠ - ٤٥٤.

٤. محاضرات الأدباء: ج١ ص٥٠.

٥. التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص٣٠.

٣١٥ موسوعة الأنوار/ج٦

لو عقل الناس

وقال ﷺ: لو عقل الناس، وتصوّروا الموت بصورته؛ لخربت الدنيا. ا

أجود الناس

وقال ﷺ: أيّها الناس، من جاد ساد، ومن بخل رزل. وإنّ أجــود النــاس مــن أعطى من لا يرجوه. ٢

وقال ﷺ: من جاد ساد، ومن بخل رذل، ومن تعجّل لأخيـه خيـراً وجـده إذا قدم إلى ربّه غداً. "

لو عقل الناس

وقال ﷺ: لو عقل الناس، وتصوّروا الموت بصورته؛ لخربت الدنيا. ُ

من نعم الله

قال ﷺ: وإنّ حواثج الناس إليكم من نعم الله علميكم، فـلا تملّـوا مـن تلـك النعم؛ فتعود عليكم نقماً. °

وقال ﷺ: حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم؛ فتعدموها. وصاحب الحاجة لم يُكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن ردّه. والحلم

١. محاضرات الأدباء للراغب: ج٢ ص٤٥٨.

٢. نهاية الإرب للنويري: ج٣ ص٢٠٥.

٣. الكواكب الدريّة للمناوي: ج١ ص٥٧.

٤. محاضرات الأدباء للراغب: ج٢ ص٤٥٨.

٥. الكواكب الدريّة للمناوى: ج١ ص٥٧.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّية المرويّة في كتب العامّة

زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والإستكثار صلَف، ' والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة الدناءة شرّ، ومجالسة أهل الفسوق ريبة. '

من ثواب الإطعام

وقال ﷺ: لئن أُطعم أخاً لي مسلماً، أحبّ إليّ من أن أعتق أفقاً مـن النـاس، قيل: وكم الأفق؟ قالﷺ: عشرة آلاف. "

عندما رأى القبور

وقال ﷺ لمّا رأى القبور: ما أحسن ظواهرها؛ وإنّما الدواهي في بطونها. فالله الله عباد الله! لا تشتغلوا بالدنيا، فإنّ القبر بيت العمل، فاعملوا ولا تغفلوا. وأنشد:

يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الأمل المرت ياتى بغتة والقبر صندوق العمل

وقال ﷺ: موت في عزّ خير من حياة في ذلّة. '

من أشرف الناس

وقال له رجل: مَن أشرف الناس؟

فقال ﷺ: من اتَّعظ قبل أن يوعظ، واستيقظ قبل أن يوقظ.

فقال الرجل: أشهد أنّ هذا هو السعيد.°

١. الصَّلَف: مجاوزة القدر في الضرف والبراعة، والإدعاء فوق ذلك تكبّراً. لسان العرب لابن منظور: ج٩
 ص١٩٦ «مادة صلف».

٢. وسيلة المآل لباكثير الحضرمي: ص١٨٣.

٣. الفنون لأبي الوفاء: ص١٩٥.

٤. بستان الواعظين: ص١٩٠.

٥. محاضرات الأدباء: ج٤ ص٤٠٢.

٣١٧ موسوعة الأنوار/ج٦

أذهب الله عنّا الرجس

وروى ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، قال: ذكر ابن سعد عن أبسي يحيى، قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسن والحسين عليه إنكم أهل بيت ملعونون!! فقال له الحسين عليه إلى يابن الملعون! لقد لعن رسول الشهيم أباك وأنت في صلبه. نحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهرنا تطهيرا. أ

حسن اختيار الله

وقيل له ﷺ: إنّ أباذر يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغنى، والسقم أحبّ إليّ من الصحة!

فقال ﷺ: رحم الله تعالى أباذر: أمّا أنا فأقول: من اتّكل على حُسن اختيار الله تعالى له لم يتمنّ غير ما اختاره الله ﷺ له. ٢

انزل عن منبر أبي

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: بسنده عن عبيـد بـن حنـين، قـال: حدثني الحسين بن علي ﷺ، قال: أتيت عمر بـن الخطّاب وهـو علـى المنبـر، فصعدت إليه، فقلت: إنزل عن منبر أبى، واذهب إلى منبر أبيك!

فقال عمر: لم يكن لأبي منبر. وأخذني وأجلسني معه، فجعلت أُقلَب خنصر يدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله، فقال لي: من علّمك؟

فقلت: والله، ما علّمنيه أحد.

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٣٤.

٢. راجع الرسالة القشيرية لإبن هوازن الشافعي: ص٩٨. ونشر المحاسن الفالية في فضل المشايخ الـصوفية لليافعي: ص١٧٩. وإتحاف السادة المتقين للزبيدي الحنفي: ج٩ ص٦٩٣.

بعض خطبه تَكْلِثُهُ وكلماته الدرّية المرويّة في كتب العامّة

قال: يا بني، لو جعلت تغشانا.

قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية، وابسن عمـر بالبـاب، فرجـع ابـن عمـر، ورجعت معه، فلقيني بعد، فقال: لم أرك.

فقلت: إنّي جئت، وأنت خال بمعاوية، وابن عمر بالباب، فرجع ابـن عمـر، ورجعت معه.

فقال: أنت أحقّ بالأذن من ابن عمر، وإنّما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله، ثــمّ أنتم.\

ورواه ابن عساكر في تاريخه. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. وابــن العــديـم فى بُغية الطلب. ً

وروى العجلي في ثقاته، قال: حدثنا أبو مسلم، حدثني أبي أحمد، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي عليه قال: صعدت إلى عمر وهو على المنبر؛ فقلت: إنزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك! قال: من علّمك هذا؟ قلت: ما علّمني أحد. قال: منبر أبيك، والله. منبر أبيك، والله.

وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أنتم. جعلت تأتينا، جعلت تغشانا. "

إلي يا بن الأزرق

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنــا

۱. تاریخ بغداد: ج۱ ص۱۶۱.

تاریخ دمشق: ج ۱۶ ص ۱۷۵. کنز العمّال: ج ۷ ص ۱۰۵. بُغیة الطلب: ج ٦ ص ۲۵۸٤، ترجمة الإمام الحسین ﷺ.

٣. معرفة الثقات: ج ١ ص ٣٠١ رقم ٣١٠، ترجمة الإمام الحسين علله.

سليمان بن إبراهيم بن محمد وسهل بن عبيد الله الغازي وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني ومحمد بن أحمد بن ررا وعبد الرزّاق بن عبد الكريم والقاسم بن الفضل الثقفي، وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا سليمان بن إبراهيم، قالوا: نا محمد بن إبراهيم الجرجاني، نا أبو علي الحسين بن علي، نا محمد بن زكريا، نا العباس بن بكّار، أنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنّه بينما هو يُحدّث الناس؛ إذ قام إليه نافع بن الأزرق أ، فقال له:

يا ابن عباس! تفتي الناس في النملة والقملة؛ صف لي إلهك الذي تعبد؟! فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله. وكان الحسين بن على على السلاساً ناحية، فقال إلى يا ابن الأزرق! قال: لست إياك أسأل!

قال ابن عباس: يا ابن الأزرق! إنَّه من أهل بيت النبوَّة، وهم ورثة العلم.

فأقبل نافع نحو الحسين، فقال له الحسين على الله المنهاج، فاعنا بالإعوجاج، القياس؛ لم يزل الدهر في الإلتباس، سائلا إذا كبا عن المنهاج، ظاعنا بالإعوجاج، ضالا عن السبيل، قائلاً غير الجميل.

يا ابن الأزرق! أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأُعرَفه بما عرَف به نفسه؛ لا يُدرك بالحواس، ولا يُقاس بالناس، قريب غير مُلتصق، وبعيد غير مُنتقص، يُوحد ولا يُبعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

فبكى ابن الأزرق، وقال: يا حسين، ما أحسن كلامك.

قال له الحسين عليه: بلغني أنَّك تشهد على أبي، وعلى أخي بالكفر، وعلى؟! قال ابن الأزرق: أما والله يا حسين، لئن كان ذلك، لقد كُنتم منار الإسلام،

١. أحد رؤوس الخوارج.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّية المرويّة في كتب العامّة٣٢٠

ونجوم الأحكام.

فقال له الحسين عليه إنى سائلك عن مسألة؟

قال: سل.

فسأله عن هذه الآية ﴿وَأَمَّا الَّجِدَارُ فَكَانَ لِمُلَامَيْن يَتِيمَيْن فِي الْمَدِينَةِ﴾.

يا ابن الأزرق! من حفظ في الغلامين؟

قال ابن الأزرق: أبوهما.

قال ابن الأزرق: قد أنبأ الله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ . "

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. '

رثائه لأخيه الحسن اللها

وقال ﷺ على قبر أخيه الحسن ﷺ حينما دفنه بالبقيع:

رحمك الله أبا محمد، إن كنت لتباصر الحقّ مظانّه، وتؤثر الله عند تداحض الباطل في مواطن التقيّة بحسن الرويّة، وتستشف عليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة، وتفيض عليها يدا طاهرة الأطراف، نقيّة الأسرة، وتردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤونة عليك. ولا غرو! وأنت ابن سلالة النبوّة، ورضيع لبان الحكمة، فإلى روح وريحان وجنّة نعيم.

١. سورة الكهف، الآية: ٨٢.

٢. سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۸۳.

٤. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٥٨٦.

٥. عيون الأخبار لإبن قتيبة: ج٢ ص٢١٤، كتاب الزهد.

فصل في بعهن ما ورد فيه َ عَالَيْنِ من الرثاء

فقصائد كُثر قد أُنشدت طوال قرون مضت وهي تحكي صوراً من رثاء الإمام الحسين علله حتى يعذر حصرها وجمعها في هذا المكان، وكذلك المقولات المشحونة بتصاريح الرثاء والتأسئف، لذا آلينا الإكتفاء هنا ببعض ما ورد عن كتب القوم؛ لاستيفاء البحث:

قتيل الطف

قال سليمان بن قتّة يرثى الحسين على الله

وإنّ قتيل الطّف من آل هاشم فإن قتيل الطّف من آل هاشم مررت على أبيات آل محمّد وكانوا لنا غنماً فعادوا رزيّة فلا يبعد الله الديار وأهلها إذا افتقرت قسيس جبرنا وعند يزيد قطرة من دمائنا ألم تر أن الأرض أضحت مريضة

أذلّ رقاباً من قريش فذلّت كماد تعمّت عن هداها فضلّت فالفيتها أمثالها حيث حلّت لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت فقيرها وتقتلنا قيس إذا النّعل زلّت سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت لقتل حسين والبلاد اقشعرّت

١. أنظر موسوعة الإمام الحسين تَكْلِمُ للكلباسي، والتي تقع في أكثر من خمسمائة مجلَّد.

⁽٢) البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٢١١.

بعض ما ورد فيهﷺ من الرثاء

رزء آل محمد علي الله

قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي: أنشدت لبعض الشعراء في مرثية الحسين بن على على الشينة:

لقد هد جسمی رزء آل محمد وتلك الرزايا والخطوب عظام وأبكت جفونى بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى وعظام عظام بأكناف الفرات زكية لهن علينا حرمة وذمام فكم حرّة مسبيّة فاطميّه وكم من كريم قد علاه حُسام لآل رسيول الله صيلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام فشبت وإنى صادق لغلام أفاطم أشجاني بنوك ذوو العلا كأن على الطيبات حرام وأصبحت لا ألتذ طيب معيشة ولا ظل يهنيني الغداة طعام ولا البارد العذب الفرات أسيغه ومالى إلى الصبر الجميل مرام يقولون لى: صبراً جميلاً وسلوة وفي القلب منهم لوعة وسنقام فكيف اصطبارى بعد آل محمد

قبر الحسين عَلَيْهُ

قال الخوافي الشافعي في التبر المذاب: قال السُدي: أول من رشاه عقبة بن عمر العبسى، فقال:

> إذا العين قرت في الحياة وأنتم مررت على قبر الحسين بكربلا وما زلت أبكيه وأرثى لشجوه وناديت من حول الحسين عصائباً

تخافون في الدنيا فاضلم نورها ففاضت عليه من دموعها غزيرها ويسعد عيني دمعها وزفيرها أطافت به من جانبيه قبورها

⁽١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٤ ص٢٦٠، ترجمة الإمام الحسين علله.

وقل لها منّي سلام يزورها يؤدّيه نكباء الرياح دبورها يفوح عليهم مسكها وعبيرها

سلام على أهل القبور بكربلا سلام بأصال العشي وبالضحى ولا بسرح السزوار زوار قسبره

الشهيد ابن فاطمة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: قال أبو مخنف: حدثني عبد السرحمن بسن جندب الأزدي: إنّ عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تنظيم تفقّد أشسراف أهسل الكوفة؛ فلم ير عبيد الله بن الحرّ، ثمّ جاءه بعد أيام حتى دخل عليه، فقال: ايسن كنت يا ابن الحرّ. قال: كنت مريضاً. قال: مريض القلب أو مريض البدن؟ قال: أمّا قلبي فلم يمرض، وأمّا بدني فقد مَن الله علي بالعافية. فقال ابن زياد: كذبت! ولكنّك كنت مع عدونا. قال: لو كنت مع عدوك لرّشي مكاني، وما كان مشل مكاني يخفي!

قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة، قال: فخرج ابن الحرّ، فقعد على فرسه، فقال ابن زياد: أين ابن الحرّ؟ قالوا: خرج الساعة. قال: علي به. وأحضرت الشرط؛ فقالوا له: أجب الأمير. فدفع فرسه، ثمّ قال: أبلغوه أنّي لا آتيه ولله طائعاً أبداً! ثمّ خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي، فاجتمع إليه في منزله أصحابه، ثمّ خرج حتى أتى كربلاء، فنظر إلى مصارع القوم، فاستغفر لهم وأصحابه، ثمّ مضى حتى نزل المدائن، وقال في ذلك:

يقول أمير غادر حقّ غادر الاكنت قاتلت الشهيد بن فاطمة ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمة فيا نسرته الاكل نفس لا تُسدد نادمة وإنّي على أن لم أكن من حماته لذو حسرة ما أن تُفارق لازمة

١. التبر المذاب: ص٩٣.

على نصره سقيا من الغيث دائمة فكاد الحشى ينفض والعين ساجمة سسراعاً إلى الهيجسا حمساة بأسيافهم آساد غيل ضراغمة على الأرض قد أضحت لذلك واجمة لدى الموت سادات وزهرا قماقمة فدع خطة ليست لنا بملائمة فكم ناقم منا عليكم وناقمة إلى فئة زاغت عن الحق ظالمة أشد عليكم من زحوف الديالة أ

سسقى الله أرواح السنين تسآزروا وقفت على أجداثهم ومحالهم لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى خصارمة تآسوا على نصر ابن بنت نبيه فيأن يقتلوا في كلّ نفسس تقية وما إن رأى الراؤون أفضل منهم أيقتلهم ظلماً ويرجوا ودادنا لعمري لقد أرغمتمونا بقتلهم أهم مراراً أن أسير بجعفل فكم والا ذدتكم في كتائسب

> تبيت السكارى من أُميّة نوماً وما ضيّع الإسلام إلا قبيلة وأضحت قناة الدين في كفّ ظالم فأقسمت لا تنفك عيني حزينة حياتي أو تلقى أُميّة جزية

وبالطف فتلى ماينام حميمها تامر نوكاها ودام نعيمها إذا أعوج منها جانب لا يقيمها وعيني تبكي لا يخف سجومها يذلّ بها حتى المات عميمها

١. تاريخ دمشق: ج٢٧ ص ٤٢٠، ترجمة عبيد الله بن الحرّ. ورواه الطبري في تاريخ الأَمم والملـوك: ج٤
 ص ٣٦٠.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۷ ص ٤٢١.

٣٢٧ موسوعة الأنوار/ج٦

أحُسين

روى سبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: وأنشدنا أبو عبد الله محمد بن البنديجي البغدادي، قال: أنشدنا بعض مشايخنا: إن ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلاء، فجلس يبكى على الحسين وأهله، وقال بديهاً:

قسماً يكون الحقّ عنه مسايلي تنفيس كربك جهد بذل الباذل عللا وحدّ السمهري النذابل فبلابلي بين الفري وبابل فاقل من حزن ودمع سايل أحسين والمبعوث جدّك بالهدى لو كنت شاهد كربلا لبذلت في وسقيت حدّ السيف من أعدائكم لكنني أخرت عنك لشقوتي هبني حُرمت النصر من أعدائكم

ثمّ نام في مكانه؛ فرأى رسول الله ﷺ في المنام، فقال له: يا فلان، جـزاك الله عنّي خيراً؛ أبشر فإنّ الله قد كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين ﷺ!

دم الحسين عَلَالِلَّهِ

روى الزرندي الحنفي في نُظمه، قال: وروي: إنّ بعض العلمـــاء كحــَـل عينـــه يوم عاشوراء؛ فعوتب على ذلك، فأنشد:

يـوم اسـتباحوا دم الحـسين يلـبس فيـه الـسواد عـيني وفائل له كحّلت عيناً فقلت: كفّوا أحقّ شيء

عزّ الموت

روى سبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: وقد ذكر جدّي في كتاب التبـصرة،

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٧٢.

٢. نظم درر السمطين: ص ٢٣٠.

وقال: إنّما سار الحسين عَلَيْهُ إلى القوم؛ لأنّه رأى الشريعة قـد دُثـرت، فجـد في رفع قواعد أصلها، فلمّا حصروه؛ قالوا له: إنزل على حكم ابن زياد.

فقال: لا أفعل. واختار القتل على الـذلّ. وهكـذا النفـوس الأبيّـة، ثــمَ أنــشد جدّى ﷺ فقال:

عليهم وعز الموت غير محرم واقع عليه وماتوا ميتة لم تذمّم كلاب الأعادي من فصيح وأعجم وحتف علي في حسام ابن ملجم ولما رأوا بعض الحياة مذلّة أبوا أن يذوقوا العيش والذلّ ولا عجب للاًسد إن ظفرت بها فحربة وحشى سقت حمزة الردى

قتلوا بك التكبير والتهليلا

روى المزّي في تهذيب الكمال، قال: وقال الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني: أنشدني الحاكم أبو عبد الله الحافظ في مجلس الأستاذ أبي منصور الحمشاذي على حجرته في قتل الحسين بن علي تَلْشَا:

محمد متزمّلاً بدمائه تزميلا محمد فتلوا جهاراً عاقدين رسولا قبوا في فتلك التنزيل والتأويلا فتلوا بك التكبير والتهليلا جُاؤوا برأسك يا بن بنت وكأنّما بيك يا بن بنت وكأنّما بيك يا بن بنت فتلوك عطشاناً ولم يستر ويُكبّرون بأن فتلت وإنّما

وروى ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق، قال: حدّث أبو الحسين علي بن محمد الأديب بإسناد له: إنّ رأس الحسين بن علي على لله الله الشام؛ أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه، وطلبوه شهراً حتى وجدوه، فسألوه عن

١. تذكرة الخواصّ: ص٢٧٣.

٢. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٤٨، ترجمة الإمام الحسين علله.

٣٢٩ موسوعة الأنوار/ج٦

عُزلته؟! فقال: أما ترون ما نزل بنا!؟ ثمَّ أنشأ يقول:

مترملا بدمائه ترمیلا فتلوا جهارا عامدین رسولا فی فتلک التنزیل والتأویلا فتلوا بك التكبیر والتهلیلا جاؤوا برأسك يا بن بنت محمد وكأنما بك يا بن بنت محمد فتلوك عطشانا ولم يترقبوا ويكبرون بأن فتلت وإنسا

القبر دلّ على القبر

روى المزّي في تهذيب الكمال، قال: وقال محمد بن زكريا الغلابي: عن عبد الله بن الضحّاك، عن هشام بن محمد: لمّا أُجري الماء على قبر الحسين علله نضب بعد أربعين يوماً، وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابي من بني أسد؛ فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمّه؛ حتى وقع على قبر الحسين عله فبكى وقال: بأبي وأمّى، ما كان أطيبك، وأطيب تربتك ميتاً، ثمّ بكى، وأنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه فطيب تراب القبر دلّ على القبر '

ورواه ابن العديم في بُغية الطلب. ابن عساكر في تاريخه. والذهبي فــي ســير أعلام النبلاء. وابن كثير في البداية والنهاية. "

حياءً من النبي السُّيْكَ

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن محمد بن خالد، قال: قــال إبــراهيم: لو كنت فيمن قتل الحسين ﷺ ثمّ أُدخلت الجنّة؛ لاستحييت أن أنظر إلى وجــه

١. تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٤٨، ترجمة الإمام الحسين كلله.

٢. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص١٠٢٨، ترجمة خالد بن غفران.

٣. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٥٧. في مقتل الحسين تلاش. تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٤٥. سير أعلام النبلاء:
 ج٣ ص٢٠١٧. ترجمة الإمام الحسين تلاش. البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٣.

ورواه الأندلسي في العقد الفريد. والطبراني في المعجم الكبير. والهيثمي فــي مجمع الزوائد. ^٢

تراب قبر الحسين

روى ابن العديم في بُغية الطلب، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي _ إجازة إن لم يكن سماعاً _ قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري، قال: سمعت أحمد _ يعني، ابن محمد العتيقي _ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي، يقول: سمعت جعفراً الخلدي، يقول:

كان بي جرب عظيم كثير، فتمستحت بتراب قبر الحسين على قال: فغفوت، فانتبهت وليس علي منه شيء."

وهذا آخر ما أردنا بيانه من حياة الإمام الحسين بن علي بسن أبي طالب علله وهو الثالث من خلفاء الرسول الله الإثني عشر، الذين أخبر بهم بقوله الله الله يكون بعدى اثنا عشر خليفة. أ

تم بحمد لله تعالى الجزء السادس من خلفاء الحبيب المصطفى النها المناقع المناقع

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۲۳۳.

العقد الفريد: ج٣ ص١٣٨ رقم٢٦، العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم. المعجم الكبير: ج٣ ص١١٢ رقم ٢٨٢٩، ترجمة الإمام الحسين ﷺ. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٥.

٣. بُغية الطلب: ج٦ ص٢٦٥٧.

٤. تذكرة الخواص: ص٢٧٣.

٣٣١ موسوعة الأنوار/ج٦

والخامس من خلفاء الرسول للفِيَّة.

نسأل الله التوفيق والقبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العـالمين، وصــلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قمّ المقدّسة

الفهرس

o	المقدّمة
	فصل في حسبه ونسبه ﷺ
٩	مولده
	تاريخ ولادته ﷺ
١٢	النبي للنخلة يعقّ عنه
١٣	كرامةً لولادته عَنْ الله الله الله الله الله الله الله الل
١٥	اسمه الكريم
١٧	كُنيته المباركة
	ألقابه الشريفة
١٨	عمره الشامخ
۲۱	فصل في بعض ما ورد في حقّه ﷺ من القرآن الكريم
	الآيات المشتركة
۲۳	آية التطهير
۲٤	آيات أخر
۳۱	فصل في بعض ما ورد عن رسول الله الله الله الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
٣٣	حسين منّي، وأنا من حسين
٣٦	خير الناس نسباً
٣٩	رجل من أهل الجنّة
٤٠	سيّد شباب أهل الجنّة
٤٠	بكاؤه يؤذيني
٤٠	نعم الراكب هو
	اللهمّ، إنّي أُحبّه، فأحبّه

TTE	الفهرس
-----	--------

٤٢	Υ	من احبّ حسينا فقد احبّني
٤٢	۲	وفي الصلاة
٤٣	r	فداه لِشَقِكَ بولده إبراهيم
٤٤	٤	النبي لِشَخِّكَ يُدلع له لسانه
٤٤	ξ	عطش الحسين تثلثة
٤٥	به	النبي اللَّهُ اللَّهِ عص لسانه، وشفتيه، ولعا
	1	
٤٦	1	النبي ﷺ يُقبّل فمه
٤٩	١	النبي النُّكِيُّ يحمله ﷺ على عاتقه
٤٩	١	ابن رسول الله لِلْثَهْلِيْنِ
٥٠	·	أمّا الفضائل المشتركة
٥٧	<i>/</i>	فصل في بعض من خصائصه ﷺ
٥٩	١	من شمائله ﷺ
٥٩	١	شبهه بالنبي للنُوْلِينِ
	l	
	·	
	1	
	1	
٦٧	/	· ـ لحملوك على رقابهم
	<i>/</i>	·
	<i>/</i>	*

٦٨	من مروئته ﷺ
	من فيض كرمه ﷺ
Yo	حتّى في يوم عاشوراء
٧٦٢٧	مع غلامه
VV	أنت حرّ لوجه الله
٧٨	وإذا حييتم بتحيّة
٧٨	لمن أنت، وكم غنمك؟
٧٩	من عبادته ﷺ
٧٩	حجّه ماشياً
۸٠	استجابة دعائه
۸٠	دعاؤه على ابن حوزة
۸۲	دعاؤه على مالك بن جريرة
	دعاؤه على جبيرة الكلبي
٨٤	اللهم اقتله عطشاً
	من علمه ﷺ
	من علَّمك؟
	حلقة درسه ﷺ
	علمه ﷺ بشهادته
	علمه تلا بالمغيّبات
	خضابه عظم المستحضية
	فصل في بعض ما ورد في الإخبار عن شهادته ^ي ًا
	أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ
	النبي اللغيَّةِ. يُبكيه
4 ¥	ما المرابع الم

rr7	لفهرس
-----	-------

٩٣	على ﷺ يبكيه قبل استشهاده ﷺ
٩٣	
٩٤	
٩٤	
10	
10	
97	
૧٧	
٩٨	
99	
1	
1	
1	
1.4	
1.8	حديث القارورة
ين ﷺ	
١٠٦	
١٠٧	
١٠٧	
١٠٨	
1.9	
11	
111	
111	

117	زينب بنت جحش
117	أمّ الفضل، زوجة العباس
١١٤	أبو أمامة
110	أنس بن مالك
	المسوّر بن مخرمة
١١٨	سعيد بن جمهان الأسلمي
١١٨	أسماء بنت عميس
119	خالد بن عرفطة
119	كعب الأحبار
١٢٠	عبد الله بن عمر
١٢٠	عبد الله بن الزبير
١٢١	رأس الجالوت
١٢١	عبد الله بن عباس
١٢٣	طرق أخرى
١٢٦	رسائل قوم يقتلوني
	يعتدون علمي
١٢٨	قاتلي كلب أبقع
179	فصل في ملحمة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ.
171	عهيد
١٣٨	معاوية يأخذ البيعة ليزيد
١٤٠	موقف الإمام ﷺ من البيعة
	خروج الإمام ﷺ إلى مكّة
	هل الكوفة يدعون الحسين ﷺ
	کتاب يزيد إلى اين عباس

رس	لفهر
----	------

187	خطبته ﷺ في مكة
١٤٧	ركب الحسين تنطي المسين
١٤٨	قيس بن مسهر الصيداوي
١٤٨٨٤١	سفير الحسين ﷺ
١٥٠	شهادة مسلم بن عقيل المُعْمَالُةُ
107	منزل الصفاح
\0Y	منزل زَروُد
١٥٨	لقاؤه ﷺ زهير بن القين
109	منزل الثعلبيّة
١٦٠	منزل زُبالة
171	لقاؤه ﷺ شيخ من عكرمة
١٦٢	منزل شراف
١٦٧	منزل العذيب
١٧٠	منزل قصر بني مقاتل
١٧١	كتاب ابن مرجانة إلى الحر
١٧٢	لا أبدأهم بقتال
١٧٣	أهذه كربلاء؟!
١٧٤	الدنيا بدل الآخرة
١٧٥	مع عمر بن سعد
\ Y Y	هذا هو الوفاء
١٨٠	ليلة عاشوراء
١٨٢	
١٨٣	خطبته ﷺ يوم عاشوراء
١٨٦	خطبة أخرى له ﷺ

١٨٩	خطبة بُرير
١٨٩	توبة الحرّ الرياحي
191	الحملة الأُولى
197	الحملة الثانية
197	في رحاب الشهداء
197	وهب بن عبد الله الكلبي
198	عمرو بن قرظة الأنصاري
198	جون، مولى أبي ذر
190	شاب قُتل أبوه
	مَن تُقاتلون؟
197	الصلاة في ساحة الجهاد
	مسلم بن عوسجة
	زهير بن القين
	حبيب بن مظاهر
	سويد بن عمرو
	من شهداء أهل البيت ﷺ
	علي الأكبر ﷺ
	القاسم بن الحسن
	العباس واخوته ﷺ
	- قتل الأطفال
	- شهادة الرّضيع
	مهادة عبد الله بن الحسنشهادة
	شهادة الإمام الحسين للشي
	قطع الرؤوس

سين ﷺ٢١٥	فصل في الوقائع التي حدثت بعد شهادة الإمام الح
* \ \ \	أسرى آل محمدﷺ
*1V	خطبة زينب تُلْكُ
Y19	خطبة أمّ كلثوم
Y19	خطبة الإمام زين العابدين ﷺ
YY1	في مجلس ابن مرجانة
YYT	الأُساري مع رؤوس الشهداء!!
YYV	في مجلس يزيداننالله
YYA	خطبة زينبﷺ
۲۳۱	خطبة علي بن الحسين ﷺ
YYY	مدفن الرأس الشريف
۲۳٥	لما سمعوا بقتل الحسين تَكْلَفْهُ
۲۳۵	أمّ سلمة على الله الله الله الله الله الله الله ال
۲۳۵	الحسن البصري
۲۳٦	الربيع بن خثيم
777	رسالة يزيد إلى ابن عبّاس
۲٤١	فصل في بعض الآيات التي ظهرت بعد مقتله ﷺ.
	بكته ﷺ السماء
788	السماء مطرت دماً
7٤٦	التراب الأحمر
	السماء كالعلقة
	إحمرار السماء
	الشمس محمّرّة
	احمرار الآفاق

7	كسفت الشمس
۲0٠	أضطراب الكواكب
۲۰۰	اظلمّت الدنيا
۲۰۰	سالت الحيطان دماً
۲۵۱	دمه ﷺ في السماء
۲۵۱	الدم تحت كلّ حجر
YOY	النيران والمرارة
Y0£	الورس صار رماداً
Y00	الطيب والبرص
Y07	الدنانير صارت خزفاً
Y07	أترجوا أمّة قتلت حسيناً
YOV	من آيات رأسه الشريف ﷺ
YOA	إسلام الراهب
	إسلام اليهودي
٠٢٦	رسول القيصر
777	فصل في حزن العالم على قتل الحسين ﷺ.
777	حزن الملائكة
777	بكاء السماء والأرض
٨٦٨	بكاء الوحش والحوت
Y7A	نوح الجنّ
	حزن الشجر
وعذابهم	فصل في بعض ما ورد في قتلة الحسين ﷺ
	شرّ أمّتك
7.7	388 11 1 1 1 1 2 5 5

327	س	نهرد
727	س	٠,

YAE	انتقام الله لدم الحسين ﷺ
۲۸٥	فاطمة على تطلب بدم الحسين على الله المسلم
۲۸٥	قتلة الحسين تَنْظُيْهُ في النار
٢٨٦	تابوت من نار
YA7	لعين هذه الأمّة
YAV	رجال من السماء
YAA	الذنب الأعظم
دنیا	فصل في بعض ما عوقب به قتلة الحسين ﷺ في ال
790	ابتلاء قتلته ﷺ
790	اللهمّ، أظمأه
797	اللهمّ، إقتله عطشاً
Y9V	لا أرواك الله
Y9V	صار معتوهاً
Y9V	مَن سلب برنسه، وعمامته ﷺ
Y9A	قطع الله يديك، ورجليك
799	لا لسان له، ولا عقل
799	الزمن المُقعَدا
799	مَن سُقى قطراناً
٣٠١	إسودٌ وجهه
٣٠٢	صار مجذوماً
٣٠٢	صار فحمة
٣٠٤	في وجهه النار
	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	هُ: طُمِست عناه

٣١٠	مَن صار كلباً
رويّة في كتب العامّة ٣١١	فصل في بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّية المر
٣١٣	الغاية من الخلق
٣١٣	عبادة الأحرار
٣١٣	إلزموا مودّتنا
٣١٣	من أحبّنا لله
٣١٤	من والانا
٣١٤	تساقط الذنوب
٣١٤	من هو العالم
٣١٤	خير المال
٣١٥	لو عقل الناس
٣١٥	أجود الناس
٣١٥	لو عقل الناس
٣١٥	من نعم الله
٣١٦	من ثواب الإطعام
٣١٦	عندما رأى القبور
٣١٦	من أشرف الناس
٣١٧	أذهب الله عنّا الرجس
٣١٧	حسن اختيار الله
٣١٧	انزل عن منبر أبي
	إليّ يا بن الأزرق
	رثائه لأخيه الحسن ﷺ
	فصل في بعض ما ورد فيه ﷺ من الرثاء
***	قتيا الطف

الفهر سالله الفهر س المستعدد الم